

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



[www.ktbby.com](http://www.ktbby.com)

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة  
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض  
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*



التوحيد  
للصف الثالث المتوسط  
الفصل الدراسي الأول  
كتاب الطالب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الوحدة الأولى

القضاء والقدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### دروس الوحدة

- الدرس الأول:  
الإيمان بالقدر.
- الدرس الثاني:  
مراتب القدر.
- الدرس الثالث:  
الصبر على أقدار الله المؤلمة.
- الدرس الرابع:  
مراتب الناس عند المصيبة.
- الدرس الخامس:  
ما يعين على الصبر.
- الدرس السادس:  
استعمال (لَوْ) في الكلام.

أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تبين حكم الإيمان بالقدر ، وحكم من أنكره .
- ٢ تشرح مراتب الإيمان بالقدر .
- ٣ تستشعر أثر الإيمان بالقدر على الفرد والمجتمع .
- ٤ تطبق ما تدرسه في موضوع الإيمان بالقدر على ما يواجهك من مواقف .
- ٥ تبين أهمية الصبر على أقدار الله ، والآثار المترتبة على الرضا بها .
- ٦ تعدد مراتب الناس حال المصيبة .
- ٧ تستنبط صوراً من مظاهر عدم الرضا بالقدر .
- ٨ تميز بين الاستعمال الحائز والممنوع لكلمة ( لو ) .
- ٩ تستدل على حكم استعمال كلمة ( لو ) .
- ١٠ تحذر من الخوض في القدر .

الأهداف





## الإيمان بالقدر

الدرس الأول

### تمهيد

● ما عدد أركان الإيمان ؟

**ستة:** وهي المذكورة في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حينما سأل النبي ﷺ عن الإيمان قال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قال: "صَدَقْتَ". أخرجه مسلم.

● ما ترتيب الإيمان بالقدر بين أركان الإيمان ؟

هو الركن السادس من أركان الإيمان.



(١) سورة القمر آية ٤٩. (٢) سورة الأحزاب آية ٣٨. (٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تبيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).

## تعريف القدر

القَدْرُ هو: عَلَّمَ اللهُ تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابتَهُ لذلك في اللُّوحِ المحفوظِ، ومشيتُهُ، وخلقُهُ لها.

## وجوب الإيمان بالقدر

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركنٌ من أركان الإيمان الستة، لا يصح إيمان أحدٍ دون أن يؤمن به. ومن الأدلة على ذلك:

١ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(١)</sup>.

قضاء مفضيا لا بد من وقوعه

٢ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾<sup>(٢)</sup>.

٣ حديثُ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في حديثِ جبريلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: «صَدَقْتَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة القمر آية ٤٩. (٢) سورة الأحزاب آية ٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).



## حقيقة الإيمان بالقدر

حَقِيقَةُ الْإِيمَانِ بِالْقَدْرِ: أَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ عَالِمٌ بِمَا سَيَعْمَلُهُ الْعِبَادُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَأَنَّهُ كَتَبَ ذَلِكَ عِنْدَهُ، وَأَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ خَيْرٌهَا وَشَرٌّهَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ، وَاقِعَةٌ بِمَشِيئَتِهِ، وَأَنَّ ضَلَالَتَهُمْ وَاهْتِدَاءَهُمْ كُلُّ ذَلِكَ صَادِرٌ عَنِ مَشِيئَتِهِ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي الْكُونِ شَيْءٌ بِغَيْرِ عِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ<sup>(١)</sup>.

## حكم إنكار القدر

إنكارُ القدرِ كُفْرٌ، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها. ومن الأدلة على ذلك:

- ١ سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن قوم يزعمون أن لا قدر، فقال للسائل: فإذا تقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر حديث جبريل عليه السلام وفيه: أنه قال للنبي: فأخبرني عن الإيمان. قال النبي صلى الله عليه وآله: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورأسه، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»<sup>(٢)</sup>.
- ٢ وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه لا إله إلا الله، يا بني، إنك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»، يا بني إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من مات على غير هذا فليس مني»<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: الدور السنوية في الأجوبة النجدية ١/٣٥٧.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان برقم (٨).

(٣) أخرجه أحمد ٣٧/٣٧٨ (٢٣٧٠٥)، وأبو داود في كتاب السنة، باب في القدر برقم (٤٧٠٠). وهذا لفظه. والترمذي في أبواب القدر، باب رقم (١٧) برقم (٢١٥٥). وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠١٧)، (٢٠١٨). وليس عند أحمد والترمذي قوله صلى الله عليه وآله: «من مات على غير هذا فليس مني».





ما موقف ابن عمر رضي الله عنهما مع منكري القدر؟ وما الفائدة من ذلك؟

أنه بريء منهم، وأنهم براء منهم، **وقال:** والذي يحلف به عبد الله بن عمر، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر.

**والفائدة من ذلك:** أن إنكار القدر كفر، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.

### النهى عن الجدل في القدر

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدل في القدر، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: **خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، فَكَأَنَّمَا يُفَقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: «بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ، تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَّةُ قَبْلَكُمْ».** (١)

وسبب النهي يعود إلى أمرين:

- ١ أن السلامة في التسليم لله تعالى، والتسليم بقضائه وحكمته وعدله، فهو الحكيم في شرعه وأمره ونهيه، كما هو الحكيم في مشيئته وخلقته، فهو الحكيم في أمره الكوني وأمره الشرعي.
- ٢ أن العقول قد يقصر فهمها عن بعض الأمور الخفية، أو كثير منها، وإذا فهمها بعض الناس فقد تخفى على آخرين، فتكون لهم فتنة في الجدل في القدر.

● قال الإمام أحمد: (من السنة اللازمة الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، والإيمان بها، لا يقال له؟ ولا كيف؟).

● قال الأجرى: (لا يحسن بالمسلمين التنقيح والبحث في القدر؛ لأن القدر سر من أسرار الله عز وجل، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به) (٢).

(١) أخرجه أحمد ٢٥٠/١١، وكرره بالأرقام (٦٧٠٢)، (٦٧٤١)، (٦٨٠١)، (٦٨٤٥)، (٦٨٤٦)، وابن ماجه في كتاب الإيمان. باب في القدر برقم (٨٥) وهذا لفظه، وابن أبي عاصم في كتاب السنة ١٧٧/١ (٤٠٦)، والطبراني في المعجم الأوسط ٧٩/٢، وصححه البيهقي في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (١٤/١)، وحسنه الألباني في التعليل على كتاب السنة.  
(٢) الشريعة للأجرى ٢٩٧/٢.





بالتعاون مع مجموعتك: بين علاقة الإيمان بالقدر بالركن الأول من أركان الإيمان.

هو أن نعتقد أن الله سبحانه عالم بما سيعمله العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله، واقعة بمشيئته، وأن ضلالهم واهتدائهم كل ذلك صادر عن مشيئته، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يقع في الكون شيء بغير علمه ومشيئته.

## التقويم

س1 ما تعريف القدر؟

القدر هو: علم الله تعالى بالأشياء قبل حدوثها، وكتابته لذلك في اللوح المحفوظ، ومشيئته، وخلقها لها.

س2 ما حكم الإيمان بالقدر؟ مع الدليل .

الإيمان بالقدر واجب، وهو ركن من أركان الإيمان الستة، لا يصح لإيمان أحد دون أن يؤمن به.

ومن الأدلة على ذلك: قال تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)"، وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث جبريل عليه السلام أنه سأل النبي ﷺ عَنِ إِيمَانٍ، فَقَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: "صَدَقْتَ" أخرجہ مسلم.





### ما حقيقة الإيمان بالقدر ؟

**حقيقة الإيمان بالقدر:** أن نعتقد أن الله سبحانه عالم بما سيعلمه العباد قبل أن يخلقهم، وأنه كتب ذلك عنده، وأن أعمال العباد خيرها وشرها مخلوقة لله، واقعة بمشيئته، وأن ضلالهم واهتدائهم كل ذلك صادر عن مشيئته، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا يقع في الكون شيء بغير علمه ومشيئته.

### ما حكم إنكار القدر؟ مع الاستدلال.

**حكم إنكار القدر:** كفر، لما تضمنه من تكذيب الكتاب والسنة، وإنكار علم الله بالأشياء قبل حدوثها.

ومن الأدلة على ذلك: **فَعَن عِبَادَةُ بَنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: (يَا بَنِيَّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:**  
**"إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ: أَكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟**  
**قَالَ: أَكْتُبُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ"، يَا بَنِيَّ إِنَّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي".**



### معلومات إثرائية

#### الفرق بين القضاء والقدر

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (إن القدر (تقدير الله في الأزل) والقضاء (حكم الله بالشيء عند وقوعه) فإذا قدر الله تعالى أن يكون الشيء المعين في وقته فهذا قدر، فإذا جاء الوقت الذي يكون فيه هذا الشيء فإنه يكون قضاء، وهذا كثير في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿فُضِيَ الْأَمْرُ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾<sup>(٢)</sup> وما أشبه ذلك. ومنهم من قال إنهما بمعنى واحد والراجح أنهما إن قرنا جميعاً فبينهما فرق كما سبق، وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنى واحد)<sup>(٣)</sup>.

(٢) سورة غافر آية ٢٠.

(١) سورة يوسف آية ٤١.

(٣) فتاوى العقيدة، ص ٧٩.



## الدرس الثاني

### مراتب القدر

#### تمهيد

الإيمان بالقدر لا يتم إلا بمعرفة أربعة أمور تسمى مراتب القدر ولا يتم إيمان العبد إلا بتحقيق جميعها لأن بعضها مرتبط ببعض ومن أنكر واحدة منها اختل إيمانه بالقدر.

#### مراتب القضاء والقدر

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

##### المرتبة الأولى: العلم

**ومعناها:** الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بأعمال الخلق قبل خلقهم. والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١).

#### نشاط

اذكر آية أخرى تدل على علم الله سبحانه وتعالى:

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: ٣).

##### المرتبة الثانية: الكتابة

**ومعناها:** الإيمان بأن الله سبحانه كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ.

والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلْمٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنِقِدَ مِنْهَا نَقْدًا فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ (٢).

اللوحة المحفوظة

جماعات متجانسة في الخلق والرزق



(١) سورة الطلاق آية ١٢ . (٢) سورة الأنعام آية ٣٨ .



نشاط

بالرجوع إلى أول سورة يس، استخراج آية تدل على مرتبة الكتابة.

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ ..... ﴾  
أخصيناهُ في إمامٍ مُبينٍ (يس ١٢).

المرتبة الثالثة: المشيئة

**ومعناها:** الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقعٌ بمشيئة الله تعالى،  
والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا نَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

المرتبة الرابعة: الخلق

**ومعناها:** الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا وهو خالقه جل وعلا.  
والدليل قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾<sup>(٢)</sup>.



نشاط

بعد فهمك لمراتب القضاء والقدر: اكتب معنى كل مرتبة بعبارة من عندك:

① العلم: وهو إثبات علم الله الأزلي الأبدي بكل شيء، فنؤمن بأننا لله تعالى بكل شيءٍ عليم، علم ما كانوا ما سيكون، وكيف يكون بعلمه الأزلي الأبدي، فلا يتجدد له علم بعد جهل، ولا يلحقه نسيان بعد علم.

(١) سورة التكويد آية ٢٩.  
(٢) سورة الزمر آية ٦٢.





١ الكتابة : وهي كتابة الله لجميع الأشياء في اللوح المحفوظ.....

الدقيقة والجليلة، ما كان وما سيكون، **قال تعالى: "أَلَمْ تَعْلَمْ**  
**أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ**  
**عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ" (الحج ٧٠).**

٢ المشيئة : المشيئة النافذة التي لا يرد لها شيء و قدرته التي لا...

يعجزها شيء، فجميع الحوادث وقعت بمشيئة الله و قدرته،  
فما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن.

٣ الخلق : وهو التصديق الجازم بأنه سبحانه هو الموجد للأشياء

كلها، وأنه الخالق وحده وكل ما سواه مخلوق له، وأنه على  
كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات، **قال الله تعالى:**  
**"اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (٦٢) لَهُ**  
**مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ**  
**الْخَاسِرُونَ (٦٣)" [الزمر: ٦٢-٦٣].**



## آين ومتى كتب الله المقادير؟

كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»، قَالَ: «وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ»<sup>(١)</sup>.

## الاحتجاج بالقدر على المعاصي

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

**الأول:** أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن بين طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن.

وبين لهم طريق الشر وحذرهم منه وأقدرهم على تركه وتوعدهم، قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

**الثاني:** أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال تعالى: ﴿فَأَنْفِقُوا لِلَّهِ مَا أَسْطَقْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٤)</sup>، ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل، ولذلك فإن العبد إنما يعذر إذا وقعت منه المعصية بجهل أو نسيان أو إكراه.

**الثالث:** أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحداً؟

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب حجج آدم وموسى عليهما السلام برقم (٢٦٥٢).

(٢) سورة النساء آية ١٦٥.

(٣) سورة التين آية ١٦.

(٤) سورة البقرة آية ٢٨٦.





وإليك مثالاً يوضح ذلك: نرى المريض يؤمر بالدواء فيشربه ونفسه لا تشتهيهِ، وينهى عنه الطعام الذي يضره فيتركه ونفسه تشتهيهِ كل ذلك طلباً للشفاء والسلامة، ولا يمكن أن يمتنع عن شرب الدواء أو يأكل الطعام الذي يضره احتجاجاً بالقدر، فلماذا يترك الإنسان ما أمر الله به ورسوله ﷺ أو يفعل ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ محتجاً بالقدر؟

**الرابع:** أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمة، ثم احتج بالقدر وقال: لا تلمني فإن اعتدائي كان بقدر الله، لم يقبل حجته فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟



## التقويم



عدد مراتب الإيمان بالقدر.

للقضاء والقدر أربع مراتب، هي:

**المرتبة الأولى:** العلم؛ وهو الإيمان بأن الله بكل شيء عليم، وأنه قد علم بأعمال الخلق قبل خلقهم.

**المرتبة الثانية:** الكتابة؛ وهي الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ.

**المرتبة الثالثة:** المشيئة؛ وهي الإيمان بأن جميع ما يجري في هذا الكون واقع بمشيئة الله تعالى.

**المرتبة الرابعة:** الخلق؛ وهو الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء ومن ذلك: أفعال العباد كلها، خيرها وشرها، فلا يقع شيء في هذا الكون إلا وهو خالقه جل وعلا.





## التقويم



استدل بدليل من القرآن الكريم المرتبة الثانية والرابعة.

الدليل على المرتبة الثانية وهي (الكتابة): **قال تعالى: "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ" (سورة الأنعام).**

الدليل على المرتبة الرابعة وهي (الخلق): **قال تعالى: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" (سورة التكويد: ٢٩).**

متى كتب الله المقادير؟ مع الدليل.

كتب الله مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة.

والدليل على ذلك: **حديث عبد الله بن عمرو، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ كُلِّهَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"، قال: "وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ".**

عبد الله بن عمرو بن العاص





## التقويم

كيف ترد على من يحتج بالقدر على المعصية؟

لا يصح الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به أو فعل ما نهى الله عنه ويتبين بطلان ذلك من وجوه:

**الأول:** أن الله تعالى أقام الحجة على العباد بأن طريق الخير وأمرهم به وأقدرهم على فعله ووعدهم بالجزاء الحسن. **قال تعالى:** "رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" (سورة النساء: ١٦٥)، ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تكلف بإرسال الرسل لن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

**الثاني:** أن الله تعالى أمر العبد ونهاه ولم يكلفه إلا ما يستطيع، **قال تعالى:** "لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" (سورة البقرة: ٢٨٦). ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص منه وهذا باطل.

**الثالث:** أننا نرى الإنسان يحرص على ما يلائمه من أمور دنياه ومصالحه الشخصية حتى يحصله ولا يعدل عنه إلى ما لا يلائمه ثم يحتج على عدوله عنه بالقدر، فلماذا يترك ما ينفعه في أمور دينه ويفعل ما يضره ثم يحتج بالقدر؟ أليس شأن الأمرين واحداً؟

**الرابع:** أن الذي يحتج بالقدر على ما تركه من الواجبات أو فعله من المعاصي لو اعتدى عليه شخص فأخذ ماله أو انتهك حرمة، ثم احتج بالقدر، لم يقبل حجته، فكيف لا يقبل الاحتجاج بالقدر في اعتداء غيره عليه، ويحتج به لنفسه في اعتدائه على حق الله تعالى؟



### معلومات إثرائية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:  
(وليس لأحد أن يحتج بالقدر على الذنب بإتفاق المسلمين وسائر أهل الملل، وسائر العقلاء.  
فإن هذا لو كان مقبولاً لأمكن كل أحد أن يفعل ما يخطر له من قتل النفوس، وأخذ الأموال،  
وسائر أنواع الفساد ثم يحتج بالقدر. ونفس المحتج بالقدر إذا أعتدي عليه، واحتج المعتدي  
بالقدر لم يقبل منه، بل يتناقض، وتناقض القول يدل على فساده، فالاحتجاج بالقدر معلوم  
الفساد في براءة العقول)<sup>(١)</sup>.

## الصَّبْرُ عَلَى أَقْدَارِ اللَّهِ الْمُؤَلِّمَةِ

### تمهيد

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (١).

● ما الذي يقوله من ابتلي بمصيبة؟ وما أجره؟

يقول من ابتلي بمصيبة: "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ".

وأجره: جمع الله للصابرين أموراً ثلاثة لم يجمعها لغيرهم

وهي: الصلاة منه عليهم، ورحمته لهم، وهدايته إياهم.

## المراد بالصبر على أقدار الله المؤلِّمة

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلِّمة: حبسُ النفس عن الجزع، وحبسُ اللسان عن التشكي والتسخط، وحبسُ الجوارح عن لطم الخدود وشق الجيوب ونحوهما.

(١) سورة البقرة آية ١٥٥-١٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول الرجل للمرأة عند القبر: اصبري برهم (١٢٥٢). ومسلم في كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند أول الضدمة برهم (٩٢٦).





## حكم الصبر

الصبر واجب يا جماع العلماء.

والدليل على هذا:

- ١ قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (٢)
- ٢ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بامرأةٍ عند قبرٍ وهي تبكي، فقال: «أتقي الله، وأصبري». (٣)



(١) سورة البقرة آية ١٥٥-١٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول الرجل للمرأة عند القبر: أصبري برقم (١٢٥٢)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند أول الضدمة برقم (٩٢٦).

## الحكمة من وجوب الصبر

شرح الله الصبر على المصيبة لحكم، منها:

❶ التآدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فإن كل ما يصيب الإنسان من المصائب فإنها من عند الله تعالى، يبتلي بذلك عبده ويختبره، أو تكون عقوبة وكفارة لما فعله من الذنوب، فكان الواجب على العبد أن يتأدب مع الله تعالى في قضائه وقدره، فيصبر، ولا يعترض، فما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>

اللوح  
المحفوظ

نخلق الخليقة

❷ الصبر يؤدي إلى قوة العزيمة، وحسن التعامل مع المصيبة، والسعي في تلافيها، ويعجل بالفرج، وأما الجزع فإنه يؤدي إلى ضعف العزيمة، وسوء التعامل مع المصيبة، واستمرارها، وتأخر الفرج.

❸ الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جلَّ وعلا، وإذا رضي العبد بما قدر الله تعالى أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة.



### نشاط

من خلال ما سبق، بين الحكمة من وقوع المصائب.  
إذا وقعت المصيبة بالمسلم، فإنها:

- ❶ إما أن تكون .. ابتلاء .. من الله .. واختبار .. لعبده ..
- ❷ وإما أن تكون .. عقوبة .. وكفارة .. لما فعله من الذنوب ..

## مكانة الصبر

للصبر مكانة عظيمة من الدين؛ وذلك: أن الإنسان لا يمكنه أن يعبد الله إلا بالصبر، سواء أكان صبراً على طاعة الله، أو صبراً عن معصيته، أو صبراً على أقداره المؤلمة، ولهذا كثر الأمر بالصبر في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ولعظم مكانة الصبر قال ابن مسعود رضي الله عنه: «الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ»<sup>(٢)</sup>، وقال العلماء: (الإيمانُ نصفُ صبر، ونصفُ شكر)<sup>(٣)</sup>، ومعنى ذلك: أن المسلم متقلبٌ بين نعمٍ يجب شكرها، وأحوالٍ يجب الصبر عليها.

(١) سورة الحديد آية ٢٢.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٤/٩، والحاكم ٤٤٦/٢، وصححه، وصححه ابن حجر ( تعليق التعليق ٢٢/٢، وفتح الباري ٤٨/١، أول كتاب الإيمان.

(٣) ينظر: عدة الصابرين لابن القيم ص ١٤٠، وفيه شرح هذه الجملة وبيان معناها مفصلاً.



## فضل الصبر والترغيب فيه

لقد رَغِبَ الشرع في الصبر، وبيّن له فضائل كثيرة، منها:

١ الصابرون يوفون أجرهم بغير عد ولا إحصاء، يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ

بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ <sup>(١)</sup>

يُؤجرون  
بلا  
عدد ولا  
تقدير

محبة الله تعالى للصابرين، قال الله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيْئُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ۝ <sup>(٢)</sup>

٢ معية الله الخاصة للصابرين، قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ <sup>(٣)</sup>

٣ الصبر خير لأصحابه، قال تعالى: ﴿ وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ۝ <sup>(٤)</sup>، وقال ﷺ: «ما أعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر». <sup>(٥)</sup>

٤ الصبر يدل على صدق العزيمة، قال الله تعالى: ﴿ يَبْنِيْ أَقْوَاصَ الصُّلُوٰةِ وَأُمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ <sup>(٦)</sup>



(١) سورة الزمر آية ١٠. (٢) سورة آل عمران آية ١٤٦.

(٣) سورة الأنفال آية ٤٦. (٤) سورة النحل آية ١٢٦.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستغفار عن المسألة برقم (١٤٦٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل التصدق والصبر برقم (١٠٥٣).

(٦) سورة لقمان آية ١٧.



## عقوبة الجزع والتسخط

للجزع عند المصيبة وترك الصبر أو التصبر عقوبات متعددة، منها:

١ سَخَطُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعَبْدِ الَّذِي يَجْزَعُ، وَيَتْرَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَقْدُورِ، فَعَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»<sup>(١)</sup>.

٢ العقاب الشديد في نار جهنم، فعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَسَبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدَرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»<sup>(٢)</sup>.

مرض بصيب الجلد

عصارة شجر الأبهل<sup>(٣)</sup>

قميص



اذكر مثالين للصبر على الطاعات.

١ تحمل مشقة وتعب الطاعات من صلاة وصيام وحج...

٢ الصبر على بر الوالدين مهما فعلا.....

ومثالين للصبر عن المعاصي.

١ مفارقة كل ما يساعد على المعاصي، وقطع العادات...

٢ حبس النفس عن متابعة الشهوات، وعن الوقوع فيما حرم الله.

## ثمرات الصبر

للصبر ثمرات منها:

١ هداية القلب.

٢ طمأنينة النفس.

٣ راحة البال.

قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال علقمة رحمه الله: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم (٢٢٩٦)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم

(٤٠٢١)، قال الترمذي: حديث حسن قريب، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التشديد في النجاة ٦٤٤/٢ (٩٢٤).

(٣) سورة التغابن آية ١١.





بالتعاون مع زميلك، اذكر ثلاث ثمرات أخرى للصبر.

١- سبب للعون والنصرة والمدد من عند الله تعالى وقهر الأعداء، **قال تعالى:** (بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) (سورة آل عمران آية ١٢٥).

٢- يجلب محبة الله تعالى ومعيته فالله تعالى يحب الصابرين وهو معهم بلطفه ورحمته وعونه وتأيدته لهم، **قال تعالى:** (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (سورة آل عمران آية ١٤٦).

٣- النعيم المقيم في جنة عرضها السماوات والأرض يزينها ترحيب الملائكة الأبرار، **قال تعالى:** (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (سورة الرعد آية ٢٣-٢٤).





## التقويم

### ١٥ عرف الصبر .

المراد بالصبر على أقدار الله المؤلمة: حبس النفس عن الجزع،  
وحبس اللسان عن التشكي والتسخط، وحبس الجوارح عن لطم  
الخدود وشق الجيوب ونحوها.

### ١٦ ما حكم الصبر؟ مع الدليل .

حكم الصبر: الصبر واجب بإجماع العلماء؛ والدليل على هذا: قوله  
تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ  
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: ((اتَّقِي اللَّهَ  
وَاصْبِرِي)).

### ١٧ ما ثمرات الصبر؟

- ١ - هداية القلب.
- ٢ - طمأنينة النفس.
- ٣ - راحة البال، قال تعالى: "مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## التقويم ؟

بين عقوبة الجزع والتسخط عند المصائب .

للجزع عند المصيبة وترك الصبر أو التصبر عقوبات متعددة، منها:

١- سخط الله تعالى على العبد الذي يجزع، ويترك الصبر على المقدور، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ) رواه الترمذي وحسنه.

٢- العقاب الشديد في نار جهنم، فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أَنَّ النَّائِحَةَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَلْبَسُ ثِقَامَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ".

ما علاقة الصبر بالإيمان بالقدر ؟

علاقة الصبر بالإيمان بالقدر: الصبر طريق إلى رضا العبد عن ربه جل وعلا، وإذا رضا العبد بما قدر الله تعالى أورثه ذلك رضا الله تعالى عنه، ومن رضي الله عنه فله السعادة التامة في الدنيا والآخرة، كما أن للصبر مكانة عظيمة من الدين؛ فالإنسان لا يمكنه أن يعبد الله إلا بالصبر، سواء أكان صبراً على طاعة الله، أو صبراً على معصيته، أو صبراً على أقدار الله المؤلمة، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:- "الصَّبْرُ نِصْفُ الْإِيمَانِ"، وقال العلماء: "الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر".





معلومات إسرائيلية

قال ابن القيم رحمه الله:  
(الصبر باعتبار متعلقه ثلاثة أقسام: صبر الأوامر والطاعات حتى يؤديها، وصبر عن  
المناهي والمخالفات حتى لا يقع فيها، وصبر على الأقدار والأقضية حتى لا يتسخطها)<sup>(١)</sup>.



## الدرس الرابع

### مراتب الناس عند المصيبة

#### تمهيد

ما من أحدٍ إلا ويتعرض للمصائب، ولكن الناس تختلف مواقفهم عند ذلك.

● فما مراتب الناس عند المصائب؟

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:

الجزع والتسخط - الصبر - الرضا - الشكر والحمد.

● وما الحال التي ينبغي أن يكون عليها المسلم عند المصيبة؟

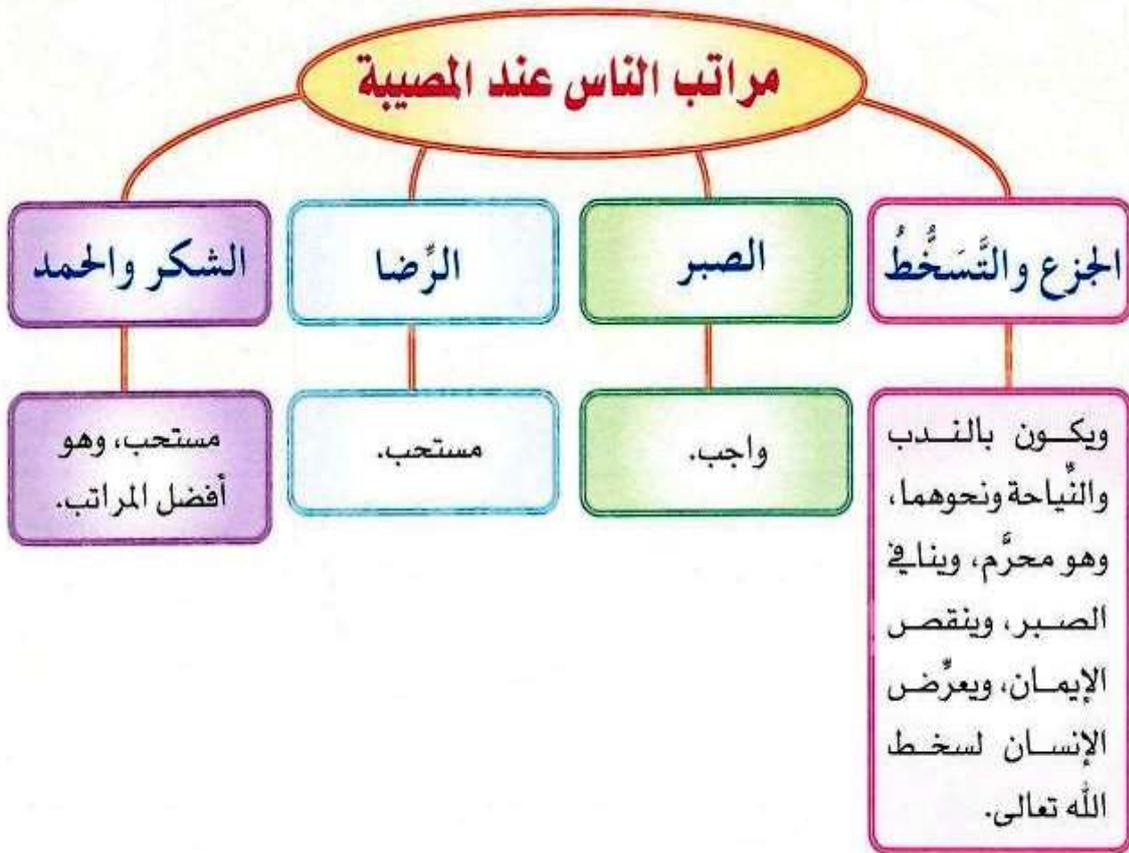
على المصاب أن يسترجع ويصبر ويحتسبها عند الله ثم يركن إلى الله - تعالى - رجاء أن يخلف الله عليه ويعوضه عن مصابه.





## مراتب الناس عند المصيبة

الناس حال وقوع المصائب الدنيوية على أربع مراتب:



## بم يكون الصبر؟

الصبر على أقدار الله المؤلمة يكون بالقلب، واللسان، والجوارح:

**فصبر القلب:** بترك الجزع، قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۗ ﴾ (١)، قال علقمة: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم.

**وصبر اللسان:** بترك التشكي والتدب والنياحة.

والندب: رفع الصوت بتعداد فضائل الميت ومحاسنه، والتوجع والتفجع على فراقه، والنياحة: رفع الصوت بالبكاء على الميت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت»، والمراد بالكفر هنا: الكفر الأصغر الذي لا يخرج عن الإسلام، ووصفها بالكفر يدل على أنها من الكبائر.



بالتعاون مع زميلك، اذكر أمثلة أخرى من واقعك تدل على عدم صبر اللسان عند المصيبة.

١. يتحدث باللسان بما يُسخط الله.
٢. عدم حبس اللسان عن الشكوى إلى غير الله تعالى كأن يدعو بالويل والثبور.
٣. أن يسب الدهر فيؤذي الله- عز وجل- وما أشبه ذلك.

**وصبر الجوارح:** بترك لطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك عند المصيبة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية».

ندب الميت، وقيل: هو الدعاء بالويل والثبور

## حكم البكاء من غير جزع

البكاء حزناً على الميت أو المفقود من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرفقة جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

(١) سورة الثمانين آية ١١.





والدليل على هذا: حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ عِنْدَمَا دَخَلَ عَلَى وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ رضي الله عنه وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»<sup>(١)</sup>.



### لخص حالات الصبر:

- ❶ الصبر **بالقلب**: وهو بترك الجزع؛ قال تعالى: **!!... مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ!!**
- ❷ الصبر **باللسان**: وهو بترك التشكي والندب والنياحة.....
- ❸ الصبر **بالجوارح**: وهو بترك لطم الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك عند المصيبة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ وَشَقَّ الْجُيُوبَ وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ!!"**

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا بَكَّ لَمَحْزُونُونَ» برقم (١٢٠٣)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب زحفته صلى الله عليه وسلم على الصبيان والعمال وتواضعه وفضل ذلك برقم (٢٣١٥).





## التقويم

اذكر مراتب الناس عند المصيبة حسب أفضليتهم .

- ١- الشكر والحمد، وهو أفضل المراتب.
- ٢- الرضا.
- ٣- الصبر.
- ٤- الجزع والتسخط.

ما حكم الجزع والتسخط عند المصيبة ؟ ولماذا ؟

الجزع والتسخط عند المصيبة محرم؛ لأنه ينافي الصبر، وينقص الإيمان، ويعرض الإنسان لسخط الله تعالى.

ما حكم البكاء من غير جزع ؟ مع الدليل .

البكاء من غير جزع؛ كالبكاء حزنا على الميت أو المفقود من غير ندب ولا نياحة، أو البكاء على وجه الرحمة والرأفة فهو؛ جائز، ولا ينافي الصبر ولا الرضا بقضاء الله.

والدليل على هذا: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

قال عندما دخل على ولده إبراهيم ﷺ وهو يجود بنفسه: (إِنَّ الْعَيْنَ

تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ) متفق عليه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز. تَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ» برقم (١٢٠٣)، ومسلم في كتاب الفضائل، بَابِ رَحْمَتِهِ ﷺ عَلَى الصَّبْيَانِ وَالْمَيْتِ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ برقم (٢٢١٥).





### معلومات إثرائية

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره الله به: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيراً منها، إلا أخلف الله له خيراً منها»، فلما مات أبو سلمة، قالت: أي المسلمين خير من أبي سلمة؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إنني قتلتها، فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم»<sup>(٢)</sup>.





## الدرس الخامس

### ٥ ما يعين على الصبر

#### تمهيد

بعد أن تعلمنا الصبر وفضله ومكانته وأحكامه، هناك أسباب تعين على التحلي به.

#### ما يعين على الصبر

مِمَّا يعين المسلم على الصبر ما يأتي:

١ معرفة أن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان.

والدليل على هذا:

يبتليه

أ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ يُرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.

ب حديث أنس رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وانما كان تعجيل العقوبة في الدنيا خيرًا له؛ لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعو إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوافي به يوم القيامة من الشر؛ لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة.

٢ معرفة أن المصائب في ذاتها تكفر الذنوب، وإذا صبر المسلم عليها نال ثواب الصابرين.

فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ»<sup>(٣)</sup>، ومعنى الحديث: أن من كان ابتلاؤه أعظم كان ثوابه أكثر.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرضا، باب ما جاء في كفارة الرضا ٢١٢٨/٥ (٥٣٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء ٦٠١/٤ (٢٣٩٦). وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٤٧/٧ (٤٢٥٤). والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٦٥١/٤، قال الترمذي: حديث حسن غريب. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨). وأورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٢٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء برقم (٢٣٩٦). وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء برقم (٤٠٢١). قال الترمذي: حديث حسن غريب. وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٦).





بالتعاون مع زميلك، مثل على بعض المصائب التي تصيب الإنسان، وما الدليل على ثواب الصابرين من القرآن الكريم.

كثيرة هي المصائب التي تصيب المسلم من ظلم ظالم، أو ضيق رزق، أو ضياع أمل، أو فقدان عزيز، وخلاف ذلك كثير من مصائب الدنيا ومنغصاتها، فالإنسان معرض للاختبار بالعديد من الابتلاءات **قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}** (البقرة: ١٥٥ - ١٥٧). فيخبرنا الله تعالى بأنه سيختبرنا، فهل نصبر على قليل من الخوف و الجوع، وفقدان بعض الأموال والأهل و نقص في النباتات والزرع وغيرها من حوائج الإنسان؟ أم لا! والمصائب التي تصيب المؤمن ما هي إلا رحمة من الله لأنها كفارة للذنوب و يجب على المصاب أن يحسن الظن بالله تعالى فلا ييأس ولا يسخط ويطلب الرحمة والمغفرة من الله في كل وقت.

**قال رسول الله:** (ما يُصِيبُ المسلمَ من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا هَمٍّ ولا حَزَنٍ ولا أَدَىٍّ ولا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوكَةِ يُشَاكِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ) حديث صحيح، متفق عليه. **وقال رسول الله ﷺ** (ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة) رواه الترمذي **وقال:** حديث حسن صحيح.

### ثواب الصابرين من القرآن الكريم:

١. أن كل الأعمال يعرف ثوابها إلا الصبر فإن الله يوفى الصابرين أجورهم بغير حساب **قال تعالى:** {إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠].





٢. أن الله سبحانه وتعالى يحب الصابرين **قال تعالى: {وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران: ١٤٦].**
٣. أن الصابرين في معية الله- عز وجل- ومن كان الله معه فقد ظفر ونجى من كل بلى، **قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٥٣].**
٤. أكد الله سبحانه وتعالى أن الصبر فيه خير لأهله، **قال تعالى: {وَلَمَّا صَبَرْتُمْ لَهْوَ خَيْرٍ لِلصَّابِرِينَ}.**
٥. ووعده الله الصابرين أن يوتيهم أجرهم مرتين، **فقال: (وَلَنِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) [القصاص: ٥٤].**
٦. الصابرون تنالهم رحمة الله وصلواته، وهم المهتدون للخير والصواب، **قال الله تعالى: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة: ١٥٥-١٥٧].**
٧. خص الله تعالى الصابرين بأمور ثلاثة لم يخص بها غيرهم وهي: صلواته عليهم ورحمته لهم وهدايته لهم، **قال تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}.**
٨. أن الله سبحانه وتعالى قد علق الفلاح في الدنيا والآخرة بالصبر، **قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠].**
٩. أن للصابرين حظوظ عظيمة في الدنيا والآخرة، **قال تعالى: {وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ}، {وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}.**
١٠. بشر الله الصابرين بصبرهم على البلاء، **قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}.**





- ٢ معرفة أن وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له.
- ٣ يدل على ذلك الحديث السابق: «وإنَّ الله إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ».
- ٤ استصغار المصيبة، لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلي بشيء فسيجد من ابتلي بما هو أشد منه.



اذكر أمثلة على تفاوت المصائب.

الابتلاء سنة عامة لا ينجو منه مؤمن قط ، وإن كان ما يصيب العباد من البلاء متفاوتاً بحسب قوة إيمان العبد وضعفه؛ ففي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: {مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ، وَلَا حُزْنٍ، وَلَا آدَى، وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ}. وَعَنْ ابْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: {قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَأَلْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ}.

وقد يكون الابتلاء بالغير أو بالخير والشر.

فمن أصعب صور الابتلاء بالغير أن يبتلى المرء في أقرب الناس إليه؛ وهم أهله وولده، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا} [الفرقان: ٢٠]، وقال تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} [الأنفال: ٢٨].

كما يكون الابتلاء بالخير تارةً وبالشر تارةً أخرى، وقد يكون بهما معاً، قال تعالى: {وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الأعراف: ١٦٨]،





**وقال سبحانه: { وَنَبَلُّوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ } [الأنبياء: ٣٥]،**  
وعلى المؤمن أن يوطن نفسه على مقابلة الابتلاء في كلتي الحالتين على مرضاة الله التي في تحصيل سعادة الدارين، وبذلك يحوز خير الخيرين، وأفضل الأمرين.

فما من عبدٍ لله طوعاً أو كرهاً إلا وهو معرضٌ لأن يُبتلى فيما آتاه الله من أوجه النعماء، **قال تعالى: "لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ" [المائدة: ٤٨]**، فما أوتي أحد نعمة إلا كانت ابتلاء له واختباراً لشكره أو صبره، فالغني يبتلى بغناه والفقير يبتلى بفقره، والقوي يبتلى بقوته والضعيف يبتلى بضعفه، والعالم يبتلى بعلمه والجاهل يبتلى بجهله، وهكذا ... فكلنا مبتلى، وإلى أقدارنا سائرون، **قال عز وجل: {فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران: ١٨٥]**.

٥ نظر المصاب إلى ما بقي عنده من النعم الدينية والدينية، من المال والأهل والولد، والصحة والعافية، والسلامة في الدين، فمهما كانت المصائب، فما بقي للإنسان أكثر مما فاتته؛ لأن نعم الله عليه لا تعد ولا تحصى.

٦ النظر إلى أن المصيبة لم تكن في الدين.  
فمهما ابتلي الإنسان في بدنه أو ماله أو ولده أو غير ذلك من أمور الدنيا، فليحمد الله أن لم يُصَب في دينه كتوحيدِهِ، وصلاته، وطاعته لربه جلَّ وعلا، واستقامته على دينه، وبعده عن أحوال الضالين والمنحرفين، فالدنيا مهما بقيت فهي إلى زوال كامل، وأمر الآخرة هو الأساس والباقي للإنسان.



- ٧ النظر إلى أن عامة المصائب والابتلاءات تأتي عارضة في زمن ثم تنقضي، فما هو الصبر يسير بالنسبة للعمر، ويعقبه ثواب كثير، ولينظر الإنسان إلى حاله قبل البلاء، فقد كان في عافية زمنًا طويلًا، وإلى ما ينتظره بعد البلاء من عافية وأجر.
- ٨ إدراك فضائل الصابرين، وتذكر ما أعدده الله لهم من النعيم المقيم، والثواب الجزيل.





بالتعاون مع مجموعتك: حدّد - مما مضى - أهم ثلاثة عناصر تعين على الصبر في نظرك:

- ١- معرفة أن وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له، ويدل على ذلك قوله ﷺ: "وإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ".
- ٢- استصغار المصيبة؛ لأنه ما من مصيبة إلا وهناك أكبر منها، فيحمد المسلم ربه على أن لم تكن أكبر منها، والنظر في واقع الناس المبتلين يخفف هذا، فكل من ابتلى بشيء فسيجد من ابتلى بما هو أشد منه.
- ٣- إدراك فضائل الصابرين، وتذكر ما أعدّه الله لهم من النعيم المقيم، والثواب الجزيل.

(١) أخرجه أحمد ١٧٢/١. والترمذي في كتاب الزهد. باب ما جاء في الصبر على البلاء ٦٠١/٤ (٢٣٩٨). وصحبه ابن حبان ١٨٢/٧ (٢٩٢٠). والألباني في السلسلة الصحيحة ١/٢٢٥ (١٤٣).

(٢) سورة الأحقاف آية ٣٥.



## معرفة أخبار الصابرين والاطلاع على أحوالهم

من أعظم ما يعين على الصبر: معرفة أحوال المبطلين، وصبرهم، وأشدُّ الناس بلاءً هم الأنبياء عليهم السلام، فمن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الناس أشدُّ بلاءً؟ قال: «الأنبياء»، ثمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ؛ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ حَاطِيَةٌ» (١).

ولهذا أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالافتداء بأولي العزم من الأنبياء عليهم السلام، في صبرهم، فقال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (٢).

ومن صور صبر الأنبياء عليهم السلام ما يلي:

١) صَبَرُ رَسُولِنَا صلى الله عليه وسلم فِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا: يَوْمَ أُحُدٍ، حَيْثُ شُجَّ رَأْسُهُ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَقُتِلَ عَمَهُ حَمْزَةُ رضي الله عنه، وَكَثِيرٌ مِنْ أَجْلَاءِ أَصْحَابِهِ رضي الله عنهم، فَصَبَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

(١) أخرجه أحمد ١٧٢/١. والترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصَّابِرِ عَلَى الْبَلَاءِ ٦٠١/٤ (٢٣٩٨). وصحبه ابن حبان ١٨٢/٧ (٢٩٢٠). والألباني في السلسلة الصحيحة ١/٢٢٥ (١٤٣).  
(٢) سورة الأحقاف آية ٣٥.





- ٢ صَبْرُ نَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَإِذْأَتَهُمْ لَهُ، حَتَّى إِتَمَّ لَهُ نَارًا عَظِيمَةً ثُمَّ رَمَوْهُ فِيهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.
- ٣ صَبْرُ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَيْثُ أَذَوْهُ، وَعَصَوْهُ، وَاتَّهَمُوهُ بِمَا هُوَ بَرِيءٌ مِنْهُ، فَبَرَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِمَّا قَالُوهُ.
- ٤ صَبْرُ نَبِيِّ اللَّهِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَقْدِ مَالِهِ وَوَلَدِهِ، وَمَا أَصِيبَ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ.
- ٥ صَبْرُ نَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِنَوَاتٍ طَوِيلَةً، ثُمَّ عَلَى الْعَمَى الَّذِي أَصَابَهُ بِسَبَبِ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ عَلَى وَلَدِهِ.

## التقويم

لماذا كانت المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان؟

لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعو إلى الصبر فيثاب عليه، وكان تأخير العقوبة للمذنب حتى يوافي به يوم القيامة من الشر؛ لما فيه من اجتماع العقوبة عليه في الآخرة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ".





## التقويم

ما الدليل على المصائب كفارة؟

الدليل على أن المصائب كفارة للذنوب، فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخُطُ».

هل المصيبة من علامات محبة الله بعبده؟ مع الدليل.

نعم؛ وقوع البلاء بالإنسان من علامات محبة الله له. يدل على ذلك قوله في حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخُطُ».

ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ»؟

أي: يبتليه بالمصائب والمحن ليرفع درجاته ويزيد في حسناته على ما يكون من صبره واحتسابه، وأن المصيبة من علامات إرادة الله الخير بالإنسان، وأن تعجيل العقوبة في الدنيا خيراً له، لأن المصائب تكفر الذنوب، وتدعوا إلى الصبر فيثاب عليه.





معلومات إثرائية

عن الشعبي، قال شريح:

(إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقتي الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني)<sup>(١)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ١٠٥.



## الدرس السادس 6 استعمال (لَوْ) في الكلام

### تمهيد

- الرضا بقضاء الله وقدره واجب، والاعتراض عليه والتسخط منه حرام.
- من العبارات الدارجة في الاستعمال عند حصول مصيبة (لَوْ) حصل كذا لما كان كذا؛ فما حكمها؟

### أنواع استعمال (لَوْ) في الكلام

استعمال (لَوْ) في الكلام على نوعين:

#### النوع الأول: استعمال محرم، وله صورتان:

1 استعمالها في أمر ماضٍ على وجه التسخط من القضاء والقدر، كاستعمالها عند حلول المصائب.

مثال ذلك:

● لو لم يسافر فلان ما مات.

● لو لم يذهب مع فلان لم يصبه حادث السيارة.

2 استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تمنياً للشر، مثل: لو كان لي سلطةٌ لضربتُ فلاناً، واستوليتُ على ماله.

والدليل على تحريمه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ، أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»<sup>(1)</sup>.

(1) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستمانة بالله، وتقويض المقادير لله برقم (٢٦٦٤).





## النوع الثاني: استعمالُ جائزٍ، وله صورتان:

❶ استعمالها في أمرٍ ماضٍ لا على وجه التَّسَخُّطِ مِنَ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة.

مثال ذلك:

❶ لو حضرتُ المحاضرةَ بالأمسِ لاسْتَقَدْتُ.

❶ لو ذاكرتُ دروسك لم ترسب.

❷ استعمالها في أمرٍ مستقبلٍ تَمَنِّيًّا لِلخَيْرِ، مثل: لو رزقني اللهُ مالاً لأنفقت منه في وجوه الخير.

والدليل على جوازه: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجه: «لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسق الهدى، وجعلتها عمرة» (١).



اذكر مثلاً لاستعمال ( لو ) المحرم ، ومثلاً لاستعمال ( لو ) الجائز مما ليس في الأمثلة الواردة في الكتاب .

المثال	الاستعمال
رجل حرص أن يشتري شيئاً يظن أن فيه ربحاً فحسر، فقال: لو أني ما اشتريته ما حصل لي من خسارة، فهذا ندم وتحسر، ويقع كثيراً، وقد نهى عنه.	(لو) المحرمة
لو زرتني لأكرمك أو لو علمت بك لجئت إليك.	(لو) الجائزة

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت برقم (١٦٥١). ومسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم برقم (١٢١٨). وهذا لفظه.





## الحكمة من النهي عن استعمال (نَو)

نهى الشرع عن استعمال (نَو) لحكم منها:

١ ما تضمنه استعمالها مِنَ التَّسَخُّطِ عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وَعَدَمِ الصَّبْرِ عَلَيْهِ، وَالرِّضَا بِهِ، وَهُوَ مِمَّا يَنْقُصُ كَمَالَ التَّوْحِيدِ الْوَاجِبِ، لِمَا فِيهِ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِعْتِرَاضِ عَلَى قِضَائِهِ وَقَدْرِهِ.



- ٢٠ أن استعمال (لَوْ) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياق وراء حُطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والتسخط من القضاء والقدر.
- ٢١ أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

### استعمال (لَوْ) في الاعتراض على القدر من صفات المنافقين

من صفات المنافقين: التحسُّر على ما يصيبهم مما قدَّره الله تعالى، كما فعلوا ذلك عندما وقعت الهزيمة للنبي ﷺ في (غزوة أُحُدٍ)، فتحسَّروا على مَنْ قُتِلَ في المعركة، وزعموا أنهم لو لم يخرجوا لما قتلوا، فردَّ الله تعالى عليهم، وبين فساد قولهم، وأن ما قدَّره الله تعالى كائن لا محالة، سواء خرج الإنسان أم قعدَ في بيته:

- ١ قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُل قَادِرُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَلَمْ تَمُوتُوا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### البديل الشرعي لاستعمال (لَوْ) فيما مضى من الأقدار

السنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

- ١ «قَدَّرَ اللَّهُ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ»، وفي هذا غاية التسليم والرِّضا بما قدَّر الله وقضى، وفيه إغلاق للباب على الشيطان الرجيم.
- ٢ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٣ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، ويُسمَّى: الاسترجاع.
- ٤ «اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤.

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٨.

(٣) ورد في مشروعية الحمد عند المصيبة أحاديث، ينظر: مسند أحمد ٨٦/٢ (١٤٩٢)، و ٥٠٠/٣٢ (١٩٧٥)، وسنن الترمذي في أبواب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب برقم (١٠٢١)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (١٤٠٨).

(٤) لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة آية ١٥٦، ومعنى هذه الكلمة: أنا عبيد لله وملك له، وليس لنا من أنفسنا وأموالنا شيء، فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف بمالكه وأموالهم بما يشاء فلا اعتراض عليه وهذا تسليم لقضاء الله ورضا بأقداره، وهو جل في علاه لا يضيع لديه مثقال ذرة يوم القيامة، ونحن ما كنا ومرجعنا إليه في الدار الآخرة، فيبيننا على صبرنا جل في علاه.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يُقال عند المصيبة برقم (٩١٨)، قال ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ (مَا أَمَرَهُ اللَّهُ): (قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)، اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا».





عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم في النار أو قال: على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟ »<sup>(١)</sup>.  
اقرأ هذا الحديث، ثم بين علاقته بموضوع الدرس (لو كان كذا لكان كذا وكذا).

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟  
قال: "ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو  
قال: على مناخرهم: إلا حصائد ألسنتهم؟".

علاقة الحديث بموضوع الدرس ( لو كان كذا لكان كذا وكذا)..  
الحديث صريح في أنه ينبغي أن لا يتكلم إلا إذا كان الكلام خيراً، وهو الذي ظهرت مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة، فلا يتكلم.  
بيان خطورة اللسان، فاللسان من أخطر ما يكون، فإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى، لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم، فإن الإنسان يزرع بقوله وعمله الحسنات والسيئات، ثم يحصد يوم القيامة ما زرع، فمن زرع خيراً من قول أو عمل حصد الكرامة، ومن زرع شراً من قول أو عمل حصد غداً الندامة.

(١) أخرجه أحمد ٢٣١/٥، والنسائي في السنن الكبرى ٤٢٨/٦ (١١٢٩٤)، والترمذي ١١/٥ (٢٦١٦)، وابن ماجه ١٣١٤/٢ (٢٩٧٣)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٤٤٧/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٦).





## التقويم

ما أنواع استعمال كلمة ( لو ) ؟ ، مثل بمثال لكل نوع .

**النوع الأول: استعمال محرم، وله صورتان:**

- أ. استعمالها في أمر ماض على وجه التسخط من القضاء والقدر،  
كاستعمالها عند حلول المصائب، **مثل:** لو لم يسافر فلان ما مات.
- ب. استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للشر، **مثل:** لو كان لي سلطة  
لضربت فلاناً، واستوليت على ماله.

**النوع الثاني: استعمال جائز، وله صورتان:**

- أ. استعمالها في أمر ماض لا على وجه التسخط من القضاء والقدر،  
وإنما يحمل عليه الرغبة في الخير، أو الندم على فوات الطاعة،  
**مثل:** لو ذاكرت دروسك لم ترسب.
- ب. استعمالها في أمر مستقبل تمنياً للخير، **مثل:** لو رزقني الله مالاً  
لأنفقت منه في وجوه الخير.

(١) أخرجه أحمد ٢٣١/٥، ٢٣٧، والنسائي في السنن الكبرى ٤٢٨/٦ (١١٢٩٤)، والترمذي ١١/٥ (٢٦١٦)، وابن ماجه ١٣١٤/٢ (٢٩٧٣)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٤٤٧/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٦).



## التقويم

س ما الحكمة من النهي عن استعمال كلمة ( لو ) ؟

- 1- ما تضمنه استعمالها من التسخط على قضاء الله وقدره، وعدم الصبر عليه، والرضا به، وهو مما ينقص كمال التوحيد الواجب، لما فيه من سوء الأدب مع الله تعالى، والاعتراض على قضائه وقدره.
- 2- أن استعمال (لو) يفتح عمل الشيطان، ففي قولها انسياق وراء خطوات الشيطان الذي يدعو قائلها إلى الجزع والتسخط من القضاء والقدر.
- 3- أنه لا نفع في استعمالها على هذا الوجه، بل فيه مضرة.

س بين البديل الشرعي لاستعمال كلمة (لو) فيما مضى من الأقدار.

فالسنة للمسلم عند حلول المصائب أن يقول:

- أ. "قدر الله وما شاء فعل" وفي هذا غاية التسليم والرضا بما قدر الله وقضى، وفيه إغلاق للباب على الشيطان الرجيم.
- ب. "الْحَمْدُ لِلَّهِ".
- ج. "إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"، ويسمى: الاسترجاع.
- د. "اللَّهُمَّ أَجْرِنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا".

(١) أخرجه أحمد ٢٣١/٥، والنسائي في السنن الكبرى ٤٢٨/٦ (١١٢٩٤)، والترمذي ١١/٥ (٢٦١٦)، وابن ماجه ١٣١٤/٢ (٢٩٧٣)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤٤٧/٢، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٨٦٦).





### معلومات إثرائية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله معلقاً على قول النبي ﷺ: « لو أني فعلت لكان كذا وكذا »: ( فأمره بالحرص على ما ينفعه، والاستعانة بالله ونهاننا عن العجز الذي هو الاتكال على القدر، ثم أمره إذا أصابه شيء أن لا ييأس على ما فاته، بل ينظر إلى القدر ويسلم الأمر إلى الله، فإنه هنا لا يقدر على غير ذلك كما قال بعض العقلاء: الأمور أمران: أمر فيه حيلة، وأمر لا حيلة فيه فما فيه حيلة لا تعجز عنه، وما لا حيلة فيه لا يجزع منه) (١).



# نعم الحكمة



## الوحدة الثانية

نِسْبَةُ النِّعَمِ  
لِغَيْرِ اللَّهِ

### دروس الوحدة

# نعم صفة

- الدرس السابع:  
نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ.
- الدرس الثامن:  
نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ.
- الدرس التاسع:  
نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ.



أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١) تنسب النعم لله .
- ٢) تبين معنى نسبة النعم لغير الله ، وتبين صورها .
- ٣) توضح حكم نسبة النعم لغير الله ، مع الدليل .
- ٤) تحرص على نسبة النعم لله تعالى وحده .
- ٥) تعدد صور نسبة النعم للنفس ، وحكمها ، مع الاستدلال .

## الأهداف



الدرس السابع

## نِسْبَةُ النِّعَمِ لِلَّهِ



### تمهيد

اللَّهُ تعالى هو المنعم على عباده، فالواجب علينا نسبة جميع النعم إليه، والحذر من نسبتها إلى غيره.

### وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى

يجب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى؛ لأنه سبحانه هو المنعم على جميع خلقه، فلا أحد سواه ينعم عليهم، وأما العباد فهم أسباب يُجري الله تعالى النعم على أيديهم متى شاء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، ولا يكون العبد موحدًا حتى ينسب جميع النعم إلى الله تعالى بقلبه ولسانه.

ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة

سوء الحال بنقص في الأموال أو الأنفس أو الثمرات

(١) سورة النحل آية ٥٣.

## نعم الله لا تعدُّ ولا تحصى

نعم الله تعالى على عباده كثيرة جداً، لا يمكن لأحد أن يعدّها أو يحصيها<sup>(١)</sup>، قال الله تعالى مذكراً بذلك: ﴿وَمَا آتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

## شكر الله على النعم وحقيقته

يجب شكر الله تعالى على جميع نعمه، قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

والشكر الكامل يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

- ١ اعتراف القلب بنعمة الله، واستشعاره أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
- ٢ إقرار اللسان بالنعمة، وثناؤه على الله تعالى بنعمه كلها.
- ٣ استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.

(١) يعني: لا يمكن أن يُحصر عددها لكثرتها. (٢) سورة إبراهيم آية ٣٤.

(٣) سورة البقرة آية ١٥٢.

(٤) سورة النحل آية ١٨.

(٥) سورة النحل آية ١١٤.





بالتعاون مع مجموعتك: عدّد ثلاثاً من نعم الله عليك، ثم بين كيف يكون شكرها الشكر الكامل:

النعمة	كيفية شكرها
نعمة الإسلام والإيمان	١- محبة الله على نعمه. ٢- الاعتراف بنعمة الله والتحدث بها، واستخدامها في طاعة الله. ٣- كثرة ذكر الله فهي أعظم الأعمال على الإطلاق وأفضلها للتقرب إلى الله.
نعمة الصحة والعافية	١- اعتراف العبد بنعمة الله عليه على وجه الخضوع. ٢- الثناء عليه سبحانه وتعالى بهذه النعم، أي الثناء على المحسن بذكر إحسانه. ٣- الاستعانة بهذه النعم على مرضاة الله وأن لا يستعملها فيما يكره.
نعمة الرزق	١- الاعتراف بالنعم للمنعم، وأنها منه وبفضله. ٢- أن يسجد لله شكراً عند تجدد النعم. ٣- الثناء بالنعم وذكرها وتعدادها وإظهارها واستعمالها في وجوه الخير.





## شكر الناس

شُكر الله تعالى على نعمه، وإضافتها إليه، لا يعني التَّنكُّرَ للمعروف، ووجدَ الناس ما أحسنوا به، بل إن من تمام الإيمان شكرَ الناس على إحسانهم، والثناءَ عليهم به، والدعاءَ لهم، وتركَ الجفاءَ معهم، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup>.



بالتعاون مع مجموعتك: عدد ثلاثة أمثلة على شكر الناس من واقعك:

١- شكرهم على إحسانهم وعدم جحد ما أحسنوا به وذكره، قال -ﷺ:

"مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُتِنِ بِهِ فَمَنْ أَتَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ".

٢- الدعاء لهم، قال -ﷺ: "مَنْ آتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ".

٣- الثناء عليهم، وترك الجفاء معهم، قال -ﷺ: "مَنْ أَوْلَى مِنْكُمْ مَعْرُوفًا فَلْيُكَافِئْ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ، فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ تَشَبَّعَ بِمَا لَمْ يَتَلَّ كَانَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ".

(١) أخرجه أحمد ٢/٢٥٨، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف برقم (٤٨١١). والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك برقم (١٩٥٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. والبخاري في الأدب المفرد ص ٨٥ (٢١٨). وصححه ابن حبان ١٩٨/٨ (٣٤٠٧). والألباني في صحيح الجامع (٦٦٠١).





## التقويم

١ ما الدليل على وجوب إضافة النعم لله ؟

الدليل على وجوب إضافة جميع النعم إلى الله تعالى، قال تعالى: "وَمَا بِكُمْ مِّن نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ" [النحل: ٥٣].

٢ ما الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى ؟

الدليل على أن نعم الله لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: "وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" [إبراهيم: ٣٤]، وقال تعالى: "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ" [النحل: ١٨].

٣ ما أركان الشكر ؟

الشكر الكامل يتحقق بوجود ثلاثة أركان:

- ١ - اعتراف القلب بنعمة الله، واستشعاره أن كل نعمة فهي من الله جل وعلا.
- ٢ - إقرار اللسان بالنعمة، وثناءه على الله تعالى بنعمه كلها.
- ٣ - استعمال النعمة في طاعة الله، وتجنب استعمالها في معصيته.

واجباتي





معلومات إثرائية

قال أبو حاتم:

(الواجب على من أُسدي إليه معروف، أن يشكره بأفضل منه أو مثله؛ لأنَّ الإفضال على المعروف في الشكر، لا يقوم مقام ابتدائه وإن قلَّ، فمن لم يجد، فليُثنِ عليه؛ فإنَّ الثناء عند العدم، يقوم مقام الشكر للمعروف، وما استغنى أحدٌ عن شكر الناس)<sup>(١)</sup>.

(١) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء؛ لأبي حاتم محمد بن حبان، ص ٣٦٢.



## الدرس الثامن

# نِسْبَةُ النِّعَمِ لِغَيْرِ اللَّهِ

### تمهيد

يجب نسبة النعم لله ولا يجوز نسبتها لغيره، فما صور نسبة النعم لغير الله، وما أمثلة ذلك في واقعنا؟

### المراد بنسبة النعم لغير الله

المراد بنسبة النعم لغير الله هنا: إضافة النعم إلى السبب الظاهر، مع نسيان المسبب وهو الله تعالى، المنعم الحقيقي.

### صور من نسبة النعم لغير الله

#### ﴿الصورة الأولى﴾ قول: (لولا فلان لم يكن كذا)

قال عون بن عبد الله رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَوَكَّرُوهَا وَكَثُرُوهُمُ الْكٰفِرُوْنَ﴾<sup>(١)</sup>.

يقولون: لولا فلان لم يكن كذا.

وهذا كما يقول بعض الناس: لولا الطيَّار لهلكنا، أو لولا أن السائق كان حاذقًا لاصطدمت السيارة. وفي هذه الأحوال يجب نسبة النعم إلى الله تعالى، فيقال مثلاً: كان السائق بفضل الله حاذقًا، وفق الله الطيَّار لكذا، أو يقال: لولا، الله ثم فلان لكان كذا، ونحو ذلك من العبارات التي فيها نسبة الفضل لله جلُّ وعلا، وأن المخلوق ما هو إلا سبب أعطانا الله تعالى النعمة على يده.

(١) سورة النحل آية ٨٣.





بالتحاور مع مجموعتك: اذكر ثلاثة من واقعك على الصورة الأولى:

1. تقدم الطب قضي على الأمراض.....
2. الخطط التنموية تقضي على الفقر والجهل.....
3. حصلت على هذه الكنوز بسبب حذقي ومعرفتي بوجوده المكاسب،  
وليست هي تفضلاً من الله تعالى.

### الصورة الثانية: قول: (هذا بشفاة آلهتنا)

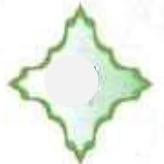
قال ابن قتيبة رحمته في تفسير الآية السابقة: يقولون: هذا بشفاة آلهتنا. والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على الكافرين بشيء من رزق أو ربح أو نزول مطر، يُقرُون بأن الله تعالى رزقهم ذلك، ولكنهم يعودون فينكرونه بقولهم: رزقنا ذلك بشفاة آلهتنا.

### الصورة الثالثة: قول: (كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً)

قال بعض السلف رحمته في تفسير الآية السابقة: هو كقولهم: كانت الريح طيبة، والملاح حاذقاً. والمعنى: أن الله تعالى إذا أنعم على أهل السفينة بالسلامة نسبوا ذلك إلى غيره كالريح وقائد السفينة، مع أن الله تعالى هو الذي أجرى الفلك في البحر، وسخر لها الريح، فكان الواجب أن تتسبب النعمة إليه لأنه هو المنعم بها. وفي حكمها قول: كان السائق ماهراً.

### الصورة الرابعة: نسبة المطر إلى غير الله تعالى

كقولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا.



## حكم نسبة النعم لغير الله

نسبة النعم إلى غير الله نوعان:

### النوع الأول: كُفْرٌ أَصْغَرُ

ويسمى: (كُفْرَ النُّعْمَةِ)، وهو نسبة النعم إلى غير الله باللسان فقط. (١)

والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ تَعْرِينَكُمْ وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢)

ومعنى الآية الكريمة: أن الكفار يعرفون نعم الله عليهم، ولكنهم ينسبونها إلى غيره من آلهتهم الباطلة أو آبائهم وأجدادهم، وهذا بسبب كفرهم بالله تعالى.

قرية قريبة  
من مكة  
نسمى الآن  
الشميسي

٢ حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِيَّةِ

عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» (٣)

عقب مطر  
نازل من  
السماء

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: (وهذا كثير في الكتاب والسنة، يذم سبحانه من يضيف إنعامه إلى غيره ويشرك به).

### النوع الثاني: كُفْرٌ أَكْبَرُ

وذلك إذا نسبت النعم إلى غير الله على أنه هو الخالق لها، والمعطي لها على الحقيقة، أو جحد الإنسان نعمة الله تعالى مطلقاً، أو نسبها لله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه؛ فهذا كله من الكفر الأكبر المخرج من ملة الإسلام.

(١) هذه النسبة باللسان، أما القلب فيعترف بأنها من عند الله، فأما إذا كان القلب جاحداً فهذا كفر أكبر.

(٢) سورة النحل آية ٨٣.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْمَلُونَ رَبُّكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ﴾، قال ابن عباس: سُكِّرْتُمْ ١/٣٥١ (٩٩١)، ومسلم في

كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مُطِرْنَا بِالنُّوءِ برقم (٧١).





قارن بين نسبة النعم لغير الله حسب الجدول التالي:

مثالها	تكون كضراً أكبر	مثالها	تكون كضراً أصغر	
نسبة المطر إلى غير الله تعالى، <b>كقولهم:</b> مطرنا بنوء كذا وكذا.	وذلك؛ إذا نسب النعم لغير الله بلسانه مع إنكار ذلك بقلبه.	أصابنا الخيرات بشفاعة فلان.	وذلك؛ إذا نسب النعم لغير الله باللسان فقط.	نسبة النعم لغير الله



## التقويم



س١ عدد ثلاثاً من صور نسبة النعم لغير الله .

١. الصورة الأولى: قول: (هذا بشفاعة آلهتنا).
٢. الصورة الثانية: قول: (لولا فلان لم يكن كذا).
٣. الصورة الثالثة: نسبة المطر إلى غير الله تعالى، كقولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا.





## التقويم

بين نوع الكفر فيما يلي :

❶ قول : مطرنا بنوء كذا وكذا .

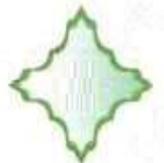
(كفر أكبر).

❷ قول : أصابتنا الخيرات بشفاعة فلان .

(كفر أصغر).

❸ قول : لولا الله وفلان لكان كذا .

(كفر أصغر).





### معلومات إثرائية

قال ابن القيم رحمه الله: (فإن أصل الشكر هو الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذل والمحبة، فمن لم يعرف النعمة، بل كان جاهلاً بها لم يشكرها، ومن عرفها ولم يعرف المنعم بها لم يشكرها أيضاً، ومن عرف النعمة والمنعم لكن جحدتها كما يجحد المنكر لنعمة المنعم عليه بها فقد كفرها، ومن عرف النعمة والمنعم وأقر بها ولم يجحدتها ولكن لم يخضع له ويحبه ويرض به وعنه لم يشكرها أيضاً، ومن عرفها وعرف المنعم بها وأقر بها وخضع للمنعم بها وأحبه ورضى به وعنه واستعملها في محابه وطاعته فهذا هو الشاكر لها. فلا بد في الشكر من علم القلب)<sup>(١)</sup>.

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين ج ١ ص ٩٥.



## نِسْبَةُ النِّعَمِ إِلَى النَّفْسِ

### تمهيد

قد ينسى بعض الناس، أو يتكبر فينسب نعم الله تعالى عليه إلى نفسه.  
● فما حكم ذلك؟ حكم نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمى: (كفر النعمة)، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب.

### المراد بنسبة النعم إلى النفس

أن يضيف الإنسان ما آتاه الله من النعم إلى نفسه، أو آبائه وأجداده، مع نسيان المنعم الحقيقي وهو الله تعالى.

## حكم نسبة النعم إلى النفس

نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمّى: (كفر النعمة)، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب.

شدة وبلاء

غنى وصحة

والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿وَلَيْنَ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا إِلَىٰ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْبَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُدَيِّقُنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ عَلِيظٍ﴾<sup>(١)</sup>

الجنة

شديد وهو خلودهم في النار

قال مجاهد رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿هَذَا إِلَىٰ﴾: (هذا بعلمي، وأنا محقوق به). وقال

ابن عباس: (يريد من عندي).

## أمثلة لنسبة النعم إلى النفس

١ قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.

والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهّل عليّ، فذاكرت واجتهدت ونجحت.



- ٢ قول التاجر: جمعتُ ثروتِي بذكائِي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.  
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني،  
أو الحمد لله الذي يسر لي أسباب الرزق.
- ٣ قول بعض الناس إذا حصلت له نعمة: أنا مستحقُّ لها.  
والواجب: أن يعلم العبد افتقاره إلى ربه، وأنه لا يستحق على ربه شيئاً، وكل ما أعطاه الله  
تعالى تفضل من الله عليه لا باستحقاق له على ربه.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لنسبة النعم إلى النفس:

- ١ كأن يقول الراجح من تجارة، كسبت هذا بمجهودي وجدي.
- ٢ أن يقول من وصل لدرجة عالية من العلم، هذا بسهري وكثرة علمي.

## نماذج من شكر نعمة الله وكفرها، وعاقبة ذلك

### أولاً، قصة الثلاثة من بني إسرائيل، الأعمى والأبرص والأقرع

قص علينا رسول الله ﷺ قصة لثلاثة رجال من بني إسرائيل، وكيف أن بعضهم أنعم الله عليه فشكر،  
وبعضهم أنعم الله عليه فكفر نعمته، ونسبها إلى نفسه، ثم بين النبي ﷺ عاقبة كل واحد منهم.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصٌ  
وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ  
إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ  
فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ:  
الإِبِلُ. قَالَ: فَأَعْطِي نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا  
الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ  
إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأَعْطِي بَقْرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا.

الثاقفة  
التعامل  
التي مضى  
على حملها  
عشرة أشهر

كرهوا  
مخالفتي  
وعدونني  
مستقدراً  
لأجله





قال: فَأَتَى الْأَعْمَى، فقال: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأَبْصُرَ بِهِ النَّاسَ، قال: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قال: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: الْغَنَمُ. فَأَعْطَيْتُ شَاةً وَالِدًا... **ذات ولد**

فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوُلِدَ هَذَا. قال: فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْغَنَمِ، قال: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فقال: رَجُلٌ مَسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْحَيَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللُّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فقال: الْحَقُّوقُ كَثِيرَةٌ. فقال له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَفْذُرُكَ النَّاسُ؟ فَفَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟! فقال: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ!! فقال: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قال: وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فقال له مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فقال: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ.

قال: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فقال: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٌ انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْحَيَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فقال: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فقال: أَمْسِكْ مَا لَكَ، فَإِنَّمَا أَتَبَلَّيْتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ. (١) **لا أشق عليك**



استخرج من القصة ما يلي:

النعم التي أنعم الله بها على كل واحد من الثلاثة:

- الأول: الإبل.
- الثاني: البقر.
- الثالث: الغنم.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، حديثُ أْبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ١٢٧٦/٣ (٢٢٧٧). ومسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٤). وهذا لفظه.



عاقبة شكر النعم: ﴿١١﴾

دليل على أن شكر نعمة الله على العبد من أسباب بقاء النعم وزيادتها، كما قال الله تعالى: (وَإِذْ تَأْتِنَ رَبُّكُمْ لِنِّ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) {إبراهيم: ٧}. أي: لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها.

عاقبة كفر النعم: ﴿١٢﴾

عقاب كفر النعمة فإنه يكون بزوالها والعقاب عليها؛ فكما أن شكر النعمة يزيدها فإن كفرها يزيلها. قال تعالى: "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" {إبراهيم: ٧}. أي: ولئن كفرتم أي كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها إن عذابي لشديد، وذلك بسلبها عنهم وعقابه إياهم على كفرها.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، حديث أبرص وأقرع في بني إسرائيل ١٢٧٦/٣ (٢٢٧٧)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٢٩٦٤)، وهذا لفظه.

### ثانياً، ﴿ مشركوا قريش

قال الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، قال مجاهد رحمه الله: هو قول الرجل: هذا مالي ورثته عن آبائي، ففي هذه الآية الكريمة ذمٌ لمشركي قريش، حيث إنهم يعرفون نعم الله تعالى عليهم، ثم ينسبونها لأبائهم.

وقول الرجل: (هذا مالي ورثته عن آبائي) له حالان:

❶ إذا قالها لمجرد الإخبار، فلا بأس بذلك.

❷ إذا قالها ناسياً نعمة الله عليه في هذا المال، ومتقاعراً بأنه إنما حصله من كده وكد آبائه، فهذا حرام، وهو من كُفِرَ النعمة، وسوء الأدب مع الله تعالى الذي أنعم عليه وعلى آبائه بترك نسبة النعمة إليه، وهو يتقص التوحيد، وقد قالها قارون فعاقبه الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً، ﴿ قصة قارون

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَانِسْتُم مِّنَ الْكُفْرِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَسَنُوءٌ بِالْعُصْبَةِ أُولَىٰ الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾<sup>(٥)</sup>، قال قتادة رحمه الله: على علم مني بوجوه المكاسب.

وقال بعض العلماء رحمهم الله: على علم من الله أني له أهل، وهذا معنى قول مجاهد رحمه الله: أوتيته على شرف.

ثم قال الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِن الْقُرُونِ مَن هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْئَلُ عَن دُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾<sup>(٦)</sup> فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾<sup>(٧)</sup> وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴾<sup>(٨)</sup>.

(٢) سورة القصص آية ٧٨.

(١) سورة النحل آية ٨٢.

(٤) سورة القصص الآيات ٧٨-٨٠.

(٣) سورة القصص الآيات ٧٦-٧٨.





ثم بين الله تعالى عقوبته فقال: ﴿فَحَسَفْنَا بِهِ، وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ، مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَابُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَكَانَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ جَعَلَهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ (١).



استخرج من قصة قارون ما يلي:

1 النعمة التي أنعم الله بها عليه.

أعطاه الله من كنوز الأموال شيئاً كثيراً ما إن مفاتحه لتنوء  
بالعصبة أولي القوة، والعصبة من العشرة إلى التسعة إلى  
السبعة ونحو ذلك؛ أي: إن مفاتح خزائن أمواله لتثقل الجماعة  
القوية عن حملها.





ماذا يجب عليه في هذه النعمة؟

١. أن لا يفرخ بهذه الدنيا العظيمة ويفتخر بها؛ فإن الله لا يحب الفرحين بها.
٢. التصدق وعدم نسي الآخرة.
٣. الإحسان إلى عباد الله.
٤. عدم التكبر والعمل بالمعاصي ونشر الفساد في الأرض.

العقوبة التي حصلت له:

فخسف الله به وبداره الأرض، فما كان له من جماعة أو عصابة أو جنود ينصرونه، فما نصروا ولا انتصروا، ثم عرف الذين تمنوا مكانه بالأمس من الذين يريدون الحياة الدنيا أن الله يضيق الرزق على من يشاء ويبسطه لمن يشاء، وعلموا أن بسطة لقارون ليس دليلاً على محبته، وأن الله من عليهم فلم يعاقبهم على قولهم، وإلا أصبح حالهم الهلاك كقارون.

معلومات إثرائية

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وَلْيَحْذَرِ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ طُعْيَانِ (أنا)، و(لي)، و(عندي)، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَلْفَافِ الثَّلَاثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ، وفرعون، وقارون، ﴿أَنَا حَيْرٌ مِنْهُ﴾<sup>(١)</sup> لإِبْلِيسَ، و﴿لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾<sup>(٢)</sup> لِفِرْعَوْنَ، و﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾<sup>(٣)</sup> لِقَارُونَ. وَأَحْسَنُ مَا وُضِعَتْ (أنا)<sup>(٤)</sup>، فِي قَوْلِ الْعَبْدِ: أَنَا الْعَبْدُ الْمَذْنِبُ، الْمُخْطِئُ، الْمُسْتَغْفِرُ، الْمُعْتَرِفُ وَنَحْوِهِ، و(لي)، فِي قَوْلِهِ: لِي الذَّنْبُ، وَلِي الْجُرْمُ، وَلِي الْمَسْكَنَةُ، وَلِي الْفَقْرُ وَالذُّلُّ، و(عندي)، فِي قَوْلِهِ: اغْفِرْ لِي حِدِّي، وَهَزْلِي، وَخَطِيئِي، وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي. اهـ.<sup>(٥)</sup>

التقويم

اذكر مثالين على نسبة الإنسان النعم إلى نفسه.

١. قول الطالب إذا نجح: هذا بجدي واجتهادي.  
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: الحمد لله، هو الذي أعانني وسهل علي، فذاكرت واجتهدت ونجحت.
٢. قول التاجر: جمعت ثروتي بذكائي ومعرفتي بوجوه البيع والشراء.  
والواجب: أن ينسب النعمة لله فيقول مثلاً: هذا من فضل الله علي، أو الحمد لله الذي رزقني، أو الحمد لله الذي يسر لي أسباب الرزق.

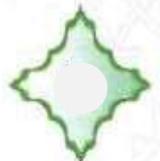
(١) سورة الأعراف آية ١١.

(٢) سورة الزخرف آية ٥١.

(٣) سورة القصص آية ٧٨.

(٤) إنما تكره كلمة (أنا) إذا قيلت للتعالي والتكبر، لا مطلقاً، فتحسب بعض الناس منها، وقولهم إذا قالوها: وأعوذ بالله من كلمة أنا، مما لا ينبغي لأنه لا أصل له، والاستعاذة عبادة، وقد قال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»، ولم يقل مثل هذا.

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢/٤٣٤-٤٣٥.



## التقويم

ما حكم نسبة النعم إلى النفس؟ مع ذكر الدليل على ذلك .

حكم نسبة النعم إلى النفس حرام، وهو من الكفر الأصغر الذي يسمى: (كفر النعمة)، وهو نقص في كمال التوحيد الواجب، والدليل على ذلك: قول الله تعالى: "وَلَنُنْزِلَنَّ أَزْوَاجًا مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهٍ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ".

اذكر ثلاث فوائد من قصة الأبرص والأقرع والأعمى .

١- هذا الحديث عظيم وفيه معتبر: فإن الأولين جدا نعمة الله، فما أقرأ الله بنعمه ولا نسبا النعمة إلى المنعم بها، ولا أديا حق الله فيهما بنعمه فحل عليهما السخط، وأما الأعمى فاعترف بنعم الله ونسبها إلى من أنعم عليه بها، وأدى حق الله فيها، فاستحق الرضا من الله.

٢- أن شكر النعمة يكون بثلاثة أمور، وهي:  
الإقرار بالنعمة، قال تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ).  
ونسبها إلى المنعم، قال تعالى: (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ).  
وبذلها فيما يجب، قال تعالى: (اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا).

٣- بيان أن زعم الإنسان استحقاؤه النعم المستادة إليه بعد ضراء أصابته منافٍ لكمال التوحيد.

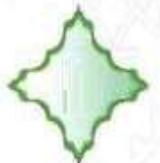
(١) سورة الأعراف آية ١١.

(٢) سورة الزخرف آية ٥١.

(٣) سورة القصص آية ٧٨.

(٤) إنما تكره كلمة (أنا) إذا قيلت للتعالي والتكبر، لا مطلقا، فتحسب بعض الناس منها، ويقولهم إذا قالوها: وأعوذ بالله من كلمة أنا، مما لا ينبغي لأنه لا أصل له، والاستعاذة عبادة، وقد قال النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم»، ولم يقل مثل هذا.

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد ٢/٤٣٤-٤٣٥.





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّ

مخلوقات الله

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الوحدة الثالثة

### دروس الوحدة

• الدرس العاشر:

سَبُّ الدَّهْرِ.

• الدرس الحادي عشر:

سَبُّ الرِّيحِ.



أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ① توضّح حكم سب الدهر ، مع الاستدلال .
- ② تبين حكم سب الريح، مع الاستدلال .
- ③ تبين الحكمة من النهي عن سب الدهر .
- ④ تبين الحكمة من النهي عن سب الريح .
- ⑤ تحذّر من سب الريح أو الدهر .

## الأهداف



## سَبُّ الدَّهْرِ

١٠

الدرس  
العاشر



﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾

### تمهيد

- بماذا أقسم الله تعالى في هذه السورة ؟
- أقسم الله تعالى في هذه السورة بالعصر.
- ما معنى العصر ؟ العصر هو: الدهر.

### المراد بسبِّ الدهر

الدَّهْرُ هو: الزَّمَانُ.  
والمراد بسبِّ الدهر: عَيْبُهُ أَوْ لَعْنُهُ، وَالتَّسَخُّطُ مِمَّا وَقَعَ فِيهِ.





## أمثلة سبِّ الدهر

- ١ لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.
- ٢ لعن الله الساعة التي حصل فيها كذا.
- ٣ الزَّمنُ غدار.
- ٤ هذا زمانٌ سوء.
- ٥ يَا خَيْبَةَ الْيَوْمِ الَّذِي رَأَيْتَكَ فِيهِ.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لسبِّ الدهر:

- ١ لا بارك الله في ذلك اليوم الذي وقع فيه ذلك الحادث.....
- ٢ لعن الله العام الذي مات فيه فلان.....

## الدهر خلق مسخر

الله سبحانه وتعالى خالق الدهر ومصرفه وليس للدهر من الأمر شيء، فمُسبِّته مسبِّة لمن صرفه وهو الله. وذلك ناشئ من ضعف الدين ونقص العقل.

## حكم سبِّ الدهر

سبُّ الدهر حرام. يشتم ويذم ويلعن. مدبر الدهر ومصرفه

والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل: يُوذِيَنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أَقْلَبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ»<sup>(١)</sup>

وفي رواية: «لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(٢)</sup>

وفي رواية: «لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الدَّهْرُ»<sup>(٣)</sup>

ومعنى قول الله جلَّ وعلا في الحديث القدسي: «أَنَا الدَّهْرُ»: أنه جلَّ وعلا خالق الدهر والمتصرف فيه، وهو الذي يقبّل الليل والنهار، ويجري حوادثه بمشيئته، فمن سب الدهر فإنما يسب من خلقه وأجرى فيه الحوادث، وهو الله جلَّ في علاه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، سورة الجاثية، باب ﴿وَمَا يَلْبَسُونَ إِلَّا الدَّهْرَ﴾ برقم (٤٨٢٦)، ومسلم في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سبِّ الدهر برقم (٢٢٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب: لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ برقم (٦١٨٢)، ومسلم في الموضع السابق برقم (٢٢٤٦)، وهذا لفظه.



## أقسام سب الدهر

سب الدهر قسمان:

القسم	حكمة
الأول: أن يسب الدهر مُعتقداً أنه الفاعل بنفسه، أو أنه فاعل مع الله تعالى.	شركٌ أكبر.
الثاني: أن يسب الدهر مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.	محرمٌ؛ لأنه في حقيقته سب لله تعالى <sup>(١)</sup> .

## سب الدهر عند العرب في الجاهلية

كَانَ شَأْنُ الْعَرَبِ أَنْ تَسِبَّ الدَّهْرَ عِنْدَ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ وَالْمَصَائِبِ النَّازِلَةِ بِهَا مِثْلَ: مَوْتِ عَزِيزٍ، أَوْ هَرَمٍ، أَوْ تَلَفِ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ وَنَحْوَ هَذَا مِنْ الْفَاطِئِ سَبِّ الدَّهْرِ، فَتَهَى الْإِسْلَامَ عَنِ التَّشْبِيهِ بِهِمْ فِي ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ.

## الحكمة من تحريم سب الدهر

نهى الشرع عن سب الدهر لما فيه من المفاسد، ومنها:

- ١ أن السب في حقيقة الأمر يقع على من فعل هذه الأفعال، وهو الله عز وجل، فهو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء.
- ٢ أنه سب لمن لا يستحق السب، فإن الدهر خلق مسخرٌ مُنقادٌ لأمر الله.
- ٣ أنه متضمنٌ للشرك، فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع، وأنه مع ذلك ظالمٌ قد ضر من لا يستحق الضرر، وأعطى من لا يستحق العطاء، وزفع من لا يستحق الرفعة، وحرّم من لا يستحق الحرمان.
- ٤ ما تضمنته من الاعتراض على قضاء الله وقدره.
- ٥ ما تضمنته من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

(١) قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: وليس بكفر؛ لأنه ما سب الله مباشرة، ولو سب الله مباشرة لكان كافراً. اهـ (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين ١/ ١٩٨).



### ما ليس من سبّ الدهر

لَيْسَ مِنْ سَبِّ الدَّهْرِ: وصفه بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

- ١ هذه أيامٌ شديدةٌ.
- ٢ هذه أيامٌ باردةٌ.
- ٣ ما أشدَّ الحرَّ هذا اليومَ.
- ٤ هذا عامٌ جذبٍ وقحطٍ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ (١).



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر عبارتين أخريين لما لا يعد من سبّ الدهر:

- تعبنا من شدة حر هذا اليوم أو برده.
- هذا يومٌ عَصِيبٌ.

### نسبة الحوادث إلى الدهر

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية، حيث كان كثير من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويؤمنون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قَوْمٌ ويحيا آخرون، ويؤمنون أن الذي يفنيهم هو: مرور الأيام والليالي، فكانوا يقولون كما أخبر الله عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبَلِّغُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾، فذمهم الله تعالى على اعتقادهم الباطل، وبين

أن ذلك بسبب جهلهم وقلة علمهم، فقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (٢).

مرور السنين والأيام

(١) سورة هود آية ٧٧. (٢) سورة القمر آية ١٩. (٣) سورة فصلت آية ١٦. (٤) سورة الجاثية آية ٢٤.





اذكر ثلاث سور من قصار المفصل أقسم الله تعالى فيها بالزمن والدهر أو جزء من أجزائه.

١. سورة الفجر: قال تعالى: "وَالْفَجْرِ. وَلَيَالٍ عَشْرٍ. وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ. وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ. هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ".

٢. سورة الليل: قال تعالى: "وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى. وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى. وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى".

٣. سورة الضحى: قال تعالى: "وَالضُّحَى. وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى. مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى".

(١) سورة الأحزاب آية ٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.



### معلومات إثرائية

قال العلامة ابن عثيمين رحمته ما ملخصه: لا يلزم من الأذية الضرر؛ فالإنسان يتأذى بسماع القبيح أو مشاهدته، ولكنه لا يتضرر بذلك، ويتأذى بالرائحة الكريهة كالبصل والثوم ولا يتضرر بذلك، ولهذا أثبت الله الأذية في القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>(١)</sup>، ونفى عن نفسه أن يضره شيء، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup>، وفي الحديث القدسي: «يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني»<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> اهـ.

(١) سورة الأحزاب آية ٥٧.

(٢) سورة آل عمران آية ١٧٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).

(٤) القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٤١.





## التقويم

ما معنى الدهر؟ وما حكم سبه؟ مع الاستدلال.

**الدهر هو: الزمان، والمراد بسب الدهر: عيبه أو لعنه، والتسخط مما وقع فيه.**

**حكم سبه: حرام والدليل على ذلك: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقَلَّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ".**

اذكر ثلاثاً من الحكم في تحريم سب الدهر.

- (١) أن السب في حقيقة الأمر يقع على من فعل هذه الأفعال، وهو الله عز وجل، فهو المعطي المانع، الخافض الرافع، المعز المذل، والدهر ليس له من الأمر شيء.
- (٢) أنه سب لمن لا يستحق السب، فإن الدهر خلق مسخر منقاد لأمر الله.
- (٣) أنه متضمن للشرك، فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع، وأنه مع ذلك ظالم قد ضر من لا يستحق الضرر، وأعطى من لا يستحق العطاء، ورفع من لا يستحق الرفة، وحرّم من لا يستحق الحرمان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## التقويم



اذكر ثلاثة أمثلة من أقوال الناس في الدهر مما ليس سبًا فيه .

(١) لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.

(٢) لعن الساعة التي حصل فيها كذا.

(٣) يا خيبة اليوم الذي رأيتك فيه.

وضّح حكم نسبة الحوادث إلى الدهر ، مع الاستدلال .

نسبة الحوادث إلى الدهر كفر من عمل الجاهلية، حيث كان كثير من العرب في جاهليتهم ينكرون البعث بعد الموت، ويزعمون أنه ليس هناك حياة إلا الحياة الدنيا، يموت قوم ويحيا آخرون، ويزعمون أن الذي يفنيهم هو مرور الأيام والليالي. فكانوا يقولون كما أخبر الله تعالى عنهم: "وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ".

واجباتي



## سَبُّ الرِّيحِ

١١

الدرس  
الحادي  
عشر



### تمهيد

الرياح خلقها الله سبحانه وتعالى وهو الذي يدبرها ويصرفها  
كيف يشاء، وسب الرياح من المحرمات المنقصة للتوحيد.

### المراد بسبِّ الرِّيحِ

سَبُّ الرِّيحِ هو: شتمها وعبثها، أو لعنُها والتسخطُ منها.

مثال ذلك:

- ١ لعن الله هذه الرياح.
- ٢ هذه ریح خبيثة.



## حكم سبِّ الرِّيح

سَبُّ الرِّيحِ حَرَامٌ.

شتمها أو لعنها

والدليل على ذلك: حديث أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ خَيْرِ مَا فِيهَا، وَمِنْ خَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»<sup>(١)</sup>.

من الرِّيحِ إما لشدة حرها أو بردها أو قوتها

## أقسام سبِّ الرِّيح

سَبُّ الرِّيحِ قِسْمَانِ:

القسم	حكمه
الأول: أَنْ يَسَبَّ الرِّيحَ مُعْتَقِدًا أَنَّهَا الْفَاعِلَةُ بِنَفْسِهَا، أَوْ أَنَّهَا فَاعِلَةٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى.	شركٌ أكبر.
الثاني: أَنْ يَسَبَّ الرِّيحَ مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ.	محرم؛ لأنه في حقيقته سَبُّ لِلَّهِ تَعَالَى.

## الحكمة من تحريم سبِّ الرِّيح

نَهَى الشَّرْعُ عَنِ سَبِّ الرِّيحِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ، وَمِنْهَا:

- ١ أَنْ السَّبَّ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَقَعُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهَا وَسَخَّرَهَا، وَهُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالرِّيحُ لَيْسَ لَهَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.
- ٢ أَنَّهُ سَبُّ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ، فَإِنَّ الرِّيحَ خَلَقَ مُسَخَّرًا مُنْقَادًا لِأَمْرِ اللَّهِ.
- ٣ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الِاعْتِرَاضِ عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.
- ٤ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْجَزَعِ وَتَرْكِ الصَّبْرِ الْوَاجِبِ عِنْدَ حُلُولِ الْمَصَائِبِ.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند ٧٥/٢٥ (٢١١٢٨)، والترمذي في أبواب الفتن، باب ما جاء في النهي عن سبِّ الرِّيحِ برقم (٢٢٥٢)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا هاجت الرِّيحُ برقم (١٠٧٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٨)، قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧٥٦).



## ما يقال عند هبوب الريح

السنة أن يقال عند هبوب الريح ما ثبت عن النبي ﷺ، ومن ذلك:

١ عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ.» (١)

٢ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقِحًا لَا عَقِيمًا.» (٢)

حاملًا  
للماء

التي لا ماء فيها



بالتعاون مع مجموعتي أحفظ هذه الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها على زميلي:

### الأذكار الشرعية عند هبوب الريح وأسمعها على زميلي:

١. تقول أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ.»

٢. عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قَالَ: "كَانَ النَّبِيُّ ﷺ - إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَقِحًا لَا عَقِيمًا!"

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، باب التَّعَوُّدِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ وَالنِّعَمِ وَالْفَرَحِ بِالْمَطَرِ بِرَقْمِ (٨٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٠ (٧١٨). والطبراني في المعجم الكبير ٣٢/٧، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٨ (٢٩٩)، وصححه ابن حبان (٢٨٨/٣) (١٠٠٨)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٤/٣١٨، وقال النووي (خلاصة الأحكام ٢/٨٨٧): أخرجه ابن السني بإسناد صحيح، قال: ومعنى لَقِحًا: حاملًا للماء، والعقيم: التي لا ماء فيها. (المجموع ٥/٩٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).

(٣) سورة القمر آية ١٩. (٤) سورة فصلت آية ١٦.



## ما ليس من سبِّ الرِّيح

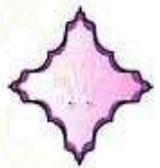
لَيْسَ مِنْ سَبِّ الرِّيحِ: وصفها بأوصاف مختلفة غير متضمنة للسَّبِّ، بل يقصد منها مجرد الوصف والإخبار لا الذم والعيب.

مثال ذلك:

- ١ هذه رِيحٌ شديدةٌ.
- ٢ هذه عاصفةٌ قويةٌ.
- ٣ ما أشدُّ هذه الرِّيحِ.

شديدة البرودة، عالية الصوت

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسِ مُسْتَمِرٍّ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.



(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، باب التَّعَوُّدِ عِنْدَ رُؤْيَةِ الرِّيحِ وَالغَيْمِ وَالْفَرْحِ بِالْمَطَرِ برقم (٨٩٩).  
 (٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٠ (٧١٨)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٢/٧، وابن السني في عمل اليوم والليلة ص ٢٥٨ (٢٩٩)، وصححه ابن حبان ٢٨٨/٣ (١٠٠٨)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ٣١٨/٤، وقال النووي (خلاصة الأحكام ٢/٨٨٧): أخرجه ابن السني بإسناد صحيح، قال: ومعنى لَحْسًا: حاملاً للماء، والعقيم: التي لا ماء فيها. (المجموع ٥/٩٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٥٨).  
 (٣) سورة القمر آية ١٩. (٤) سورة فصلت آية ١٦.



بالتعاون مع مجموعتك: اذكر مثالين آخرين لعبارات لا تعد سبباً للريح:

● ما أصعب هذه الرياح.....

● ما هذه الرياح العاصفة.....





قارن بين سبِّ الدَّهْر وسبِّ الرِّيح حسب الجدول التالي:

دليله	حكمه	مثاله	
<p>حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ يقول: قال الله عز وجل: "يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب اللَّيْل والنَّهَار".</p>	حرام	<p>- لعن الله اليوم الذي رأيتك فيه، أو عرفتك فيه.</p> <p>- هذا زمان سوء.</p>	سبُّ الدَّهْر
<p>حديث أبي بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: "لا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمَرْتُ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ".</p>	حرام	<p>- لعن الله هذه الريح.</p> <p>- هذه ريح خبيثة.</p>	سبُّ الرِّيح



## التقويم

س1 ما المراد بسب الرِّيح ؟

المراد بسب الرِّيح: هو شتمها وعيبها، أو لعنها والتسخط منها.

س2 ما حكم سب الرِّيح؟ مع الاستدلال.

**حكم سب الرِّيح: حرام**  
**والدليل على ذلك:** حديث أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا مِمَّا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ، إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أَمْرَتْ بِهِ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ".

س3 ما أقسام سب الرِّيح؟ وما حكم كل قسم منها؟

**سب الرِّيح قسمان:**  
**القسم الأول:** أن يسب الرِّيح معتقداً أنها الفاعلة بنفسها، أو أنها فاعلة مع الله تعالى.  
**حكمه:** شرك أكبر.  
**القسم الثاني:** أن يسب الرِّيح مع اعتقاده أن الله وحده هو الذي فعل ذلك.  
**حكمه:** محرم؛ لأنه في حقيقته سب لله تعالى.

وَجِبَتْ عَلَيْهِمْ الْمَاعُونَ





## التقويم



ما الحكمة من تحريم سب الرياح؟

نهى الشرع عن سب الرياح لما فيه من المفسد، ومنها:

- ١) أن السب في حقيقة الأمر يقع على من أرسلها وسخرها، وهو الله عز وجل، والرياح ليس لها من الأمر شيء.
- ٢) أنه سب لمن لا يستحق السب، فإن الرياح خاق مسخر منقاد لأمر الله.
- ٣) ما تضمنه من الاعتراض على قضاء الله وقدره.
- ٤) ما تضمنه من الجزع وترك الصبر الواجب عند حلول المصائب.

اذكر مثالين من أقوال الناس في الرياح مما لا يعد سباً لها.

- ١- هذه عاصفة قوية.
- ٢- ما أشد هذه الرياح.





### معلومات إثرائية

#### النهى عن سبِّ الرِّيح

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (ومع تحريمه فإنه حمق وضعف في العقل والرأي، فإن الرِّيح مصرفة مدبرة بتدبير الله وتسخيره، فالسَّابُّ لها يقع سبه على من صرفها، ولولا أنَّ المتكلم بسبِّ الرِّيح لا يخطر هذا المعنى في قلبه غالباً لكان الأمر أفظع من ذلك، ولكن لا يكاد يخطر بقلب مسلم) <sup>(١)</sup>.

(١) القول السديد في مقاصد التوحيد ص ١٧٢.





# بسم الله

## السحر

# بسم الله



## الوحدة الرابعة

### دروس الوحدة

- الدرس الثاني عشر:  
أنواع السحر.
- الدرس الثالث عشر:  
عقوبة السّاحر.
- الدرس الرابع عشر:  
الواجب تجاه السحر والسحرة.
- الدرس الخامس عشر:  
النُّشْرَةُ.



أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تعرف السحر، وتبين حكمه، وأنواعه.
- ٢ تبين عقوبة الساحر في الدنيا والآخرة، مع الاستدلال.
- ٣ توضح الواجب على الفرد والمجتمع نحو السحر والسحرة.
- ٤ تبين سبل الوقاية من السحر.
- ٥ تحذر من الذهاب إلى السحرة، أو الإعجاب بأعمالهم السحرية.
- ٦ تبين معنى النشرة، وحكمها، وأنواعها.
- ٧ توضح الطرق الشرعية لعلاج المسحور.

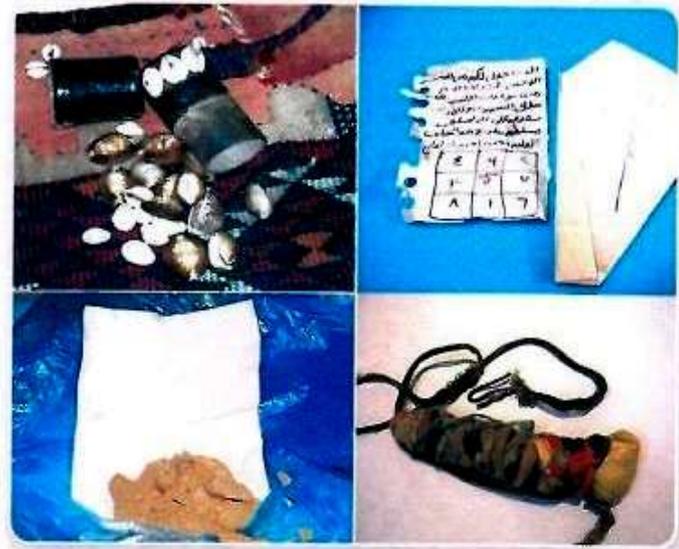
الأهداف



## أنواع السحر

١٢

الدرس  
الثاني  
عشر



### تمهيد

نسمع بالسحر:

● فما المراد به؟

**السحر:** هو عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

● وما أنواعه؟

**أنواعه:** سحر التأثير – سحر التخيل – سحر الخداع والتمويه والخفة.

● وما حكمه الشرعي؟

**حكمه الشرعي:** كفر.





### المراد بالسحر

السحر لغة: ما خَفِيَ وَلَطُفَ سَبَبُهُ.

والمراد به: عملٌ شيطانيٌّ يُوَثِّرُ في القلوب والأبدان، ومنه تخيلاتٌ تُؤثِّرُ في الأبصار لا حقيقةَ

لها.

## أنواع السحر

للسحر أنواع كثيرة، أشهرها ثلاثة أنواع:

### النوع الأول: سحر التأثير

وهو: الذي له حقيقة وأثر في الخارج، وهو: السحر الشيطاني، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث، فتعيّنه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض أو يضعف البدن أو يقتل.

ومن صور هذا النوع:

أ سحر النفث في العقد.

ب سحر التولة وهو: سحر العطف والصرف، الذي يفرق بين المرء وزوجه، أو يصرف رجلاً لمحبة امرأة، أو امرأة لمحبة رجل، ومنه: ربط الرجل عن زوجته.

حكمه: هذا النوع تعلمه واستعماله كفر وشرك، ومن الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلْطَنٍ وَمَا كَفَرُوا سُلْطَنًا وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾<sup>(١)</sup>.

بتعليم السحر وطاعة الشياطين

ابتلاء يختبر الله بهما عباده وهو تعليم إنداز من السحر لا تعليم دعوة

٢ قول الله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّمُوتِ﴾<sup>(٢)</sup>، قال عمر رضي الله عنه الجبت: السحر، والطاموت: الشيطان، وقال جابر رضي الله عنه: الطواغيت: كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد.

٣ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾<sup>(٣)</sup>، والذي لا نصيب له في الآخرة مطلقاً هو الكافر.

النصيب

(٢) سورة النساء آية ٥١.

(١) سورة البقرة آية ١٠٢.

(٣) سورة البقرة آية ١٠٢.



الساحرات  
اللاتي  
ينفخن فيما  
يفضن من  
عقد بقصد  
السحر

٤ قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾<sup>(١)</sup>، فالنَّفث في العُقَد من السُّحْرِ الحقيقي الذي نزلت فيه هذه الآيات، ولهذا كان كُفْرًا.

٥ ما فيه من الاستعانة بالشياطين، والاستغاثة بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بأي نوع من أنواع العبادة.

### النوع الثاني: سحر التخيل

وهو: الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثير على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يُري الناس تهويلات وتغيُّرات لا حقيقة لها.  
ومن صور هذا النوع:

١ أن يُري السَّاحِرُ النَّاسَ أنه يطير في الهواء وهو لم يطِرْ حقيقةً، أو أنه يَقْطَعُ رَأْسَهُ أو رأسَ غيره ثم يعيده، أو أنه يدخل في جوف حيوان من فمه، ثم يخرج من دُبُرِهِ.

٢ سِحْرُ سَحْرَةِ فرعون، حيث أروا الناس أن الحبال والعصي صارت ثعابين تسعى، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يَلُحَّ إِلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَأَنَّهَا تَنْعَى﴾<sup>(٢)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

حكمه، هذا النوع كفر أيضًا، لعدة أسباب:

١ أن الله تعالى قد سَمَّاهُ سِحْرًا كما في قصة سحرة فرعون، وهو عزَّ وجلَّ قد حكم بأن السُّحْرَ كفر كما في الآيات السابقة.

٢ أن الله تعالى وصف سِحْرَ سَحْرَةِ فرعون وهو السُّحْرُ التَّخْيِيلِيُّ بأنه سِحْرٌ عَظِيمٌ، فقال تعالى: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾<sup>(٤)</sup>.



(١) سورة الفلق آية ٤.  
(٢) سورة طه آية ٦٦.  
(٣) سورة الأعراف آية ١١٦.  
(٤) سورة الأعراف آية ١١٦.



٢ أن الله تعالى حكم على أصحاب السحر التخيلي بأنهم لا يفلحون، فقال تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِي مَأْتِي يَمِينِكَ نَلَقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَلَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ولا ينفى الفلاح المطلق عن أحد إلا ويكون كافرًا.

٤ ما فيه من ادعاء شيء من خصائص الربوبية، مثل: عمل خوارق العادات التي هي في الأصل مما اختص الله تعالى به، فيما يؤيد به رسله عليهم السلام أو الصالحين من عباده.

٥ أنهم لا ينفكون في كثير من أحوالهم عن الاستعانة بالشياطين، والاستعانة بهم لا تكون إلا كُفْرًا.



من خلال ما مضى: بين ما يلي:

١ لماذا يسمّى سحر التأثير: (السحر الشيطاني) ؟

لأنه يتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث، فتعيّنه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمر أو يضعف البدن أو يقتل.

٢ لماذا يسمّى سحر التخيل بهذا الاسم ؟

لأنه ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثر على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يري الناس تهويلات وتغيرات لا حقيقة لها.

(١) سورة يونس آية ٧٧.

(٢) سورة طه آية ٦٩.



### النوع الثالث: سحر الخداع والتمويه والخفة

بحيث يفعل الساحر بخفة يده أشياء يخدع بها العيون حتى ترى ما ليس واقعاً واقعاً<sup>(١)</sup>.  
ويطلق على هذا النوع من السحر: الشعوذة، وهو في الحقيقة سحر مجازي لا حقيقة له، لكنه يسمّى سحرًا لأسباب منها:

١ خفاؤه على المشاهدين.

٢ خفة يد صانعه، وإخفاؤه الحيلة على من يشاهده.

٣ أن من يفعلونه يطلقون عليه سحرًا تشبيهاً له بالسحر الحقيقي، وتلبسًا على الناس.

**حكمه:** هذا النوع حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، لأسباب منها:

أولاً: أنه ذريعة للسحر الذي هو كفر، وهو السحر الحقيقي والتخييلي وسبب في انتشاره.

ثانياً: أن سحره هذا النوع يمارسون أعمالهم باسم السحر، ويلبسون على الناس بأنهم سحره حقيقيون مع تهوين أمره عند الناس.

ثالثاً: ما فيه من التمويه والخداع والكذب.

رابعاً: ما فيه من الإضرار بالآخرين وإيذائهم.

خامساً: تسمية فاعليها لها بأنها سحر، وهذا يجعلها عند الناس كما لو كانت سحرًا حقيقياً، فهي

داخلة في عموم حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا

المهلكات

رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر»<sup>(٢)</sup>، ولا يمكن اجتناب السحر الاجتناب الكامل

إلا باجتنب كل ما يوصل إليه، ومنه السحر المجازي.

(١) والفرق بين هذا وبين السحر التخييلي: أن التخييلي يؤثر فيه الساحر على الأبصار فترى تهويل وغيرها، كما قال تعالى: ﴿قَلَمًا أَفْقَرًا سَكْرًا

أَعْيَنَ النَّاسِ وَأَسْرَفَهُمْ﴾. أما في سحر الخفة فمجرد خداع وإيهام وخفة يد. (ينظر: السحر والشعوذة، للدكتور عمر الأشقر ص ١٢١، ١٢٩،

ويدائع الفوائد لابن القيم ٢٢٧/٢-٢٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحصنات ٦/٢٥١٥ (٦٤٦٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩).

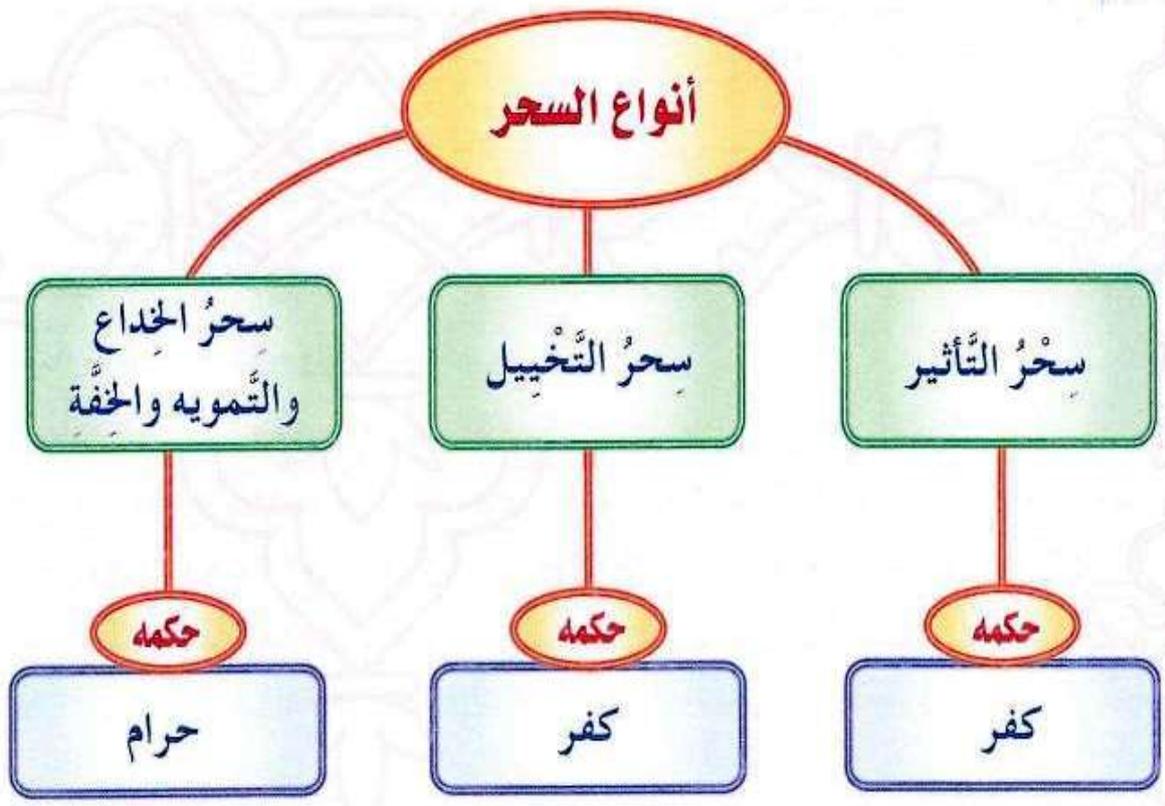




قارن بين سحر التأثير والتخييل فيما يلي :

النوع	الحكم	الأثر
سحر التأثير	كفر وشرك	
سحر التخييل	كفر	أثره على عقيدة المسلم: الاعتقاد به قاذح في توحيد الربوبية فربما ظنه حقيقة ويحرم هذا المعتقد فالإيجاد والخلق لله وحده لا شريك الله.





## التقويم

ما معنى السحر؟ وما حكمه؟ مع الدليل .

**السحر لغة:** ما خفي ولفظ سببه.

**والمراد به:** عمل شيطاني يؤثر في القلوب والأبدان، ومنه تخيلات تؤثر في الأبصار لا حقيقة لها.

**حكمه:** منه ما يكون كفر وشرك كما في سحر التأثير، ومنه ما يكون كفر كما في سحر التخيل، ومنه ما يكون حرام وكبيرة من كبائر الذنوب كما في سحر الخداع والتمويه والخفه.

**الدليل على ذلك:** عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ).

**وقال الله -تعالى-:** (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) (النساء: ٤٨).



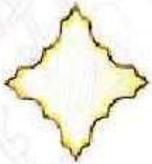


## التقويم

كيف يعرف الساحر؟

الساحر هو الذي يظهر أعمالاً تخالف ما في قدرة الإنسان ظاهراً، كإخباره بالمغيبات، ومكان الضالة والمسروق، وما في الضمير، وهو يتوصل إلى ذلك باستخدام الشياطين، والتقرب إليهم بما يحبون، من فعل المعاصي، وترك الطاعات، وأكل الحرام، وملابسة النجاسات، ودعاء الغائبين، ونحو ذلك، وقد يعرف الساحر بعمل شيء من أنواع السحر كالشعوذة، والمخرقة، والتلبيس على أعين الناظرين، والخط في الأرض، وهو فعل الرمالين الذين يخطون في الأرض خطوطاً كثيرة بسرعة، لمعرفة النحس والسعد، ومثله الضرب بالحصى، إذا جاءهم من يستخبرهم عن أمر مستقبل رموا بعدد كثير من الحصى، ثم قاموا بعده، فيتفاءلون بالفرد دون الشفع أو بالعكس، ومنهم من يعرف بنظره في النجوم، أو بنفته في العقد، أو بجمعه أشياء نجسة من الشعر والزبل، ومعها قطع من حديد ونحوه، وللسحرة كتب ومشايخ يعلمونهم السحر، وأكثر ما يعلمون بواسطة الشياطين، ولا يغتر بما يظهره بعضهم من كثرة الذكر والقراءة، والصلاة، والصدقة، ونحوها، فإن قصده ترغيب الناس وخداعهم حتى يغتر به الجاهل، ويعتقد أنه يعالج بالرقية الشرعية، والقرآن الكريم، وهو ليس كذلك.

ويعتقد أنه يعالج بالرقية الشرعية، والقرآن الكريم، وهو ليس كذلك.





## التقويم

٣ ماذا يجب علينا تجاه السحرة ؟

١. الحذر من إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه.
٢. الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
٣. تحذير الناس من السحر والسحرة.
٤. مناصحة من يقع في التعامل معهم.
٥. عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء على إفسادهم.

٤ ما حكم الذهاب للسحرة والمشعوذين؟ مع الاستدلال.

إتيان السحرة والمشعوذين والعرفان فحرام، وهو من عمل أهل الجاهلية، قال - ﷺ -: ((مَنْ أتى عرَّافًا أو ساحرًا أو كاهنًا يُؤمن بما يقول، كفرَ بما أنزل على محمد - ﷺ)).





## التقويم

ما أنواع السحر ؟

- ١) **سحر التأثير:** وهو الذي له حقيقة وأثر في الخارج، وهو: السحر الشيطاني، ويتم عن طريق كلام يتكلم به الساحر مع تدخينات ونفث، فتعينه الشياطين على تنفيذ مطلوبه، فيؤثر في القلوب والأبدان، فيمر أو يضعف البدن أو يقتل.
- ٢) **سحر التخيل:** وهو الذي ليس له حقيقة وأثر في الخارج، وإنما يتم بالتأثر على الأبصار بطرق خفية، أو بالاستعانة بالشياطين حتى يري الناس تهويلات وتغيرات لا حقيقة لها.
- ٣) **سحر الخداع والتمويه والخفة:** بحيث يفعل الساحر بخفه أشياء يخدع بها العيون حتى ترى ما ليس واقعاً. ويطلق على هذا النوع من **السحر:** الشعوذة، وهو في الحقيقة سحر مجازي لا حقيقة له، لكنه يسمى سحراً.





معلومات إثرائية

الموبقات السبع كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه

- 1 الشُّرك بالله: بدأ ﷺ بالشُّرك؛ لأنه أعظم ذنب عُصي الله به .
- 2 السحر: وقد ذكره ﷺ بعد الشُّرك، لأن منه ما يكفر متعاطيه إذ لا يتوصل إليه إلا بعبادة الشياطين والتقرب إليها بالذبح والدعاء والاستغاثة .
- 3 قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق: أي: نفس المسلم أو الذمي المعاهد أو المستأمن .
- 4 أكل الربا: أي: تناوله بأي وجه كان . وقد لعن ﷺ أكل الربا وموكله وشاهديه وكتابه، قال بعض السلف: وهو مجرب لسوء الخاتمة .
- 5 أكل مال اليتيم: أي: التعدي عليه والتصرف فيه لغير مصلحة اليتيم .
- 6 التولي يوم الزحف: أي: الفرار من وجوه الكفار يوم القتال .
- 7 قذف المحصنات الغافلات: أي: رمي المؤمنات الحرائر العفيفات البريئات من فاحشة الزنا .





## عقوبة السّاحر

١٣

الدرس  
الثالث  
عشر



### تمهيد

● ما عقوبة الساحر في الدنيا والآخرة ؟  
عقوبة الساحر في الدنيا: القتل، والهلاك في الآخرة.

### عقوبة السّاحر

أولاً: السّاحِرُ الذي يستعمل النوعين الأول والثاني اللذين هما كفر عقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم.

والدليل على ذلك ما يأتي:

① أن السّحر كفر ورّدة عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الرّدة، وذكره شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته في نواقض الإسلام، وعقوبة المرتد القتل والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب استنابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستنابتهما، ٦/٢٥٢٧ (٦٥٢٤).





٢٠ أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم بعض الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: ثبت قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم عمر، وحفصة، وجندب رضي الله عنهم:

أ قال بجالة بن عبدة التميمي التابعي: أتانا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة، فقتلنا ثلاثة سواحر. (١)

ب عن أن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن جارية لها سحرتها، فأمرت بها فقتلت. (٢)

ج عن جندب الخير الأزدي رضي الله عنه أنه جاء إلى ساحر فصربه بالسيف حتى مات. (٣)  
ثانياً: الساحر الذي يستعمل النوع الثالث الذي هو معصية وليس بكفر عقوبته التعزير البليغ الذي يردعه ويكف شره. وتقدير ذلك راجع إلى ما يراه ولي الأمر أو القاضي النائب عنه للنظر في أمرهم.



### ماذا تستنتج من عقوبة الساحر؟

وجوب الابتعاد عن السحر، وتجنب جميع الوسائل الموصلة إليه؛  
لأن معنى التجنب؛ الابتعاد عن الشيء وما يوصل إليه.

(١) أخرجه أحمد ١٩٧/٣ (١٦٥٧)، وأبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية من المجوس برقم (٢٠٤٢)، قال الشافعي: حديث بجالة متصل ثابت. اهـ (الأم للشافعي ١٨٣/٤، وسنن البيهقي ٤٢٢/٨)، وإسناده كإسناده البخاري إلا أن أحمد حل محل شيخ البخاري ابن المديني، وقد روى البخاري الخبر نفسه مختصراً في كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب ١١٥١/٣ (٢٩٨٧)، وليس فيه ذكر قتل السواحر، وهم من عزاه للبخاري بذكر قتل السواحر.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ ٨٧١/٢، وعبد الرزاق ١٨٠/١٠ (١٨٧٤٧)، وابن أبي شيبة ٤٥٢/٥ (٢٧٩١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٤/٨، وأحمد في مسائل عبد الله ص ٤٢٧ (١٥٤٣)، والطبراني في المعجم الكبير ١٨٧/٢٣، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه ١٨٢/١٠ (١٨٧٤٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٥٦١/٥ (٢٨٩٧٧)، والدارقطني ١٢١/٤، والحاكم في المستدرک على الصحيحين ٤٠١/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٤/٨، وابن قانع في معجم الصحابة ١٤٤/١، وهذا لفظه مختصراً، وصححه الألباني موقوفاً في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٦٤١/٣ - ٦٤٢ تحت الحديث رقم (١٤٤٦).



## عقوبة الساحر في الآخرة

السُّحْر من الذنوب المهلكة، فهو يهلك صاحبه في الآخرة، وقد قرَّنه النَّبِيُّ ﷺ بالشرك بالله تعالى لأنه نوع من أنواعه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسُّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»<sup>(١)</sup>.  
وفي هذا الحديث أمرٌ من الرسول ﷺ باجتناب السُّحْرِ، وهذا يدل على وجوب الابتعاد عنه، وتجنب جميع الوسائل الموصلة إليه؛ لأن معنى التجنب: الابتعاد عن الشيء وما يوصل إليه.

## لماذا كان السُّحْر كُفْرًا وشركًا؟

السُّحْر نوع من أنواع الشُّرْك، وذلك لسببين:  
الأول: أنه لا يتوصل إليه غالبًا إلا بالشرك بالله تعالى.  
ووجه ذلك: أن السَّاحِر لا يتوصل للسُّحْرِ الحقيقي إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به، ومن ذلك: أن يذبح لهم، أو يأمر بالذبح لهم من دون الله تعالى، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو يطيعهم في إهانة القرآن الكريم بأن يكتبه بالقاذورات والنجاسات، أو يتخذ نعلًا فيمشي عليه، أو غير ذلك من أنواع الكفر.  
الثاني: أن السُّحْرَةَ يُظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون وفي خلق الله تعالى بأسباب خفية غير ظاهرة، مثل: الإحياء والإماتة، والشفاء والأمراض، وصرف المحب عن حبيبه، وعطف قلب شخص على من لا يحبه، وعمل الخوارق الخارجة عن قدرة الناس كالطيران، ومعرفة المغيبات وموضع المفقودات، وهذه في حقيقتها لا تكون إلا لله تعالى، ويؤيد بها من شاء من أنبيائه ورسله عليهم السلام، فهم بدعواهم هذه شاركوا الله تعالى في شيء من خصائص ربوبيته.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المعارين، باب رمي المحصنات ٦/٢٥١٥ (٦٤٦٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها برقم (٨٩)، ومعنى الموبقات: المهلكات.





تعرض بعض وسائل الإعلام برامج يظهر فيها بعض السحرة والمشعوذين . ما موقف المسلم من هذه البرامج ؟

من صور إتيان الكهان مشاهدة بعض الفضائيات التي تدعوا إلى السحر والشعوذة عيادا بالله - تعالى -، فعلى المسلم أن يحرص على عدم مشاهدة هذه القنوات، التي يوجد فيها السحر والكهانة والشعوذة وأن يُحذر منها الناس حتى يفيقوا من غفلتهم، ويحبط كيدهم.



## التقويم

ما عقوبة الساحر في الدنيا؟ مع الاستدلال .

**عقوبة الساحر في الدنيا:** الساحر الذي يستعمل النوعين الأول والثاني اللذين هما كفر عقوبته القتل كما ذهب إليه جمهور أهل العلم.  
**والدليل على ذلك:**

- ١) أن الساحر كفر وردة عن دين الإسلام، ولهذا ذكره العلماء في باب الردة، وعقوبة المرتد القتل **والدليل على هذا:** حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " **مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**".
- ٢) أن قتل الساحر ثابت عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم، منهم بعض الخلفاء الراشدين، قال الإمام أحمد **رحمه الله تعالى:** ثبت قتل الساحر عن ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم عمر، وحفصه، وجندب رضي الله عنه.

- أ. قال بجالة بن عبده التميمي التابعي: أتانا كتاب عمر رضي الله عنه قبل موته بسنة: " **اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ، وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَأَنَّهُوهُمْ عَنِ الزَّمْرَةِ**"، فَتَمَّتْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ.
- ب. عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن جارية لها سحرتها، فأمرت بها فقتلت.
- ج. عن جندب الخير الأزدي رضي الله عنه أنه جاء إلى ساحر فضربه بالسيف حتى مات.

والساحر الذي يستعمل النوع الثالث الذي هو معصية وليس بكفر التعزير البليغ الذي يردعه ويكف شره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## التقويم

سؤال ما عقوبة الساحر في الآخرة؟ مع الدليل .

**عقوبة الساحر في الآخرة:** فهو يهلك صاحبه في الآخرة، وقد قرنه النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك بالله تعالى لأنه نوع من أنواعه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبَقَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشُّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ » [متفق عليه].

سؤال لماذا كان السحر كفرةً وشركاً بالله تعالى؟

**الأول:** أنه لا يتوصل إليه غالباً إلا بالشرك بالله تعالى. **ووجه ذلك:** أن الساحر لا يتوصل للسحر الحقيقي إلا بمعونة الشياطين، وهم لا يمكن أن يعينوه حتى يتقرب إليهم بما يرضيهم من الكفر بالله تعالى والشرك به؛ كأن يذبح لهم، أو يسجد لهم، أو يستغيث بهم، أو غير ذلك من أنواع الكفر.

**الثاني:** أن السحرة يظهرون للناس أن لهم القدرة على التصرف في الكون وفي خلق الله تعالى بأسباب خفية غير ظاهرة، **مثل:** الإحياء والإماتة، والشفاء والإمراض.

سورة التوبة





معلومات إسرائيلية

السحر يجمع المويقات الخمس التي بعده: المويقات التي بعد السحر في كل منها نوع من الاعتداء إما على النفس أو المال أو العرض أما السحر فإن فيه اعتداءً على كل هذه الأشياء فضلاً على حق الله بإشراك غيره معه.



## الواجب تجاه السحر والسحرة

١٤

الدرس  
الرابع  
عشر

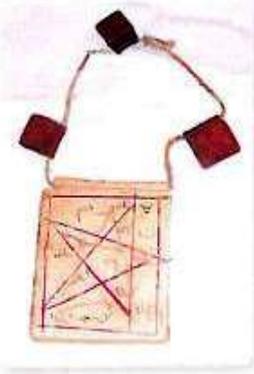
### تمهيد

- ما العلامات التي يعرف بها السحرة؟
- ما الواجب علينا تجاه السحر والسحرة؟
- ما سبل الوقاية من السحر؟



### العلامات التي يُعرف بها الساحر

لمعرفة علامات الساحر التي تميزه عن غيره أهمية كبيرة، حيث إن بعض السحرة يُلبسون على الناس، ويوهمونهم أنهم من الرُقاة الشرعيين، ومن علامات الساحر ما يلي:



- ١ أنه يسأل المريض عن اسمه، واسم أمه.
- ٢ قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣ قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.
- ٤ إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربعات داخلها كتابة.
- ٥ قراءة شيء من القرآن بصوت مرتفع، ثم قراءة كلام غير مفهوم بصوت منخفض يخفيه عن المريض، وهذه من حيلهم للتلبيس على الناس ويوهمونهم أنهم من أصحاب الرقية الشرعية.
- ٦ إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.



٧ قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليذبحه، أو يأمره بذبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.

٨ بعض السحرة يتصلون عشوائياً ببعض الهواتف، ويوهمون المتصل عليه بأنهم يعرفون عنه بعض المعلومات، وأن لديه بعض المشاكل، وأنهم سوف يساعدونه على حلها، وما هم إلا دجالون يريدون ابتزازهم، فالواجب ترك الانسياق وراءهم، والحذر من الاستجابة لهم.

## الواجب علينا تجاه السحر والسحرة

**من علامات الساحر والكاهن**

١- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٢- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٣- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٤- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٥- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٦- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٧- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٨- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ٩- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...  
 ١٠- علامات السحر من علامات السحر والكاهن...

١ الحذر من السحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.

٢ تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه.

٣ الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.

٤ تحذير الناس من السحر والسحرة.

٥ مناصحة من يقع في التعامل معهم.

٦ عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء على إفسادهم.



**نشاط**  
حدّد بعض الجهات المسؤولة التي يمكن الاتصال بها لتبليغهم عن السحرة والمشعوذين.

يمكن اللجوء إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## حكم إتيان السحرة والكهنة والعرافين

إتيان السحرة أنواع:

- ١ إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمغيبات، أو العمل بما يأمرون به من ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك.
- ٢ إتيانهم لعمل السحر، فهذا إذا خلا من الشريكيات فهو كبيرة من الكبائر، ومن فعله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، والدليل على ذلك حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>(١)</sup>.
- ٣ إتيانهم حباً في الاستطلاع والمعرفة، أو لمجرد الفرجة والمشاهدة، فهذا لا يجوز إلا مع الإنكار عليهم.
- ٤ إتيانهم للإنكار عليهم، فهذا **جائز** ومن أعظم الطاعات، وأجل القربات.

هي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لا نواب لها فيها

## التحذير من التصديق بالسحر

ورد عن النبي ﷺ التهديد الشديد لمن يصدق بالسحر والسحرة، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُصَدِّقٌ بِالسَّحْرِ»<sup>(٢)</sup>.

## السحر للإضرار بالآخرين

يعمد بعض السفهاء وضعيفي الإيمان إلى التعامل مع السحرة للإضرار بالآخرين إذا حدث بينه وبينهم شيء من العداوة أو سوء التفاهم، مثل: أن ترفض امرأة الزواج من شخص وهذا حقها، فيعمد إلى سحرها وربطها عن الأزواج، أو عكس ذلك بأن ترغب فتاة أو أسرتها بشخص للزواج، فيرفض ذلك وهذا حقها، فيعمدون إلى ربطه عن الزواج بالسحر، أو غير ذلك من الصور الناتجة عن هوى النفس أو الحقد أو العداوة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم (٢٢٢٠).

(٢) أخرجه أحمد ٢٢٩/٢٢ (١٩٥٦٩)، وصححه ابن حبان ١٦٥/١٢ (٥٢٤٦)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین ١٦٢/٤، وفي سنده ضعف، لكن له شاهد من حديث أبي سعيد عند أحمد ١٧٨/١٧ (١١١٠٧) يتقوى به، ولهذا أورده الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢٤٠/٢ (٢٥٢٩).





وهذا مسلكٌ خطيرٌ يجب التحذير منه، ونصح من وقع فيه أو حاول ذلك بتجنب هذه الأساليب التي لا تُثمرُ إلا إفسادَ الدين، والخزي في الدنيا، وغضبَ الله وعقابه في الآخرة، وقد اجتمع في هذا العمل آثامٌ متعددة منها:

أولاً: التعاملُ بالسَّحَرِ وهو محرم، وكبيرة من الكبائر، وذريعة إلى الشرك الأكبر.

ثانياً: إيذاءُ المؤمنين والإضرارُ بهم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

ظاهر القبح

كذباً

شنيعاً

يَغْتَرِبُونَ مَا كَانَتْ سُبُوحًا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بِهِنَا وَإِنَّمَا مِثْلُنَا ۗ﴾<sup>(١)</sup>.

وعلى من وقع في هذا الذنب العظيم أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى، وإزالة هذا السحر الذي عمله بأي طريق صحيح.

### السحر عبر القنوات الفضائية

تعتمد بعض القنوات الفضائية إلى تخصيص برامج للسحر والشعوذة والتنجيم، يصدرون فيها بعض الدجالين من السحرة والمشعوذين والمنجمين ويفخمونهم، يتصيدون بهم الأغرار وضعيفي الإيمان، وغرضهم من ذلك ابتزاز الناس، والإفساد في الأرض. ولا شك أن هذا عمل محرم، وجريمة كبيرة، بما تضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد في الأرض، فالواجب مقاطعة هذه الفضائيات المنحرفة، ومحاربتها بالطرق الشرعية، وتجنب الاتصال بها، ونشر الوعي بين الناس بفسادها وضلالها، والتحذير من شرها، وتجنب إعانتها بأي طريق من الطرق؛ لما في ذلك من الإعانة على الباطل، ونشر الفساد.

### سبل الوقاية من السحر

- ١ صلاة الفجر في جماعة.
- ٢ التَّحَرُّزُ مِنَ السَّحَرِ بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، ودعائه واللجوء إليه.
- ٣ التحصُّنُ الدائم بالأوراد الشرعية، ومن ذلك:
  - ① قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.

(١) سورة الأحزاب آية ٥٨.



• قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.

• قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.

• قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع

العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.

• أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحاً على الرقيق.



تمر العجوة

لخص الدرس في ضوء العناصر المذكورة في الجدول :



الموضوع	الملخص
علامات السّاحر	<ul style="list-style-type: none"> <li>• قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.</li> <li>• قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.</li> <li>• إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.</li> <li>• قد يطلب من المريض إحضار حيوان ليذبحه، أو يأمر بذبحه، أو يأمره بأن لا يمس الماء لفترة يحددها.</li> </ul>





- تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم،  
والحذر منه.
- الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل  
معهم.
- مناصحة من يقع في التعامل معهم.

الواجب تجاه السّاحر





- صلاة الفجر في جماعة.
- التحرز من السحر بالتوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.
- التحصن الدائم بالأوراد الشرعية،

ومن ذلك:

١. قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.
٢. قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.
٣. قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.
٤. قول: (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.

- أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحاً على الريق.

سبل الوقاية من السُّحر



## التقويم

اذكر خمسًا من العلامات التي يعرف بها الساحر.

- ١) أنه يسأل المريض عن اسمه. واسم أمه.
- ٢) قد يخبر المريض باسمه، واسم بلده، ومشكلته التي جاء من أجلها.
- ٣) قد يطلب من المريض تزويده بشيء من آثاره المادية **مثل: مشطه، أو ثوبه، أو شعره.**
- ٤) إعطاء ما يسمى بالحجاب، وغالب ما يكتب فيه طلاسم، **وهي: كلمات وأسماء غير معروفة، أو أرقام، أو خطوط، أو حروف مقطعة، أو رسوم، أو مربعات داخلها كتابة.**
- ٥) إعطاء المريض أشياء يدفنها في الأرض، أو أوراقاً يتدخن بها.

ما الواجب علينا للقضاء على السحر والسحرة؟

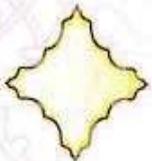
- ١) الحذر من السحر بجميع أنواعه؛ لما فيه من الخطورة على الدين والمجتمع.
- ٢) تجنب إتيان السحرة أو الاتصال بهم، والحذر منه.
- ٣) الحذر من دلالة أحد عليهم للتعامل معهم.
- ٤) تحذير الناس من السحر والسحرة.
- ٥) مناصحة من يقع في التعامل معهم.
- ٦) عند العلم بوجودهم يجب تبليغ الجهات المسؤولة عنهم لرد كيدهم، والقضاء إفسادهم.

## التقويم

ما حكم إتيان السحرة والكهان والعرافين والمشعوذين؟

إتيان السحرة أنواع:

- ١) إتيانهم مع تصديقهم في العلم بالمغيبات، أو العمل بما يأمر به من ذبح الذبائح أو الاستغاثة بغير الله؛ فهذا كفر وشرك.
- ٢) إتيانهم لعمل السحر، فهذا إذا خلا من الشركيات فهو كبيرة من الكبائر، ومن فعله لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، والدليل على ذلك حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٣) إتيانهم حباً في الاستطلاع والمعرفة، أو لمجرد الفرجة والمشاهدة، فهذا لا يجوز إلا مع الإنكار عليهم.
- ٤) إتيانهم للإنكار عليهم، فهذا جائز ومن أعظم الطاعات، وأجل القربات.





## التقويم

وضّح حكم مشاهدة القنوات الفضائية التي تعرض أعمال السحرة والمشعوذين والمنجمين، مع بيان السبب.

لاشك أن هذا عمل محرم، وجريمة كبيرة، بما تضمنه من إقرار الكفر بالله تعالى، والإعانة عليه، ونشر الفساد في الأرض، فالواجب مقاطعة هذه الفضائيات المنحرفة، ومحاربتها بالطرق الشرعية، وتجنب الاتصال بها، ونشر الوعي بين الناس بفسادها وضلالها، والتحريز من شرها، وتجنب إعانتها بأي طريق من الطرق؛ لما في ذلك من الإعانة على الباطل، ونشر الفساد.

واجباتي





## التقويم

ما سبل الوقاية من السحر؟

- ١) صلاة الفجر في جماعة.
- ٢) التحرز من السحر بالتوكل على الله تعالى، ودعائه واللجوء إليه.
- ٣) التحصن الدائم بالأوراد الشرعية، **ومن ذلك:**
  - أ. قراءة المعوذات الثلاث (سور: الإخلاص، والفلق، والناس) ثلاث مرات في الصباح والمساء وعند النوم.
  - ب. قراءة آية الكرسي في الصباح والمساء وعند النوم.
  - ج. قراءة آخر آيتين من سورة البقرة كل ليلة.
  - د. **قول:** (بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم) ثلاث مرات في الصباح والمساء.
- ٤) أكل سبع تمرات من تمر العجوة صباحاً على الريق.

واجباتي





معلومات إضافية

قال رسول الله ﷺ: «من تصبَّح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم (٥٤٤٥)، ومسلم برقم (٢٠٤٧)، وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - تعليقاً على هذا الحديث (وفي رواية «مما بين لا بشيء، يعني: من جميع تمر المدينة العجوة وغير العجوة، كما رواه مسلم في الصحيح، ويُرجى أن ينفع الله بذلك التمر كله، لكن نص على المدينة لفضل تمرها والخصوصية فيه، ويُرجى أن الله ينفع ببقية التمر إذا تصبَّح بسبع تمرات...» مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٠٩/٨).



## النُّشْرَةُ

١٥

الدرس  
الخامس  
عشر

### سُورَةُ الْفَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ① مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ② وَمِنْ شَرِّ  
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ③ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ④  
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ⑤

### تمهيد

• بين موضع ذكر السحرة في السورة.

قوله تعالى: " وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ " .

**النفاثات:** جمع نفاثة، وهن: النساء السواحر اللاني يعقدن  
عقداً ثم ينفثن فيها، وقيل: ليس المقصود النساء، وإنما  
المقصود: النفوس النفاثات، سواء كانوا رجالاً أو نساءً.





### تعريف النُشْرَة

النُشْرَة لغة: من النَشْر، وهو التفريق.

وشرعاً: حَلُّ السَّحْرِ عن المسحورِ، وهي نوع من العلاج يعالج به من يُظن أن به سِحْرًا أو مَسًّا مِنَ الجِنِّ.

سميت بذلك: لأنه يُنشر بها عن المسحور ما خالطه من الداء، أي: يفرق بينه وبينه، ويحل ويكشف ويُزال عنه.

## أنواع النشرة

النشرة نوعان:

**النوع الأول:** حلُّ السُّحْرِ بسحْرٍ مثله؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحلَّ لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

الصورة الأولى: أن يطلب منهم السَّاحر عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قرابة، أو الاستغاثة بهم، أو تعليق استغاثة شركية. وحكم هذه الصورة: أنها شرك أكبر.

الصورة الثانية: أن لا يطلب منهم السَّاحر عملاً شركياً، ولكن يحله بطريقته.

وحكم هذه الصورة: غير جائزة، سئل أحمد عن النشرة فقال: ابن مسعود يكره هذا كله. والدليل على ذلك: حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النشرة، فقال: «هو من عمل الشيطان»<sup>(١)</sup>.

**النوع الثاني:** حلُّ السُّحْرِ بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة.

وحكم هذا النوع: جائز، قال ابن القيم رحمه الله: فهذا جائز بل مستحب<sup>(٢)</sup>.

والدليل على ذلك: عموم الأدلة الشرعية الأمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كُنَّا نَرُقِّي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه أحمد ٤٠/٢٢ (١٤١٣٥)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في النشرة برقم (٢٨٦٨). وهذا لفظه، قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن (فتح

الباري: ٢٢٣/١)، وقال ابن مفلح: سنده قوي (الأداب الشرعية ٢/٦٤)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦/٦١١ (٢٧٦٠).

(٢) إعلام الموقعين ٤/٢٩٦.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك (١٧٢٧/٤) (٢٢٠٠).



بالتحاور مع مجموعتك: حدد ثلاثة أسباب مهمة لوقوع السحر على بعض الناس:

**الأول: ضعف التوحيد في قلب العبد والغفلة عن ذكر الله:** فإن العبد الذي يضعف التوحيد في قلبه، ويضعف التوكل على الله عز وجل في نفسه وفؤاده، تراه مسكيناً ضعيفاً؛ ولذلك فإن الشيطان صرح كما أخبر الله عز وجل: "قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ\* إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ" [الحجر: ٤٠] فالمخلص العابد المعني بالطاعة المتوكل على ربه حقيقة التوكل، ليس للشيطان عليه سلطان، إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون، فمن لم يتحصن بالتوحيد وقع في حبال السحرة والمشعوذين إذا خطوا ودبروا ذلك وأراد الله ذلك أو كان ذلك بمشيئة الله عز وجل.

**الثاني: الإسراف على النفس بالذنوب:** فكثر ممن يقعون في السحر وحباله وفخاخه ممن يسرفون على أنفسهم بالذنوب والمعاصي، والله عز وجل يقول: "وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ" [الشورى: ٣٠] ويقول عز وجل: "أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا" [آل عمران: ١٦٥]، فالإنسان المضيق للواجبات، المرتكب للمعاصي والمحرمات، والمتساهل بكثير من الأمور؛ فإنه يكون أكثر من غيره وأقرب وأسهل من غيره وعرضه أن يؤثر فيه السحر وأن يقع فيه السحر.

**الثالث: التساهل في مجالسة هؤلاء السحرة،** فإن هؤلاء السحرة بما وقعوا فيه من الأذى لا يرضون أن يكونوا فقط هم الذين يتسخرون للجن من بين سائر من حولهم من جلسائهم وأقربائهم، فتراهم إما أن يسحروهم، ثم يوقعونهم، ثم يستدرجونهم، لكي يقعوا في ذات السحر الذي وقع فيه الساحر، وإما يؤذونهم بذلك أو يجعلوهم تحت رحمتهم والعياذ بالله، وإما أن يمهّدوا بذلك الطريق لكي يكونوا سحرة، وما كان ﷺ ينطق على الهوى لما قال: (من ذهب إلى عراف فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) (ومن ذهب إليه وسأله ولم يصدقه كما في الحديث- لم تقبل له صلاة أربعين يوماً).

(١) آيات السحري:

١- ﴿وَأَرْجَى إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنَّ إِلَىٰ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَلَئِمَّا هَمَّالِكَ وَأَتَقَلَّبُوا مَنَعِينَ ﴿١١٩﴾ سورة

الأعراف الآيات ١١٧-١١٩.

٢- ﴿قُلْنَا أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ بِالْمُتَحَرِّضِينَ ﴿٨١﴾ إِنَّ اللَّهَ سَبَّحْتَهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٢﴾ وَيَحْيَىٰ إِنَّهُ الْحَقُّ يَكْفُرُونَ ﴿٨٣﴾ وَالزُّكْرَىٰ الْمَرْجُومَ ﴿٨٤﴾ سورة يونس الآيات ٨١-٨٢.

٣- ﴿رَبِّمَا صَوَّرَكُمُ سَعِيرٌ وَلَا يَفْلِحُ السَّالِمُ حَيْثُ أَقْبَلُ﴾ سورة طه آية ٦٩.

(٢) ينظر: فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ١٤٤/٨.



## الطرق الشرعية لعلاج المسحور

❶ الرقية الشرعية: بأن يُقرأ على المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المريض، أو في زيت ويدهن به، ومما يقرأ في هذا: (آية الكرسي، والمعوذات، وآيات السحر) وهي:

❶ ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ إِذْ آتَاهَا تَلْفُفٌ مَّا يَأْفِكُونَ ﴿١٣٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٨﴾ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١٣٩﴾ ﴿<sup>(١)</sup>

❷ ﴿ قُلْنَا أَلْقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ

﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴿<sup>(٢)</sup>

❸ ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿<sup>(٣)</sup>

❷ تُكرَّرُ هذه الرقية مرات كثيرة، ويستمر على ذلك حتى يشفى بإذن الله تعالى.

❸ تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي<sup>(٤)</sup>.



شجرة السدر



ورق السدر

(٢) سورة يونس الآيتان ٨١-٨٢.

(١) سورة الأعراف الآيات ١١٧-١١٩.

(٤) ينظر: فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله ١٤٤/٨.

(٣) سورة طه آية ٦٩.





كيف يحمي الإنسان نفسه من السحر؟

**أولاً:** يجب على المسلم أن يحصن نفسه، وأهله من شرّ شياطين الإنس والجنّ، وذلك بقراءة أذكار المساء والصباح وأذكار النوم، والمحافظة عليها، والمحافظة على قراءة سورة البقرة، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، **والإكثار من قول: "بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم"، وقول: "أعوذ بكلمات الله التامة من شرّ ما خلق".**

**ثانياً:** قراءة ما ورد في الكتاب والسنة وكلام السلف: أولاً- اللجوء للرقية الشرعية: وتكون الرقية بالنفث مباشرة على المسحور، أو بقراءتها على ماء نظيف ثم الاحتساء منه مع الاغتسال به في مكان ظاهر.

**أ- بالقرآن الكريم:** إنَّ القرآن كلّهُ شفاء، وهناك سور وآيات مخصوصة في علاج السحر؛ منها: قراءة سورة الفاتحة، **وسورة البقرة:** ((اقرأوا سورة البقرة؛ فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة))؛ **أي: السحرة، وقراءة آية الكرسي فإنّها مطردة للشياطين، وسورة "الكافرون"، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وهما أنفع ما يستعمل في إذهاب السحر ممّا أنزله الله على رسوله.**

**ب- بالأدعية والتعوذات النبوية العامة لكل داء:** **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، يَقُولُ: ((أَعِيذُ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ)).**

**ثالثاً:** الأدوية المباحة التي نصّت عليها السنة: **أكل سبع تمرات من تمر المدينة؛ فهي "شفاء من كل سحر أو سُم".**



## التقويم



عرف النشرة، ولماذا سميت بهذا الاسم؟

النشرة لغة: من النشر، وهو التفريق.

وشرعاً: حل السحر عن المسحور، وهي نوع من العلاج يعالج به من يظن أن به سحراً أو مساً من الجن.

وسميت بذلك: لأنه ينشر بها عن المسحور ما خالطه من الداء، أي: يفرق بينه وبينه، ويحل ويكشف وي زال عنه.

ويعرف النشرة، ولماذا سميت بهذا الاسم؟





## التقويم



عدد أنواع النُشرة، وما صفة المحرم منها والجائز ؟

**النوع الأول:** حل السحر بسحر مثله؛ حيث يذهب المسحور أو أولياؤه إلى ساحر ليحل لهم السحر عنه، وهذا له صورتان:

**الصورة الأولى:** أن يطلب منهم الساحر عملاً شركياً، مثل: الذبح لغير الله، أو التقرب للشياطين بأي قرابة.

**وحكم هذه الصورة:** أنها شرك أكبر.

**الصورة الثانية:** أن لا يطلب منهم الساحر عملاً شركياً، ولكن يحله بطريقته.

**وحكم هذه الصورة:** غير جائزة.

**النوع الثاني:** حل السحر بالرقية الشرعية، والأدوية المباحة.

**وحكم هذا النوع:** جائز، قال ابن القيم رحمه الله: فهذا جائز بل مستحب.

**والدليل على ذلك:** عموم الأدلة الشرعية الأمرة بالتداوي والرقية، ومنها: حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ فقال: (اعرضوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ) رواه مسلم.





## التقويم



ما الطرق الشرعية لعلاج المسحور؟

(١) الرقية الشرعية: بأن يقرأ على المسحور بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية، وينفث عليه مباشرة، أو يقرأ في ماء ويسقاه المرض، أو في زيت ويدهن به، وما يقرأ في هذا: (آية الكرسي، والمعوذات، وآيات السحر).

(٢) تكرر هذه الرقية مرات كثيرة، ويستمر على ذلك حتى يشفى بإذن الله تعالى.

(٣) تؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، ثم تدق، ويصب عليها ماء، ويقرأ فيه الرقية التي سبق ذكرها، ثم يشرب منه المسحور ثلاث حسوات، ثم يغتسل بالباقي.

وَجِبْرِيْلُ بْنُ مَرْيَمَ وَجِبْرِيْلُ بْنُ مَرْيَمَ وَجِبْرِيْلُ بْنُ مَرْيَمَ وَجِبْرِيْلُ بْنُ مَرْيَمَ وَجِبْرِيْلُ بْنُ مَرْيَمَ



### معلومات إسرائيلية

بيان من اللجنة للبحوث العلمية والإفتاء في حكم الذهاب إلى السحرة من أجل المعالجة الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه، وبعد:

فقد ورد إلى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كثيراً من الأسئلة والاستفسارات عن حكم السحر وعن إتيان السحرة فنقول حرم الله السحر تعلمًا وتعليمًا وعملاً به، وحيث تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم السحر، وكفر الساحر يقول الله سبحانه عن اليهود: ﴿ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتَلَوُا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مَّا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ وَلٰكِنَّ الشَّيْطٰنَ كَفَرُوۡا يَعْلَمُوۡنَ النَّاسَ الشَّيْخَرُ وَمَاۤ اَنْزَلَ عَلٰى الْمَلٰٓئِكَةِ اِۢبْرٰهٖمَ هٰنُرُوۡتَ وَمَرْوٰتَ وَمَا يَعْلَمٰنِ مِنْ اٰحَدٍ حَتّٰى يَقُوۡلَا اِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُوۡنَ مِنْهُمَا مَا يَفْرِقُوۡنَ بَیۡهٖ بَیۡنَ الْمَرْءِ وَرَجُوۡهٖ وَمَا هُمۡ بِضٰكِرِيۡنَ بَیۡهٖ مِنْ اَحَدٍ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ وَتَعَلَّمُوۡنَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنْفَعُهُمۡ وَلَقَدْ عَلِمُوۡا لَمَنِ اشْرٰتُهُ مَا لَهُۥ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَیۡسَ مَا سَكَّرُوۡا بِهٖۤ اَنْفُسَهُمۡ لَوْ كَانُوۡا يَعْلَمُوۡنَ ﴿۱﴾ فقد أخبر سبحانه أن تعلم السحر ضرر لا نفع فيه، فقال: ﴿ وَتَعَلَّمُوۡنَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنْفَعُهُمۡ ﴾ وما لا نفع فيه وضرره محقق، لا يجوز تعلمه بحال، ثم يقول سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوۡا لَمَنِ اشْرٰتُهُ مَا لَهُۥ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾ أي: لقد علم اليهود فيما عهد إليهم، أن الساحر لا خلاق له في الآخرة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس له نصيب، وقال الحسن: ليس له دين، فدلّت الآية على تحريم السحر، وعلى كفر الساحر، وعلى ضرر السحرة على الخلق، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ اَتٰى ﴾ <sup>(٢)</sup>، ففي هذه الآية الكريمة، نفي الفلاح نفيًا عامًا عن الساحر في أي مكان كان، وهذه دليل على كفره.

ومن السنة حديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم » <sup>(٣)</sup>.

فهذه النصوص الصريحة من الكتاب والسنة، تدل على كفر الساحر، مما يدل على أنه يستتاب، فإن تاب والإقتل، وذهب بعض العلماء إلى قتله بدون استتابة...

(١) سورة البقرة آية ١٠٢.

(٢) سورة طه آية ٦٩.

(٣) أخرجه البزار بإسناد جيد.

ولما كان السحر داء يؤثر، فيمرض الأبدان، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، شرع أن يسعى في علاجه، والأخذ بالأسباب المباحة المؤدية إلى الشفاء، لأن الله تعالى جعل لكل داء دواء كما ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»، وفيما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عز وجل». ويعالج السحر بالقرآن والأدوية المشروعة، والأدوية المباحة، وأما علاجه بالسحر فهذا حرام لا يجوز لعموم النصوص الواردة في تحريم السحر، لأنه من عمل الشيطان. كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين، واستعمال ما يقولون، لأنهم لا يؤمنون، لأنهم كذبة فجرة، يدعون علم الغيب ويلبسون على الناس. وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم. وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»<sup>(١)</sup>، والنشرة هي: حل السحر عن المسحور والمراد بالنشرة الواردة في الحديث: النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية وهي سؤال الساحر، ليحل السحر بسحر مثله، أما حله بالرقية والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة فلا بأس بذلك، ولا يصح القول بجواز حل السحر بسحر مثله بناء على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، لأن من شرط هذه القاعدة، أن يكون المحظور أقل من الضرورة، كما قرره علماء الأصول، وحيث إن السحر كفر وشرك، فهو أعظم ضرراً، بدلالة قول النبي ﷺ: «لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك» أخرجه مسلم، والسحر يمكن علاجه، بالأسباب المشروعة، فلا اضطرار لعلاجه بما هو كفر وشرك.

وبناء على ما سبق فإنه يحرم الذهاب إلى السحرة مطلقاً، ولو بدعوى حل السحر. واللجنة إذ تنشر هذا لبيان وجه الحق في هذا الموضوع إبراءً للذمة ونصْحاً للأمة. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود بسند جيد.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الكهانة  
والعرافة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الوحدة الخامسة

درس الوحدة

الدرس السادس عشر:  
الكهانة والعرافة .



أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تفرق بين الكاهن والعراف.
- ٢ تبين حكم إتيان الكهان والعرافين ، مع الاستدلال.
- ٣ تعدد طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.
- ٤ تحذر من الذهاب إلى الكهان والعرافين والمشعوذين .

## الأهداف



الدرس السادس عشر  
١٦ الكهانة والعرافة



تمهيد

قال النبي ﷺ:  
«من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد»<sup>(١)</sup>.

تعريف الكهانة

الكهانة هي: الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التَّكْهَنُ، وهو: التَّخْرُصُ.  
وتطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.  
والتَّكَاهُنُ: هو الذي يدعي معرفة ذلك.

(١) أخرجه أحمد ٣٣١/١٥ (٩٥٣٦)، و١٦٤/١٥ (٩٢٩٠)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الكاهن برقم (٣٩٠٤)، والترمذي في أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض برقم (١٢٥)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب ذكر اختلاف أفعال الناطقين لخبير أبي هريرة في ذلك برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن إتيان الحائض برقم (٦٣٩)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٢٠٠٦)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٢٨٧).





## تعريف العرافة

العرافة هي: ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضوال ونحوها. قال البغوي: العراف: الذي يدعى معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك.

وقد يطلق العراف على أوسع من هذا المعنى أحياناً، فيشمل الكاهن وغيره: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: العراف: اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الأمور بهذه الطريقة. اهـ<sup>(١)</sup>.



ما الفرق بين الكاهن والعراف؟

**الكاهن:** هو من يخبر عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذ من التكهّن، وهو التخرص، ويطلق أيضاً على: الإخبار عما في الضمير.  
**أما العراف:** فهو من يدعي معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضوال ونحوها.

## حكم الكهانة والعرافة

الكهانة والعرافة شرك أكبر لما يلي:

**أولاً:** ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيّبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال الله تعالى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾<sup>(٣)</sup> إِلَّا مَنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا<sup>(٤)</sup>.

يرسل

ملائكة يحفظونه ويعرسونه

**ثانياً:** أنهم لا يخلون غالباً من الاستعانة بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بأن يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٢/٢٥.

(٢) سورة النمل آية ٦٥.

(٣) سورة الجن الأيتان ٢٦-٢٧.



## حُكْمُ إِيْتَانِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَسُؤَالِهِمْ

يَحْرُمُ إِيْتَانِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَسُؤَالِهِمْ؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يقطع أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

## عقوبة من سأل الكهنة والعرافين ولم يصدقهم

من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله ولم يصدقه لم تقبل صلاته أربعين يوماً؛ بمعنى أنه لا يكون له ثواب عليها.

والدليل على هذا: حديث بعض أزواج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»<sup>(١)</sup>.

وإذا كان هذا الوعيد في حق السائل، فهو في حق المسؤول وهو الكاهن والعراف أسوأ وأشرف وأعظم.

## حُكْمُ مَنْ صَدَّقَ الْكُهَّانَةَ وَالْعَرَّافِينَ

من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله وصدقه فيما يقول فقد كفر، والدليل على ذلك: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ»<sup>(٢)</sup>.

وسبب ذلك: أن في تصديقهم تكذيباً بالوحي الذي أنزله الله تعالى على رسوله ﷺ، وقد تضمن أن علم الغيب مما استأثر الله تعالى بعلمه، فمن صدقهم في دعواهم معرفة الغيب فقد كذب القرآن والسنة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإيتان الكهان ١٧٥١/٤ (٢٣٣٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٣١/١٥ (٩٥٣٦)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الكهان برقم (٣٩٠٤)، والترمذي في أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية إيتان الحائض برقم (١٣٥)، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب عشرة النساء، باب ذكر اختلاف الأفاضل الناقلين لخبر أبي هريرة في ذلك برقم (٨٩٦٨)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب النهي عن إيتان الحائض برقم (٦٢٩)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٢٠٠٦)، ومسلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٨٧).





تجاوز مع زميلك عن أسباب ذهاب بعض الناس إلى الكاهن والعراف.

**قد يذهب بعض الناس إلى الكاهن أو العراف لعدة أسباب منها:**

١. أن يسأله؛ فسأله وصدقه فيعتبر بخبره هذا كفر؛ لأن فيه تكذيب للقرآن الكريم، فالله - عز وجل - يقول: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ) [النمل: ٦٥] وقال النبي - ﷺ -: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فمن صدق الكاهن فقد كذب القرآن والسنة.

٢. أن يسأله ليخبره اختصاراً يعني يسأل الكاهن ثم يختبره، هل يخبر هذا أم لا يخبر؟ فمجرد سؤالهم دون أن يجزم بصدقهم أو بمعرفتهم بالغيب ونحو ذلك فهذا لا شك أنه محرم وفاعل لكبيرة، وصاحبه جزاءه كما ذكر في الحديث (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تَقْبَلْ لَهُ صَلَاةَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً).

٣. أن يأتيهم ليختبرهم، ويظهر عوارهم، أو ينكر عليهم، أو يحذر منهم، فهذا كله أمر مطلوب، وصاحبه مأجور، كأن يسأله ليظهر عجزه أمام الناس، وهذا واجب؛ لأن هذا يبين للناس أنه لا يعلم الغيب.



## كذب الكُهان وصدقهم

قد يتكهن الكاهن ويخبر العرّاف بأشياء فتوافق الواقع:  
**فأما العرّاف:** فتعينه الشياطين على معرفة المسروقات ونحوها.  
**وأما الكاهن:** فإنه قد يصيب الواقع لأسباب منها:

- أ أن يكون حادّ الذكاء، فيتفرس وقوع شيء بمقدمات يراها أو يسمعها فيقع كما قال، وينسب ذلك لمعرفته بالمغيبات.
- ب وقد يكون ذلك بسبب ما تُعلّمه به الشياطين مما يكونون قد علّموه من استراق السمع قبل أن تصيبهم الشُّهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرّصُها، فيصيب فيها ويخطئ، ولكن الناس لا تكاد تحفظ أو تنقل إلا ما أصاب فيه، فتذكره وتُنسى ما أخطأ فيه وهو أضعاف ما أصاب فيه.

يدل لذلك ما يأتي:

قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: سَأَلَ أَنَسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا الشَّيْءَ يَكُونُ حَقًّا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَلِكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْجِنِّ يَخْطِفُهَا الْجِنِّيُّ، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرِّ الدَّجَاةِ، فَيَخْلُطُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان برقم (٢٢٢٨).





٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ (وفي رواية: يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقَوِ السَّمْعِ، وَمُسْتَرْقَوِ السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ (وَوَصَفَ سُفْيَانُ (أحد الرواة) بِيَدِهِ، وَفَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى، نَصَبَهَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) فَرُبَّمَا أَدْرَكَ الشُّهَابُ الْمُسْتَمِعَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُحْرِقُهُ، وَرُبَّمَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَى الَّذِي يَلِيهِ، إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يَلْقَوْهَا إِلَى الْأَرْضِ (وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ) فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ (وفي رواية: وَالكَاهِنِ)، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثْلَ كَذْبَةِ، فَيَصَدِّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ يُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا؟ لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ.» (١)

أولى الفزع  
عن قلوب  
الملائكة  
يخلص  
ويبضي  
ذلك القول  
في قلوب  
الملائكة

كأنه الصوت  
المسموع بلسنة  
على صفوان  
والصفوان:  
الحجر الأملس  
المغظف الكلام  
الملائكة من  
النياشين



### كيف تعرف الكاهن أو العراف؟

عامّة الكهان والعرافين لا يتكلمون عن الغيب مباشرة، بل لابد لهم من طرق يزعمون أنها تساعدهم على معرفة الغيبات، وهي طريقة كثيرة لا تكاد أن تنحصر، وتتجدد في كل عصر، ومن أشهر الطرق التي يتكلم بها الكهان والعرافون عن المغيبات وأكثرها إنتشاراً:-  
الضرب على الرمل أو الخط على الرمل، أو الطرق، والضرب بالحصى أو الودعات، والنظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز، قراءة الكف أو أسارير الكف، وقراءة الفنجان، والنظر في البلورة النحاسية أو الكريستال، وتحضير الأرواح.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن سورة الحجر، باب قوله: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرْقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، شُهَابٌ مُبِينٌ﴾ ١٧٣٦/٤ (٤٤٢٤). والروايات المذكورة في الموضوع نفسه.





## طُرُقُ تَكَلُّمِ الْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ

مِنْ أَشْهُرِ الطَّرِيقِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا الْكُهَّانُ وَالْعَرَّافُونَ عَنِ الْمَغِيبَاتِ، وَأَكْثَرُهَا انْتِشَارًا مَا يَأْتِي:

١. الضَّرْبُ عَلَى الرَّمْلِ أَوْ الْخَطُّ عَلَى الرَّمْلِ، أَوْ الطَّرْقُ





٢ الضرب بالحصى أو الودعات

٣ النظر في الحروف الهجائية بطريقة أبجد هوز

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد، وينظرون في النجوم: «مَا أَرَى مِنْ فَعَلٍ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ خَلْقٍ»<sup>(١)</sup>.

نصيب



٤ قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف

٥ قراءة الضنجان

٦ النظر في النجوم

٧ تحضير الأرواح



صورته ادعاء شخص أنه يستدعي أرواح الموتى في الموضع الذي هو فيه، ويسألها عما يريد، وتجيبه.

حكمه تحضير الأرواح خرافة ودجل، وهو من أنواع

السحر والكهانة، وهذه الروح التي يدعى إحضارها ما هي إلا شيطان من الشياطين يتكلم معه ويجيبه، والتصديق بتحضير الأرواح يخالف ما يعتقد المسلمون مما دل عليه الكتاب والسنة فيما يتعلق بالروح، ومن ذلك:

١ الروح لا ترجع للدنيا وللناس والحياة بعد فراق البدن، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٤٠/٥ (٢٥٦٤٨)، ومعر بن راشد في جامعه (مع عبد الرزاق ٢٦/١١ (١٩٨٠٥)). والخرائطي في مساويء الأخلاق ص ٢٥٠ (٧٣٩). وهذا لفظه، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٩/٨ وشعب الإيمان ١٦٨/٧ (٤٨٢١).

(٢) سورة يس آية ٢١.





- ب) ليس لأحد القدرة في التصرف في الأرواح إلا الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.
- ت) الروح في عالم البرزخ إما في نعيم، أو في عذاب، فإن من مات فقد قامت قيامته، فهذا الذي يحضرها لا يستطيع انتزاعها من نعيمها أو عذابها؟!



(١) سورة الإسراء آية ٨٥.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحنوان الكاهن ومهر البغي والتبهي عن بيع السنور برقم ١٥٦٧.

## التقويم

ما تعريف العرافة؟ وما الفرق بينها وبين الكهانة؟

**العرافة هي:** ادعاء معرفة الأمور الخفية، كالمسروقات والضوال ونحوها.  
**أما الكهانة هي:** الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذ من التكهّن،  
**وهو:** التخرص.

**وتطلق أيضاً على:** الإخبار عما في الضمير.  
**والكاهن:** هو الذي يدعي معرفة ذلك.

بين حكم الكهانة والعرافة، مع الاستدلال.

**أولاً:** ما تتضمنه من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، فمن ادعى معرفة المغيبات فقد نازع الله تعالى في خصائص ربوبيته، **قال تعالى:** "قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ" (النمل: ٦٥).

**ثانياً:** أنهم لا يخلون غالباً من الاستعانة بالشياطين، والشياطين لا تعينهم حتى يشركوا بالله تعالى، بان يذبحوا لهم، أو يهينوا القرآن الكريم، أو غير ذلك.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، سورة الحجر، باب قوله: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَفَّ السَّمْعَ فَالْبَعَثَ شِهَابٌ مُنِينٌ﴾ ١٧٣٦/٤ (٤٤٣٤). والروايات المذكورة في الموضع نفسه.

## التقويم

ما حكم إتيان الكهان والعرافين والمشعوذين؟ مع الاستدلال.

يحرم إتيان الكهان والعرافين وسؤالهم؛ وذلك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، فمن سألهم عن شيء من المغيبات فقد شك في ذلك، وتسرب إلى قلبه اعتقاد أن هناك من يعلم الغيب غير الله تعالى، والواجب على المسلم أن يقطع أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى.

بين ثلاثاً من طرق تكلم الكهان والعرافين عن المغيبات.

- ١) الضرب على الرمل أو الخط على الرمل، أو الطرق.
- ٢) قراءة الكف أو قراءة أسارير الكف.
- ٣) قراءة الفنجان.

(١) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن سورة الحجر، باب قوله: ﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾ ١٧٣٦/٤ (٤٤٣٤). والروايات المذكورة في الموضع نفسه.



### معلومات إنثرائية

عن أبي بكر بن عبدالرحمن عن أبي مسعود الأنصاري أن رسول الله ﷺ (نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن) <sup>(1)</sup>، ومعناه ما يعطاه على كهانته. يقال منه: حلوته حلواناً إذا أعطيته. قال الهروي وغيره: أصله من الحلاوة شبه بالشيء الحلو من حيث إنه يأخذه سهلاً بلا كلفة، ولا في مقابلة مشقة. يقال: حلوته إذا أطعمته الحلو، كما يقال: عسلته إذا أطعمته العسل.





# الاجابة



## الوحدة السادسة

### التنجيم

# الاجابة

#### دروس الوحدة

الدرس الثامن عشر:

التنجيم .

الدرس التاسع عشر:

أبراج الحظ، وعلم النجوم .

الدرس العشرون:

النجوم والفلك .

الدرس الحادي والعشرون:

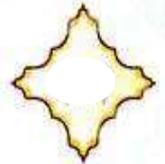
الاستسقاء بالأنواء .



أخي الطالب يتوقع منك بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ تعرف معنى التنجيم ، وتبين أقسام اعتقاد الناس في النجوم ، وحكم كل قسم .
- ٢ تربط بين التنجيم والسحر .
- ٣ توضح الحكمة من خلق الله للنجوم ، مع الاستدلال .
- ٤ تبيّن معنى أبراج الحظ .
- ٥ تحذر من ربط أقدار الله بأبراج النجوم .
- ٦ تبيّن صفة الاستسقاء بالأنواء .
- ٧ تبيّن حكم نسبة المطر للنجوم والأنواء ، مع الاستدلال .

الأهداف





## التنجيم

١٧

الدرس  
السابع  
عشر

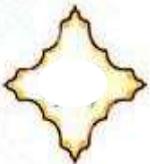


### تمهيد

- خلق الله تعالى النجوم لفوائد، فما هذه الفوائد؟
  ١. أنها زينة للسماء.
  ٢. أنها رجوم للشياطين.
  ٣. أنها علامات يهتدي بها في البر والبحر.
- هل للنجوم علاقة بمعرفة المستقبل؟

ليس للنجوم علاقة بمعرفة المستقبل.
- هل للنجوم علاقة بالسعادة والبؤس؟

السعادة والبؤس واعتقاد ذلك؛ كفر.





## تعريف التنجيم

التنجيم لغة: مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.

واصطلاحاً هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية التي لم تقع.

والمعنى: أن أهل التنجيم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقات ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثراً كبيراً على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو النحس، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.



## الكواكب والنجوم مخلوقة مسخرة لله تعالى



النُّجُومُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَسْخُورَةِ الْمُدَبَّرَةِ، الْكَائِنَةُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ، مَسْبُوقَةٌ بِالْعَدَمِ الْمَحْضِ وَمَنْتَاهَا لِلْعَدَمِ، لَيْسَ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْكَوْنِ بِحَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ لَا فِي نَفْسِهَا وَلَا فِي غَيْرِهَا، لَا فِي خَيْرٍ وَلَا فِي شَرٍّ، وَلَا فِي سَعْدٍ وَلَا فِي نَحْسٍ، وَقَدْ دَلَّ كِتَابُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ:

١ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ رَبِّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُعْشَى أَيْلُ النَّهَارِ يَطْلُبُهُ حَيْثُهَا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (١).

تدبير والتصريف  
في مخلوقاته كما  
يشاء

ييجاد الأشياء  
من العدم

مدلالات  
خاضعات

تنزع منه

٢ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَيُّهُ لَّهُمُ أَيْلُ نَسَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ (٣٧) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٨) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا أَيْلُ سَابِقِ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)﴾ (٢).

مستقرها تحت  
العرش

يدورون في  
ذلك بانسجام  
وسهولة

مدار

فالاتقادات الباطلة في النجوم مُحَادَّةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَتَكْذِيبٌ بِشَرْعِهِ وَكِتَابِهِ، وَاتِّبَاعٌ لِرِجَالِ الشَّيْطَانِ.

## أقسام الاعتقاد في النجوم

الاعتقاد الباطل في النجوم قسمان:

**القسم الأول:** الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، ومرض وشفاء. وهذا اعتقاد الصابئة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عباد الكواكب في كل زمان ومكان.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٢) سورة يس الآيات ٢٧-٤٠.



حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر**، لما فيه من اعتقاد شريك مع الله تعالى في الخلق والتدبير، وهذا شرك في الربوبية.

قال الله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِۦٓ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(١)</sup>.

**القسم الثاني:** الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله ومشيئته، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور المغيبة في المستقبل، مثل: اعتقاد أن من تزوج بنجم كذا كان كذا وكذا، ومن سافر بنجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام.

حكم هذا القسم: هذا الاعتقاد **كفر بالله تعالى**، وهو نوع شرك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

### التنجيم نوع من السحر

التنجيم نوع من السحر، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ»<sup>(٣)</sup>.

**ومعنى الحديث:** أن من تعلم شيئاً من علم التنجيم فقد تعلم شيئاً من علم السحر، وكلما زاد في تعلمه فقد زاد في إيغاله في تعلم السحر؛ لأنهما من باب واحد.

**ووجه العلاقة بين التنجيم والسحر:** أنهما مشتركان في أمور أهمها:

- ١ دعوى علم الأمور المغيبة.
- ٢ التلبس على الناس بادعاء أمور خفية غير ظاهرة للآخرين.
- ٣ التهويل على الناس، بأنه سيحصل كذا وكذا مما قد يخافه الناس.
- ٤ أنهما قد يشتركان في الاستعانة بالشياطين لمعرفة المغيبات.



(١) سورة لقمان آية ١١. (٢) سورة النمل آية ٦٥. (٣) أخرجه أحمد ٤٥٤/٣ (٢٠٠٠)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في النجوم برقم (٢٩٠٥)، وهذا لفظه، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب تعلم النجوم برقم (٢٧٢٦)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية، والنووي، إسناده صحيح، (مجموع الفتاوى ١٩٢/٣٥، ورياض الصالحين من ٣٦٩)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٩٢).

## فوائد النجوم

للنجوم فوائد بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم، وهي ثلاث:

١ أنها زينة للسماء.

٢ أنها رجوم للشياطين.

والدليل عليهما: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ۖ وَحِفْظًا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۗ ۝٦ ﴾ (١).

٣ أنها علامات يُهتدى بها في البرِّ والبحر.

والدليل: قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمْنَا وَابِلَاتِجِمْ هُمْ يَهْتَدُونَ ۗ ۝٢ ﴾ (٢).

وما سوى هذه الفوائد الثلاث كادعاء علم الأمور الغائبة على الناس، فهو من التكلف المحرم، والقول بغير علم، والتلبس على الناس، وادعاء علم اختص الله تعالى به فلم يُظهر عليه إلا من شاء من خاصة عباده.

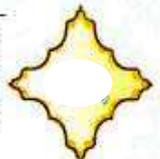
وقد نبّه السلف رحمهم الله تعالى إلى ذلك، فقال قتادة رحمه الله: (خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدي بها، فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به). (٣)

ومعنى قوله رحمه الله: (فمن تأوّل فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه): من زعم فيها غير ما ذكر الله في كتابه من هذه الثلاث فادعى مثلاً أنها طريق لمعرفة الأمور الغائبة، أو لمعرفة السعود والنحوس أو غير ذلك، فقد أخطأ؛ لأنه زعم شيئاً ما أنزل الله به من سلطان، وأضاع نصيبه: يعني حظه من الدين ومن كل خير.

(١) سورة الصافات الآيات ٦-٧.

(٢) سورة النحل آية ١٦.

(٣) ذكره البخاري معلقاً في كتاب بدء الخلق، باب في النجوم، ورواه الطبري في تفسيره ٨٥/١٧.





١ بالتعاون مع مجموعتك: اذكر أسماء ثلاثة من النجوم والكواكب التي خلقها الله تعالى .

١. الشمس: قال تعالى: "وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا".
٢. القمر: قال تعالى: "وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَاهَا".
٣. الطارق: قال تعالى: "وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)".

ب اقرأ سورتي (النجم) و(الواقعة) واستخرج منهما آيتين يقسم الله تعالى فيهما بالنجوم:

- ١ قال الله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [سورة النجم: ١-٤].

- ٢ قال الله تعالى: {فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ \* وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ \* إِنَّهُ لَفُرْقَانٌ كَرِيمٌ} [سورة الواقعة: ٧٥-٧٧].



## التقويم

ما معنى التنجيم؟

**التنجيم لغة:** مأخوذ من النجم، مفرد النجوم المعروفة في السماء.  
**واصطلاحاً هو:** الاستدلال بالأحوال الفلكية، على الحوادث الأرضية التي لم تقع.

بين أقسام الناس في الاعتقاد في النجوم.

**القسم الأول:** الاعتقاد بأن الكواكب فاعلة مختارة مؤثرة في الكون، وأن ما يحدث في الكون فهو ناتج عن إرادات النجوم، فهي التي تخلق الحوادث من خير أو شر، وحياة وموت، وأرض وشفاء.  
وهذا اعتقاد الصائبة الذين أرسل الله تعالى إليهم إبراهيم عليه السلام، وهو اعتقاد عباد الكواكب في كل زمان ومكان.

**القسم الثاني:** الاعتقاد بأن الكواكب مخلوقة ولكن لها أثر في الحوادث الأرضية بتقدير الله ومشينته، فيستدل بحركتها واجتماعها وافتراقها على معرفة الأمور المغيبة في المستقبل، **مثل:** اعتقاد أن من تزوج بنجم كذا كان كذا وكذا، وهذا يقع فيه كثير ممن ينتسبون إلى الإسلام.





## التقويم



ما حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض؟ مع الدليل.

حكم الاعتقاد بأن للنجوم تأثيراً على الناس والأرض: هو كفر بالله تعالى، وهو نوع شرك في الربوبية، لأن ذلك من ادعاء علم الغيب الذي استأثر الله به، وقد قال تعالى: "هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ".

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## التقويم



س٤٠ قارن بين التنجيم والكهانة.

**التنجيم:** وهو مأخوذ من النجم، وهو الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية التي لم تقع، وأهل التنجيم يستدلون بحركات النجوم من طلوعها وغيابها، وافتراقها واجتماعها، وأوقاتها ذلك على ما يقع على الأرض في المستقبل، ويزعمون أن لذلك أثر كبير على الحوادث بأنواعها، من الانتصار في الحروب والهزيمة، ومن السعد أو النحس، والحياة والموت، والمرض والشفاء، وغير ذلك.

والتنجيم نوع من أنواع السحر، **والدليل على ذلك:** حديث ابن عباس **قال:** **قال رسول الله ﷺ: "مَنْ افْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ افْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ".**

أما الكهانة: هي الإخبار عما يكون في مستقبل الزمان، مأخوذة من التكهن، وهو: التخرص. والكاهن هو الذي يدعي معرفة ذلك.

**والكاهن قد يصيب الواقع لأسباب منها:**

- أ. أن يكون حاد الذكاء، في نقرس وقوع شيء بمقدمات يراها أو يسمعها فيقع كما قال، وينسب ذلك لمعرفته المغيبات.
- ب. وقد يكون ذلك بسبب ما تعلمه به الشياطين مما يكونون قد علموه من استراق السمع قبل أن تصيبهم الشهب، ثم إنه يكذب مع ذلك كذبات كثيرة يتخرصها، فيصيب فيها ويخطئ، ولكن الناس لا تكاد تحقق أو تنقل إلا ما أصاب فيه. فتذكرة وتنسى ما أخطأ فيه وهو أضعاف ما أصاب فيه.

ويدل على ذلك: حديث عائشة رضي الله عنها قالت: **"سأل أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: "لَيْسُوا بِشَيْءٍ" قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون أحياناً الشيء يكون حقاً، قال رسول الله ﷺ: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجن فيقرأها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة".**





### معلومات إثرائية

#### أنواع الكهانة

يقول القاضي عياض: (كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب:

أحدها: أن يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء، وهذا القسم باطل من حين بعث النبي ﷺ .

الثاني: أنه يخبره بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد، وهذا لا يبعد وجوده.

الثالث: المنجمون، وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه لبعض الناس قوة ما، لكن الكذب فيه أغلب، ومن هذا الفن العرافة وصاحبها عراف، وهو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي معرفتها بها، وقد يعتضد بعض هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر والطرق والنجوم، وأسباب معتادة، وهذه الأضرب كلها تسمى كهانة وقد أكذبهم الشرع ونهى عن تصديقهم، وإتيانهم، والله أعلم).





## أبراج الحظ، وعلم النجوم

### تمهيد

تحرص كثير من الصحف والمجلات على وضع صفحة أو زاوية تهتم بذكر التنبؤات المتعلقة بالنجوم، ولها عناوين مختلفة فتسمى: (حظك اليوم)، أو (حظك هذا الأسبوع)، أو (اعرف حظك)، أو (أنت والنجوم) أو (طالعك اليوم) أو نحوها من الأسماء.

● فما المراد بأبراج الحظ؟

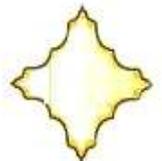
**المراد بأبراج الحظ:** هي اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة، وضعت لها أسماء وصور رمزية، **مثل:** برج الثور، و برج السرطان، و برج الأسد.

● وما حكمها؟

**حكمها:** على نوعين؛ أما أن يكون كفر أكبر، أو يكون محرماً وكفر أصغر.

### المراد بأبراج الحظ

الأبراجُ هي: اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة، وُضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، و برج السرطان، و برج الأسد، و برج العقرب.





وقد ربط بها المنجمون كثيرًا من أحكام الغيب، وما يحصل في الأرض والسماء من حوادث، بزعمهم الفاسد.  
وهذا ادّعاء باطل؛ إذا لا يعلم الغيب إلا الله تعالى، ولا علاقة لهذه الأبراج بمعرفة المغيبات، ثم صاروا مع ظهور الصحافة يضعون توقُّعات المنجمين في أوقات هذه الأبراج تحت عنوان: (أبراج الحظ).

### متى نشأ التعامل بالأبراج؟

أول ما بدأ التعامل بهذه الأبراج عن طريق الصحف الغربية، حيث كان كثير منها يفرّد صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في هذه الصحيفة أو تلك، إذ جعلوا لكل مولود في برج من الأبراج الاثني عشرَ خانة خاصة يضعون له فيها حظّه هذا اليوم.  
ثم قلّدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في كثير من الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تشر على مواقع كثيرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.





بالتحاور مع مجموعتك: ما أسباب انتشار التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

السبب في وجود هذه الظاهرة وانتشارها، واهتمام الصحف بها، وحرص كثير من الناس على قراءتها، بل تصديقها في بعض الأحيان، عدة حقائق هامة منها:

١. كثرة الوسائل المعينة على انتشار السحر والمنجمين، وسهولة الوصول إليهم: حيث يوجد من القنوات الفضائية، والصحف، والمجلات، والكتب، ومواقع الإنترنت، وشركات الاتصالات، ما يعين على انتشاره، ونفاق سوقه.
٢. الطمع، والرغبة في كسب المال: سواء كان ذلك من قبل الساحر أو المنجم، أو قبل القنوات الفضائية التي تُمكن لهم، أو من قبل شركات الاتصال، أو الصحف أو غيرها.
٣. الرغبة في استشراف المستقبل: فذلك يبعث إلى البحث، والسؤال؛ فالنفس الإنسانية مولعة بمعرفة الغيب.
٤. وجود فراغ في حياة الناس في هذا العصر، ولا أعني بالفراغ فراغ الوقت، بل فراغ الفكر والنفس: الفراغ العقائدي والروحي، والفراغ دائماً يتطلب ملؤه بأي صورة من الصور، ولهذا قيل: من لم يشغل نفسه بالحق شغلته نفسه بالباطل.





٥. غلبة القلق النفسي وفقدان الشعور بالأمان والسكينة، أعني الأمان الداخلي والسكينة النفسية، وهما سر السعادة. وهذا أمر يسود العالم كله، حتى أولئك الذين بلغوا أرقى مستويات المعيشة المادية، وسخر لهم العلم أزمة الأشياء، يحيون في توتر واضطراب ومخاوف.

٦. وهذا القلق وذاك الفراغ، هما في الواقع نتيجة لفقدان شئ مهم غاية الأهمية في حياة الإنسان وفي تقرير مصيره، وهذا الشيء هو: الإيمان، فالإيمان هو مصدر الأمن والطمأنينة. **وصدق الله إذ يقول: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (الأنعام: ٨٢) ، (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨).**

٧. ضعف الوعي الديني السليم، وأعني به الوعي المستمد من ينباع الصافية للإسلام: من محكم القرآن والسنة، كما فهمها السلف الصالح، بعيداً عن الشوائب والبدع والانحرافات، هذا الوعي هو الذي تصفو به العقيدة، وتصح العبادة، ويستقيم السلوك، ويستتير العقل، ويشرق القلب، وتتجدد الحياة، ولو وعى الناس وفقهوا أن الغيب لا يعلمه إلا الله، وأن نفساً لا تدري ماذا تكسب غداً، وأن التهجم على ادعاء الغيب ضرب من الكفر، وأن تصديق ذلك ضرب من الضلال، وأن العرافين والكهنة والمنجمين وأشباههم كذبة مضللون ما نفقت سوق هذا الباطل، ولا وجد من يكتبه أو يقرؤه بين المسلمين.



## حكم التعامل بالأبراج

التعامل بالأبراج حرام، وهو على نوعين:

**النوع الأول:** أن يكون كُفراً أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيّبات بنفسها، أو صدّقها فيما دلت عليه من المغيّبات، أو صدّق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

**النوع الثاني:** أن يكون محرّماً وكُفراً أصغر، وذريعة إلى الكفر الأكبر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيّبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب أو أوقات لحصول ما دلت عليه، مما يقع في هذه الأبراج وأوقاتها، أو أن يتعامل بها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقّعات.

## حكم نشر الأبراج

نشر هذه الأبراج محرّم، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع. وهذا الفعل من أكبر المحرّمات المخالفة للشرع، لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبيس عليهم، ونشر الضلال بينهم، فالواجب الحذر من نشر ذلك، أو تصديقه، أو قراءته حتى على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجالات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

## حُسن الطالع وسوء الطالع

البحث في حُسن الطالع وسوء الطالع<sup>(١)</sup> والإخبار عنهما أمر محرّم، عائد إلى علم التنجيم، وبهذا ندرك خطأ ما يتكلم به بعض الناس أو يكتبونه في مقالاتهم كقولهم: إنه لسوء الطالع هُزمتنا أو غلبنا أو فشلنا ونحو ذلك، أو يقول: لحسن الطالع انتصرنا أو غلبنا ونحو ذلك، فينسب الفضل والنصر للطالع.

فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم قَصَدَها أو لم يقصدَها، وذلك أن الطالع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم، وما علاقة الكواكب بحصول ما يُفرح أو يُسيء؟ وما الذي يمكن أن يؤثره الكوكب في السعود والنحوس والفضل؟ وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الفعال لأنواع.

(١) الطالع يطلق على النجم والكوكب. وفي اصطلاح المنجمين: ما تتبأ به النجم من الحوادث يطلوع كوكب معين (ينظر: ناز العروس ٢٢/٤٧٥، والمعجم الوسيط ٢/٥٦٢).





جاء في فتاوى اللجنة الدائمة: يحرم استعمال عبارتي (من حسن الطالع)، و(من سوء الطالع)؛ لأن فيهما نسبة التأثير في الحوادث الكونية حسناً أو سوءاً إلى المطالع، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، وليست سبباً في سعود أو نحوس، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾<sup>(١)</sup>، فإن كان القائل يعتقد أن هذه المطالع فاعلة بنفسها من دون الله تعالى فهو شرك أكبر، وإن كان يعتقد أن الأمور كلها بيد الله وحده ولكن تلفظ بذلك فقط فهو من شرك الألفاظ الذي يناه في كمال التوحيد الواجب. اهـ<sup>(٢)</sup>.



بالتعاون مع مجموعتك: بين كيف يمكنك نشر الوعي بخطورة التعامل بالأبراج في المجتمع.

**أولاً:** نشر هذه الأبراج محرم، سواء أكان في الصحف أو عبر مواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بوضع مواقع متخصصة لها، أو داخل بعض المواقع، وهذا الفعل من أكبر المحرمات المخالفة للشرع، لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

فالواجب الحذر من نشر ذلك وتصديقه، أو قراءته حتى على وجه التسلية، ومناصحة القائمين على هذه المجلات والمواقع بتركه والابتعاد عنه.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٢٦/٣٦٧.





ثانياً: المسلم يعلم أن الله تعالى وحده هو المنفرد بعلم الغيب، قال الله تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) [النمل: ٦٥].

ولهذا حرم الرسول ﷺ سؤال الكهان وإتيانهم تحريماً قطعياً، فقال النبي ﷺ: (مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فهذه عقوبته إن صدق الكاهن أو العراف أنه يعلم الغيب، فهذا كفر، لأنه لا يعلم الغيب أحد إلا الله، وقال النبي ﷺ: (مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)، فهذه عقوبة إن سأله فقط ولم يصدقه، أن لا يقبل منه عمل صالح لمدة أربعين يوماً.

إتيان الكهان قد يكون إتياناً حسيماً بالمشي والسعي إليهم، وقد يكون معنوياً كالاتصال بهم أو قراءة كلامهم، فيخشى على من يقرأ أبراج الحظ ولو للتسلية أن يعاقبه الله تعالى بأن لا يقبل منه عملاً صالحاً مدة أربعين يوماً، إلا إذا كان يقرأها ليثبت للناس أن هذا الكلام دجل وخداع وتضليل، وكاتبه لا يمكن أن يكون يعلم الغيب بل هو كذاب أشر، فهذا لا بأس به، بل يكون ذلك مشروعاً لما فيه من إنكار المنكر، وبيان الحق للناس.

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٦٧/٢٦.



## التقويم

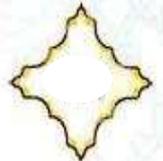
س1 ما المراد بأبراج الحظ؟

المراد بأبراج الحظ: هي اثنا عشر برجاً في السماء يعرف بها تنقلات الشمس على مدار السنة، وضعت لها أسماء وصور رمزية، مثل: برج الثور، و برج السرطان، و برج الأسد.

س2 كيف دخل التعامل بالأبراج في المجتمعات المسلمة؟

أول ما بدأ التعامل بهذه الأبراج عن طريق الصحف الغربية، حيث كان كثير منها يفرد صفحة لذلك، وكان كثير من القراء يعتمد في تصرفاته وذهابه وإيابه على ما يقرؤه من الحظ في هذه الصحيفة أو تلك.

ثم قلدهم كثير من المسلمين في صحفهم، فانتشرت هذه الخرافات في كثير من الصحف العربية، ثم تطور الأمر إلى أن صارت أبراج الحظ تنشر على مواقع كثيرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، بل صار لها مواقع متخصصة على الشبكة.





## التقويم

متى يكون التعامل بالأبراج كفرةً أكبر؟

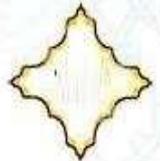
يكون التعامل بالأبراج كفرةً أكبر، وذلك إذا: اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما في هذا من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى.

لماذا كان نشر الأبراج مُحَرَّم؟

نشر الأبراج محرم؛ لما يتضمنه من إقرار للكفر بالله تعالى، والترويج له، وإيهام الجاهلين والتلبس عليهم، ونشر الضلال بينهم.

ما رأيك في عبارة (سوء الطالع)؟

البحث في حسن الطالع أو سوء الطالع والإخبار عنهما أمر محرم، عائد إلى علم التنجيم، فهذه كلمات جاهلية من آثار العمل بالتنجيم قصدها أو لم يقصدها، وذلك أن الطالع الذي يقصد بهذه الكلمة هو: الكوكب أو النجم. فهي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الأفعال لأنواع.



الدرس  
التاسع  
عشر

١٩

النُّجُومُ وَالْفَلَكَ

تمهيد



المراد بعلم النجوم

علم النجوم هو: العلم الذي يُعرف به أسماء النجوم والكواكب، وما يدور في الفلك من أحوال الكواكب والشمس والقمر، ومواقعها وأنواعها، ويستدل به على معرفة أوقات الزرع، والقِبلَة، وأوقات الصلاة، والكسوف والخسوف، والفصول الأربعة وغير ذلك. والنجوم علامات جعلها الله تعالى لحصول بعض هذه الأشياء، وقد استقرأها الناس وعرفوا بها ذلك، لا أنها أسباب لوقوعها، ولا مؤثرة في حصولها، ولا فاعلة لها بذاتها.

حكم تعلم علم النجوم والفلك

تعلم هذا العلم **جائز**، وقد يكون مشروعاً أحياناً؛ لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: التعرف على معاني كثير من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالفلك، وتعلم دلائل القبلة، والتفكير في هذا الكون العظيم، ونحو ذلك.





قارن بين حكم تعلم الأبراج وعلم النجوم والفلك .

علم النجوم والفلك	علم الأبراج	
تعلم هذا العلم جائز، وقد يكون مشروع أحياناً، لما فيه من المصالح الشرعية المتنوعة، مثل: التعرف على معاني كثير من آيات القرآن الكريم المتعلقة بالفلك، وتعلم دلائل القبلة، والتفكير في هذه الكون العظيم.	<b>التعامل بالأبراج حرام، وهو على نوعين:</b> <b>النوع الأول:</b> أن يكون كفر أكبر، وذلك إذا اعتقد في هذه الأبراج دلالتها على المغيبات بنفسها، أو صدقها فيما دلت عليه من المغيبات، أو صدق المنجمين في دعواهم علم الغيب، لما فيه من نسبة علم الغيب لغير الله تعالى. <b>النوع الثاني:</b> أن يكون محرماً وكفر أصغر، وذريعة إلى الكفر الأكبر، وذلك إذا: لم يظن دلالتها على المغيبات بنفسها، ولكن يعتقد أنها أسباب لحصول ما دلت عليه، أو أن يتعامل معها لمجرد التسلية واختبار هذه التوقعات.	الحكم

(١) سورة الأنبياء آية ٢٢.

(٢) سورة يس آية ٤٠.

(٣) سورة الرحمن آية ٥.

(٤) أكثر ما يطلق التنجيم عرفاً وشرعاً على التنجيم المحرم، وقد يطلق على علم النجوم أو علم الفلك أنه تنجيم من حيث اللغة. ولهذا فإذا قيل لشخص: أنت منجم، أو المنجم الفلاني، فإنما يراد به الوصف بالتنجيم المحرم، وهو يذم به ولا يمدح، بخلاف ما إذا قيل: هذا فلاني، أو له علم بالنجوم، فهذه مهنة يتسبب إليها لا يراد بها الذم، هذا من حيث الغالب.



## أسماء علم النجوم

لعلم النجوم أسماء منها:

أ علم الفلك، لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المدار الذي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٢).

ب علم التسيير، يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.

ت علم الحساب، لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال الله تعالى: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٣).

لعلم النجوم أسماء منها:

وأما التنجيم المحرم (٤) الذي سبق بيان أقسامه فله أسماء منها:

أ علم التأثير، يعني تأثير النجوم في الحوادث الأرضية.

ب العلم الاستدلالي، لأنهم يستدلون بجريان النجوم ومواقعها على الحوادث.

(١) سورة الأنبياء آية ٣٣.

(٢) سورة يس آية ٤٠.

(٣) سورة الرحمن آية ٥.

(٤) أكثر ما يطلق التنجيم عرفاً وشرعاً على التنجيم المحرم، وقد يطلق على علم النجوم أو علم الفلك أنه تنجيم من حيث اللغة، ولهذا فإذا قيل لشخص: أنت منجم، أو المنجم الفلاني، فإنما يراد به الوصف بالتنجيم المحرم، وهو ينجم به ولا يمدح، بخلاف ما إذا قيل: هذا فلان منجم، أو له علم بالنجوم، فهذه مهنة ينسب إليها لا يراد بها الذم، هذا من حيث الغالب.



## معرفة أحوال المناخ المستقبلية

من علم النجوم المباح: معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية، لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم، وما يقابل ذلك من الجبال والمرتفعات والمنخفضات وغيرها، فيتوقع من خلال ذلك ما يمكن أن يحصل في اليوم



التالي أو الأيام التالية من: حر أو برد، أو مطر أو صحو، أو رياح أو غيرها، وهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء. ولكن لا يجوز الجزم بذلك؛ لأنه حينئذ يكون من دعوى علم الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.



عشاء	مغرب	عصر	ظهر	شروق	فجر
6.56	5.27	3.06	12.35	7.32	6.00

24  
يناير  
بج بكرة

بالتعاون مع مجموعتك: بين لماذا ليس للأبراج تأثير في النفع أو الضرر.

**وذلك؛ لأنها لا تملك من ذلك شيئاً، فليست سبباً في سعود أو نحو، قال تعالى:**  
"أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" [الأعراف: ٥٤].

فليس للأبراج علاقة بمعرفة المغيبات أو بحصول ما يفرح ويسيء، أو ينفع أو يضر، وإنما هي كلمة من إرث الجاهلية الذين كانوا ينسبون بعض الأفعال إلى الأنواع.





## التقويم



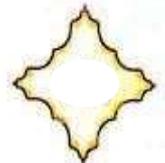
هل معرفة علم المناخ، وهبوب الرياح وحركة السحب من علم

التنجيم؟ ولماذا؟

- أ. علم الفلك: لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المدار التي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" (٣٣).
- ب. علم التسيير: يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.
- ج. علم الحساب: لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال تعالى: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ".

ما أسماء علم النجوم؟

- أ. علم الفلك: لأنه علم يدور حول ما في الفلك، والفلك هو: المدار التي تسبح فيه الأجرام السماوية، قال تعالى: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" (٣٣).
- ب. علم التسيير: يعني سير الكواكب ومعرفة اتجاهاتها وما تدل عليه من الجهات.
- ت. علم الحساب: لأنه بحساب سير النجوم والأفلاك والشمس والقمر يعرف الكسوف والخسوف، وأوقات الصلاة، وغيرها، قال تعالى: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ".





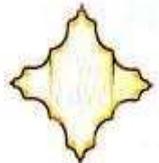
## التقويم



ما حكم معرفة أحوال الطقس؟

معرفة أحوال الطقس والمناخ المستقبلية؛ من علم النجوم المباح؛ لأنه علم يبحث في أحوال الطقس، من خلال المعرفة بأحوال الرياح وتحركاتها، وأحوال السحب والغيوم. فهي مجرد توقعات محتملة، تصدق حيناً، وتخطئ حيناً آخر، وليس من دعوى علم الغيب في شيء، ولكن لا يجوز الجزم بذلك، لأنه حينئذ يكون من دعوى على الغيب، وإنما يتوقع حصول ذلك بمشيئة الله تعالى بحسب ما ظهر من أسباب قد تتم وقد لا تتم.

وعبر عن ذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِتْرٌ شَيْءٌ﴾





## الاستسقاء بالأنواء

٢٠



### تمهيد

من عادات الجاهلية واعتقاداتهم الباطلة المتعلقة بالنجوم، والتي حذر منها الإسلام، ونفى صحتها وبين أنها من الكفر والضلال: الاستسقاء بالأنواء، والأنواء هي: النجوم.

● فما المراد بالاستسقاء بالأنواء؟

الاستسقاء بالأنواء: طلب نزول المطر من النجوم، ونسبة المطر إليها إذا نزل.

● وهل للأنواء أثر في نزول المطر وعدمه؟

ليس للأنواء أثر في نزول المطر من عدمه إنما تُنسب هذه النعمة إلى مسديها وموليها وهو الله عز وجل، فهذا المطر إنما أنزل بفضل الله ورحمته.





### تعريف الاستسقاء بالأنواء

الأنواء: جمع نَوْءٍ، وهو النَّجْمُ، فالأنواءُ هي: النُّجُوم.

الاستسقاء: طلب السُّقْيَا، وهو الغَيْثُ والمَطَرُ.

فمعنى الاستسقاء بالأنواء: طلبُ نزولِ المَطَرِ مِنَ النُّجُومِ، ونِسْبَةُ المَطَرِ إليها إذا نزل.





## الله وحده هو المدير للكون كله، ومنه: إنزال المطر

الله سبحانه وتعالى هو وحده خالق الأشياء، وخالق أسبابها، ومن ذلك المطر، فإنه سبحانه هو الذي ينزله كيف يشاء ومتى شاء، وليس لأحد من خلقه تصرف في ذلك، ولذلك فإن من الضلال المبين نسبة إنزال المطر إلى النجوم، كما كان العرب يعتقدونه، فقد كانت العرب تزعم أن سقوط النجم من جهة المغرب وطلوع رقيقه من جهة المشرق يكون مطراً وينسبونه إلى النجم الساقط، ويقولون: مطرنا بنوء كذا، وقد جاء الأدلة الشرعية بتحريم هذا القول والاعتقاد الفاسد، والتشنيع على أصحابه.

## إبطال الإسلام للاستسقاء بالنجوم، وبيان أنه من أمر الجاهلية

لقد ذمَّ النبي ﷺ الاستسقاء بالأنواء مبيناً أنه بقية من آثار الجاهلية التي كان عليها الناس قبل الإسلام، ومن عاداتهم الباطلة، فعن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرَبِعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ

الوقوف فيها بالتنقص والعيب وقصد الذم

التشرف بالأبناء والتعظيم بعد مناقبتهم ومآثرهم وفضائلهم

بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ» (١)

رفع الصوت بالتندب على الميت وإفراط رفته بالبيكاء

## حكم نسبة نزول المطر إلى النجوم

نسبة نزول المطر إلى النجوم على نوعين:

**الأول:** أن يعتقد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.

حكمه: هذا كفر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.

**الثاني:** أن يعتقد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعتقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

حكمه: هذا شرك أصغر؛ لأنه نسب نعمة الله إلى غيره؛ فإن الله لم يجعل النوء سبباً لإنزال

المطر.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة برقم (٩٢٤).



والدليل على ما تقدم:

حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءَ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ <sup>(١)</sup>، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟»، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطْرِنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ» <sup>(٢)</sup>.



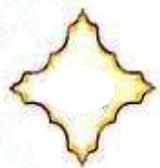
بالتحاور مع زميلك: استنبط من هذا الحديث خمس فوائد:

- ١) تحريم نسبة نزول المطر إلى النجم وتسميته كفراً.
- ٢) مشروعية تعليم الناس وتنبههم على ما يخل بالعقيدة.
- ٣) وجوب شكر الله على النعمة، وأنه لا يجوز إضافتها إلى غيره.
- ٤) أن من سئل عما لا يعلم فإنه يتوقف ويكل العلم إلى عالمه.
- ٥) وصف الله بالفضل والرحمة.
- ٦) أن من الكفر ما لا يخرج من الملة.

### نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله

نسبة المطر إلى النجوم من التكذيب بآيات الله، والجحد لنعمة وفضله ورزقه لعباده، وقد أنكر الله تعالى على من ينسب المطر إلى الأنواء، ووصفهم بأنهم مكذبون برزقه؛ لما نسبوه لغيره ممن لا يملك لهم نفعاً ولا ضرراً، فقال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. ومعنى الآية الكريمة: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم من شكر الله عليكم إذا أصابكم المطر والبركة والخير، ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾: وذلك بنسبة النعم لغير الله من الكواكب التي لا قدرة لها على شيء.

(١) أي: عقب مطر كان في تلك الليلة، سماء بذلك لكونه ينزل من جهة السماء.  
 (٢) أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾. قال ابن عباس: شُكْرُكُمْ ٢٥١/١ (٩٩١).  
 ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مُطْرِنَا بِالنُّوءِ برقم (٧١).





وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: مُطِرَ الناس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أصبح من الناس شاكراً، ومنهم كافرٌ، قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا»، قال: فنزلت هذه الآية: ﴿فَلَا أُفْسِدُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾، حتى بلغ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (١).



بالتحاور مع مجموعتك: اذكر ثلاثة أسباب لنسبة بعض الناس نزول المطر إلى النجوم:

(١) أن ينسب المطر إلى النجم باعتبار أن النجم هو الفاعل المدبر، وأن النجم هو الذي أنزل المطر، وهذا شرك أكبر؛ لأنه شرك في الربوبية؛ لأن المدبر هو الله - سبحانه وتعالى-، فالله - عز وجل- بيده تدبير الأمور (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ) [الشورى: ٢٨] ، فالذين ينسبون المطر إلى النجم، ويقولون: مطرنا بنوء كذا أو بنجم كذا، على معنى أن النجم هو الفاعل، هو المنزل، هؤلاء مشركون في ربوبية الله - سبحانه وتعالى-، وهم كفار.

(٢) أن يعتقد أنها سبب، وأن المدبر هو الله - سبحانه وتعالى-، فيعتقد أن هذه النجوم إنما هي سبب في نزول المطر، والله - عز وجل- هو مسبب الأسباب، فنقول: إن هذا شرك أصغر، وإن لم يكن شركاً أكبر مخرج من الملة، لكنه شرك أصغر، حيث أنه جعل ما ليس بسبب سبباً،

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مُطِرْنَا بِالنَّوِّ برقم (٧٢).

(٢) سورة النحل، آية: ٥٢.

(٣) سورة فاطر آية ٣.





فهذه النجوم بحركاتها وأوقاتها ليست سبباً في نزول المطر؛ لذلك قد يأتي وقت من أوقات هذا النجم فينزل مطر، وقد يخلف فلا ينزل المطر في هذا الوقت، إذن هذا النجم ليس سبباً لنزول المطر.

(٣) **أن يقول:** مطرنا بنوء كذا وكذا، ولا يقصد أنها مدبرة من دون الله، ولا أنها سبب، وإنما يقصد بنوء، **يقصد:** الظرفية؛ يعني بنوء كذا، أو في نوء كذا، يعني مطرنا في هذا الزمان، **كانوا يقولون:** مطرنا بيوم السبت، أو بشهر كذا، بمعنى أنه حصل لنا المطر في هذا الوقت، فهذا جائز؛ لأن الباء قد تأتي للظرفية، **كما قال تعالى: (نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) [القمر: ٣٤]، يعني:** وقت السحر. **وقال: (وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ "١٣٧" وَبِاللَّيْلِ) [الصافات: ١٣٨، ١٣٨]، يعني وفي الليل. ولكن:** ينبغي الابتعاد عن هذه اللفظة، وإن كانت جائزة؛ لأنها لفظة موهنة؛ لأن أقل ما يقال فيها أن فيها تشبه بمن ينسبون المطر إلى النوء.

### وجوب نسبة النعم إلى الله تعالى وحده لا شريك له

كل ما يتمتع به العباد من النعم فهي من الله تعالى وحده لا شريك له، فلا أحد ينعم على العباد سواه، فإنه بيده ملك كل شيء يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَكُومُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْرُونَ ﴾ (٢).

ولهذا فإنه يجب على المسلم أن ينسب جميع النعم إلى الله تعالى، ويحرم عليه أن ينسبها لأحد سواه، قال الله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ ﴾ (٣).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مُطِرْنَا بِالنَّوِّءِ برقم (٧٢).

(٢) سورة النحل، آية: ٥٢.

(٣) سورة فاطر آية ٣.



## ما يُشْرَعُ عند نزول المطر



يسُنُّ عند نزول المطر ما يلي:



١) التعرض له أوَّل نزوله، وكشف بعض البدن

ليصيبه منه، لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.

٢) قول: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»<sup>(١)</sup> يكرر ذلك ثلاث

مرَّات<sup>(٢)</sup>، ومعناه: اللَّهُمَّ اجعله مطرًا نافعًا.

٣) قول: «مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ»<sup>(٣)</sup>، وهذا

شكر لله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هو المنعم وحده لا شريك له.

٤) الدُّعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

(١) أخرجه أحمد ١/٦، والبخاري في كتاب الاستسقاء، باب ما يُقال إذا أمطرت ١/٣٤٩ (٩٨٥)، وليس في البخاري: «اللَّهُمَّ».

(٢) تكرار الدعاء أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعُو به الرَّجُلُ إذا رأى السُّحَابَ وَالْمَطَرَ برقم (٢٨٨٩)، ولفظه: «أنه كان يقول ذلك مرَّتين أو ثلاثًا»، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٢١٣٧)، قال الشوكاني: يقوله ثلاثًا عملاً بالأكثر. اهـ (تحفة الذاكرين بعدة الحصن

الحصين ص ٢٦٢).

(٣) لحديث زيد بن خالد رضي الله عنه المتقدم.





يقسّم العلماء نسبة المطر إلى النجوم إلى قسمين . قارن بينهما من خلال  
الجدول التالي :

القسم الثاني	القسم الأول	
اعتقاد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعاقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.	اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.	صفته
شرك أصغر، لأنه نسب نعمة الله إلى غيره، فإن الله لم يجعل النوء سبباً لإنزال المطر.	كفر؛ لأن نسبته إليها شرك في الربوبية، وسؤالها شرك في الألوهية.	حكمه

(١) أخرجه أحمد ٤١/٦، والبخاري في كتاب الاستسقاء، باب ما يُقال إذا أمطرت ١/٣٤٩ (٩٨٥)، وليس في البخاري: «اللهم»،  
(٢) تكرار الدعاء أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، باب ما يدعوه الرجل إذا رأى السحاب والمطر برقم (٣٨٨٩)، ولفظه: «أنه كان يقول ذلك مرّتين  
أو ثلاثاً»، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه برقم (٣١٣٧)، قال الشوكاني: يقوله ثلاثاً عملاً بالأكثر. اهـ (تحفة الذاكرين بعدة الحصن  
الحصين ص ٢٦٢).  
(٣) لحديث زيد بن خالد رضي الله عنه المتقدم.





## التقويم



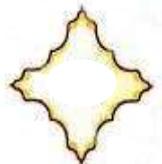
س1 ما معنى الاستسقاء بالأنواء ؟

الاستسقاء بالأنواء هو: طلب نزول المطر من النجوم، ونسبة المطر إليها إذا نزل.

س2 ما أقسام نسبة المطر للأنواء والنجوم ؟

الأول: اعتقاد أن النجوم هي التي تنزل المطر، فينسب ذلك لها على أنها هي الفاعلة له، أو يطلب من النجوم إنزال المطر.  
الثاني: اعتقاد أن الله تعالى هو الذي يخلق المطر وينزله، ولكن يعاقد أن النجوم سبب في ذلك، فينسب نزول المطر لها على أنها سبب نزوله.

واجباتي



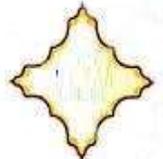


## التقويم

ما الذي يشرع للمسلم عند نزول المطر؟

- (١) التعرض له أو نزوله، وكشف بعض البدن ليصيبه منه؛ لأنه حديث عهد بربه إذا لم يكن يتضرر بذلك لبرد أو نحوه.
- (٢) قول: "اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا" يكرر ذلك ثلاث مرات، ومعناه: اللهم اجعله مطراً نافعاً.
- (٣) قول: "مُطْرِنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ"، وهذا شكر الله تعالى على نعمته، واعتراف له بأنه هم المنعم وحده لا شريك له.
- (٤) الدعاء بما تيسر عند نزول المطر، فإنه من مواضع إجابة الدعاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





معلومات إسرائيلية

عن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر، فحَسَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبَهُ حتى أصابه من المطر، فقلنا يا رسول الله لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قال: «لأنه حديثُ عهدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام النووي رحمته الله: معنى (حسر): كشف، أي كشف بعض بدنه<sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه مسلم برقم (٨٩٨).

(٢) الشرح النووي على صحيح مسلم ج ٦ ص ١٩٥.

